



# العراق

العدد الثاني ١٩٩٦ / ١٩٩٧



قنا  
زمن  
الغوص



الجميل قصة حب في التراث القطري  
لغة الحيوان الفنان الدولي العام الشقافة  
بين العلم والمناثورات الإبداعية في خدمة  
المعنى الجزائري التضامن  
ماليان بن أبي القريبي

استصفاً روح المودة والمحبة والإخاء بين مختلف الخلافات العربية ، في أجزاء متفرقة من مساحة الوطن العربي الواحد . ومن رآب التصدع كذلك ، فما تشهده الآن من تجمعات الشباب العربي في مدينة خليفة الرياضية ، وما شهدناه من قبل - وخلال العام الماضي - من مهرجانات الشباب العربي وملتيقاتها في دمشق ، وفي تونس ، وفي الجزائر ، وفي العراق ، يجعلنا نؤمن أن بعض الخلافات العربية ليست خبر نوع من تلك الخلافات التي تقع في محيط الأسرة الواحدة - على عمق جراحها - ما تلبث أن تنتشع وإن تصفو ، وإن يجتمع بعدها شمل الأسرة بمن جديد .

وإذا كنا متفائلين إلى هذا الحد .. فذلك لأن الشباب العربي ، في كل مساحة الوطن العربي ، وبكل ما يعمل بداخله من براقة الشاعر العربية وظهرها ، ووعيا ، كذلك بقضاياها وعمومها ، راغب في ذلك التجمع الكبير . ذلك أن الشباب هو المستقبل . والمستقبل يفرض علينا جميعاً أن نثق على أبوابه بكل أيدينا . وأن نؤمن بكل ما نملك من الإعين ، والعواس ، والشاعر ، والفعال الجماهيري المشترك . لا نتوقف لكي نخلف ولا نخلف لكي نغرق . وإنما علينا أن نكون أكبر من الخلافات . لكي نصبح أكبر من كل التحديات .

نقول إن هذا النوع من التجمعات الشبابية ضروري وملح في هذه الفترة الحرجة من مسيرتنا . حتى بين تلك الدول الشقيقة التي تصور أن خلافاتها وصلت إلى ذروة الخصام ، أو إلى الحدود التي لا تعترف بفسح مفردات الشتم ، وقواميس السب والتجريح ، حواراً أصلياً بينها .

إن لتجمعات الفكرية والعلمية والثقافية والرياضية على مستوى الشيوخ والشباب - من طبيعتها أن تكسر حاجز العزلة . وأن تغلق نوعاً من العوالم الهادئة والموضوعية . وأن تعبق في وجدان التجمعين تلك المودة الحقيقية التي ولد بها أبناء الوطن الواحد . انتمساح لجنتهم ، وأرضهم ، وهمومهم الموحدة .

محمد إبراهيم الشوب

تصدر الدوحة « المجلة » ، بينما الدوحة « عاصمة دولة قطر » ، تروج وتلهي بأغنى وادفا نبضات التجمع الشبابي العربي . فمقد أيام .. تحولت مدينة خليفة الرياضية - على ميملة عشرة كيلو مترات من الدوحة - إلى خلية شباب لا تهدأ . وللمناسبة افتتاح الدورة الرابعة لكأس الخليج . والمشترون في الدورة شباب من سبع دول هي : السعودية ، والعراق ، وعمان ، والبحرين ، والإمارات ، والكويت ، وقطر .

يزيد من كثافة هذا التجمع ومن مقواه ، وجود ثلاثين ألف زائر مدعو من مختلف البلاد العربية ، والدول الصديقة .

وهذا التجمع الكبير - فضلاً عن المباريات الرياضية ، والاحتكاك بغيراتها المختلفة من طريق لاعبيها ومدربيها ، وحكامها ، وخبرائها - يعتبر في حد ذاته حدثاً عربياً كبيراً ، ينبغي أن نلتفت إليه ، وأن نلتمعه ونعصقه ، بالأخذ به ، وخلق المناسبات لتكراره . ليس في مجال الرياضة فحسب . وإنما على صعيد النشاطات الإنسانية العربية المتعددة ، في شتى ميادين العلوم والفنون والأداب والثقافة .

فالذي لا خلاف عليه أن العالم العربي - في اجنوساته المختلفة منه - يعاني هذه الفترة من فتور في العلاقات ، إن لم نقل سوء تفاهم يرقى إلى حد الخلافات العادة ، حيث ينبغي للتقارب العميق والسعي أن يكون مظلة تقيه من تيران القزوفى الصعبة المحلقة به من خارجه .

والذي لا خلاف عليه أن العقل العربي - في اجزأء مختلفة منه - فضلاً عن روح الاسترخاء والتهاون ، يواجه حالات من التشقق ، والتفتت ، والاروق ، إذاً كل التحديات التي تنتازعه في الداخل والخارج . وهذا من طبيعته أن يصيب التجمع العربي منه ، بما يشبه التصدع . أن لم يكن تصدعاً حقيقياً لا مجازاً .

وهي لا شك كارثة لا منجاة منها بغير أن تتجمع اطراف الجسد الواحد . وأن تتجمع ، وأن تتحد خطانا ، وأثرنا وأصواتنا ، في مسيرة جماعية أقرب إلى صلاة الجماعة .

نحن إذن كاتشوجة رأسه ، بينما العالم بكل تصدياته لنا ، يفرض علينا أن نكون قادرين على التفكير . وعلى التصرف . وعلى أن نكون في مستوى تلك التحديات .

على أننا لسنا متشائمين إلى الحد الذي يجعلنا نياس من

الدكتور محمد إبراهيم شوش

# توظيف الثقافة في خدمة التضامن العربي



- حرب دموية .. وحروب أهلية ... وتراشق بالألغام
- حق لا يبرح .. هذا التآمر الدموي المخيف !
- مسئولية الثقافة .. تعميق فكرة التضامن والإحياء

والأم والغيبة ، مستجمعين بعض الذي تركه الروح من  
يديهن لتفكر في هذا الذي يحدث فينا وبين قهرائنا ،  
متحسين مواقع أقدامنا حتى لا يجرأ نحن الذين لا نزال  
على أرض صلبة - أو نعسها صلبة - هذا التيار الدموي  
المخيف الذي تخطط له - ولابد - أيدي شريرة تضع الزناد  
في أيدينا وتلعب بقولنا وتوجه أطماعنا وتثير أحقادنا  
حتى شامت وكيف شامت وبأي أسلوب أرامت .

تفطط له في المغرب العربي حربا دموية بين دول  
شقيقة يتجه فيها ما حصلنا عليه من رصاص لم تصتمه  
أيدينا بعد ، لا إلى صدور أعدائنا ، بل إلى صدور أخوان  
لنا أمهاتهم اللاتي نكلك أمهاتنا ، وزوجاتهم - اللاتي نرمل  
أخواتنا وأبنائهم اللاتي نيتنم ، ابنائنا في سبيل أرض وما في  
بطنها من ثروة هي في النهاية ملك لنا ولا في سبيل أرض  
المتزعة منا فعلا وواقعا .

إذا كانت كلمة هذا العدد قد رأت من سمات الصديق  
والوفاء وتقدير مواقف الرجال أن تحتفل بمظاهر إخلاء  
والتضامن التي تطالعنا بصورها الزاهية على ضفاف الخليج  
متمثلة في هذا التجمع الأخوي النادر وهذه اللقاءات التي  
لا تتوقف بين الأشقاء من قادة ومسؤولين وخبراء وهؤلاء  
المساعي الحثيثة الصادقة لتحقيق أكبر قدر من التكامل  
السياسي والاقتصادي والتقارب الفكري بين دول الخليج  
الشقيقة أيمانا واعييا بوحدة الهدف والمصير .....

فإن مقتضيات الصديق وضرورات الالتزام الوطني ،  
وأمانة العلم تعتم أن نلتفت أيضا إلى الجانب الكالج المظلم  
الذي يطالعنا بوجهة البشع ونطالعهم مشفقين فوق مساحة  
واسعة من الوطن العربي الجريح الذي لا يلتئم له جرح  
حتى ينكا له جرح ، والذي يعيش في أجزاء كبيرة ومتفرقة  
منه محنة حقيقية وتمزقا ألينا يلج علينا الناعا مفسدا  
أن نقف عنده قليلا أو طويلا ، متجاوزين مظاهر البهشة



موقفنا موقف المتفرج غير المكتثر وهو يشاهد أكبر جرم يرتكب في حق أمة تتمزق بأيدي بنيها ، وكاننا نشاهد أحد أفلام الرعب على شاشة التلفزيون \*

ولا نريد أن يبلغ بنا الاستغفاف واللامبالاة والمهانة أن نرى المقدسات تمتحن في ابرص المحتلة ونقف موقف المتفرج ونحن نشاهد رصاص العدو يحصد العزل ، صبية وقتية وطلايا في ارضنا المفتتصة فلا يرتفع لنا نبض ولا ينقصر لنا شريان \*

ان هموم هذه المجلة العربية التي تصدرها من فوق ضفاف الخليج وكما المعتا الى ذلك من قبل ، هي بعد كل ، هموم الوطن العربي كله وما كان يمكن أن نعيد ملهاة نبرون نعمل قيثارتنا ونقفي في محراب الأدب والفن بعيدا عن النيران باختيارنا مجلة ثقافية وفكرية يجب ان تنأى بسقيتها المزركشة عن بحر السياسة المتلاطم والذي هو في المكان الاول شغل السياسة واصحاب المذاهب والفرق

وتخطط له في لبنان حربا اهلية ضارية. مدمرة تمزق كيان وطن كان مثالا للتعايش السلمي بين طوائفه وعشائره ، ويسبب نمرات مقيته من مغلفات هود مضت واندرت في بلد كان في مقلهه الخارجى على الاقل-نموذجا للتطور والتقدم \*

وتخطط له حربا كلامية تتطايير فيها الاتهامات والسباب المقذع جيئة وذهابا عبر ارض عدو مقتصب نوشك في حرارة مماركتنا الباردة والعامية ضد بعضنا البعض ان تنسى مجرد وجوده \*

وتخطط له هذه الايدي هنا وهناك مؤمرات وتغريب وتجهير اناس ابرياء هم ابناءؤنا واخواننا واباؤنا يقض النظر عما يجرى في مقول السياسة ومخططي السياسات \*

ازاء هذا الذى يحدث لا نريد ان نتجمد عواطفنا ويكون

التفكر عن إرثها وتقصيتها والذي لا يهجم الذي يحدث  
لا يمكن أن يكون مثقفا ولا يمكن أن يكون أى شيء .

وإذا كانت أغلب الصحف السيرة اليومية وأسبوعية .  
قد أتجرفت مع هذه الصراعات تغذيتها وتسميتها يذاع  
أصول سيادتها أو مصادر تمويلها أو موقعها الجغرافى أو  
المجرد الرغبة في الإثارة فإن على مانتى المجالات الثقافية ذات  
الوزن تقع مسئولية راب الصدع وتعميق فكرة الوحدة  
والتضامن والأخاء لا من طريق الدعوة الخطابية المباشرة  
الجوفاء التي ملتها الجماهير من كثرة ماردتها حناجر غير  
جادة وطير ممتعة وإنما عن طريق توظيف الفكر والثقافة  
في كل مساحة فيها لازالة ما علق بالذهان من مفاهيم تاريخية  
 واجتماعية وفكرية خاطئة هي مصدر كثير من هذا اليلام  
الذي نشاهد .

ذلك لأن الذي يحدث في الوطن العربى مرده أساسا الى  
عند من المسامات الخاطئة التي غلظت بقتنية وراء مظالم  
الآخرين الخارجى ووراء دكام الجامعات والرياء والتناق .

وسرلة تمصت أرعن وعواطف انمالية متعجزة رسخت في  
عقول مظلمة بقول أباد مغرضة أمكن تغييرها ويمكن في  
الاستشهاد الجديد في كل آن متى أريد لها أن تتغير .

والتي تحتاج اليه هو تجديد الأعلام القادرة والقول  
المكررة والتفكير للتسدى لهذه المفاهيم الخاطئة التي تعيق  
مسيرة الوطن العربى نحو تحقيق ذاته ووجوده وتأمين  
مستقبله .

وهذه هي المهمة الرئيسية والتاريخية أو التي يجب أن  
تكون مهمة هذه المجالات الثقافية المنتشرة في أنحاء العالم  
العربى إذا أريد لها أن تكون كيانا حيا وهاملا في تحقيق  
آمال الأمة العربية وتطلعاتها ، لا مجرد خرائب تلقى فيها  
الأفكار المعتلة المكررة لقلبا ومعنى ومعتلات الفصول  
الدراسية التي لا تتفاعل مع الأحداث ، أو متاحف تعرض  
الأزياء الملقطة والمهارات الكلامية الغالية من كل مضمون  
أو منافذ لمقتطفات من الرسائل العلمية الجامعية الجاهزة  
التي لا تجد لها مكانا عند مصادر التمويل الأخرى ، أو  
واجهة مزدانة ليس في داخلها شيء .

إن إيقاف التزيف لك لا يحتاج الى متاورات الساسة  
والتي هي في أحسن حالاتها مسكنات وقتية بقل ما يحتاج  
الى فكر مثقف ملتزم بقضايا الوطن وهذا هو الذى يجب  
أن تنبته اليه وتسمح له المجال لمجالاتنا الثقافية بل لعل  
هذا هو التبرير الوحيد لوجودها .

محمد إبراهيم الشوش



## ○ المجالات الثقافية لا

يجب أن تكون خراشب

أفكار معتلة أو معارض

للأزياء اللفظية

وحداص الصحف اليومية والأسبوعية .

وهذا موقف نرفضه لأنه غير سليم، فالذى يجرى فوق  
خريطة العالم العربى ليس سياسة ، وضياح لبنان ليس  
سياسة ، وحصد إخواننا في الأرض المحتلة ليس سياسة ،  
وحرب الصحراء ليست سياسة ، وهذا الذى يجرى من تهيم  
وتكبر غير مأمون العواقب في محيط العلاقات العربية ليس  
سياسة .

إنه قضية كيان وقضية مصر وقضية وجود وقضية  
مستقبل ، أنه القضية التي ينبغي أن تكون الشغل الشاغل  
لكل كاتب ولكل مثقف يحترم نفسه وقلبه في أى ركن من  
أركان الوطن العربى إكان يكتب في صحيفة أو مجلة بغض



# أكبر مهرجان إسلامي تسبب هذه لندن



● ابتداء من هذا الشهر « أبريل » ، وحتى نهاية شهر « يونيو » القادم ، تشهد مدينة لندن أكبر مهرجان إسلامي لم تشهده أوروبا - ربما - منذ معرض ميونخ للفنون الإسلامية الذي أقيم في عام ١٩١٥

والمهرجان الكبير الذي يعتبر أول معرض للفنون الإسلامية يضم لمئات من المخطوطات تاريخية أصيلة ، بالإضافة إلى أدوات وأجهزة علمية قديمة ، ساهمت في عرضها جوامع ومكتبات المخطوطات الإسلامية . ومن بين أهم المخطوطات تلك المخطوطات الأثرية للقرن الكريم ، التي جانيها إلى إنجلترا من القرن يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر

ولقد استغرق الإعداد لهذا المهرجان خمس سنوات ، ولتت خلالها دائرة المخطوطات الشرقية التابعة للمتحف البريطاني ، والتي أشرفت على إقامته ، جهدا دافيا ومثابرة

على أن الجدير بالذكر ، أن المتحف البريطاني الذي أقيم في التجهيز لهذا المهرجان الفريد ، يشترك كذلك في خمسة معارض إسلامية تقام داخل قاعات المتحف نفسه - ومشاعرا يشترك أيضا في تزويد المعارض الأخرى بمجموعة من الآثار وللتحف الإسلامية الموجودة في عداد مقتنياته التاريخية الثمينة - ففي المتحف البريطاني في مدائن برلينتون للتلخيص سيشاهد الجمهور جانبا من الفنون الإسلامية من تراث الهند ومكان المدن على السواء - أما بالنسبة لتراث المدن الإسلامية ، فقد تولى البروفيسور آر. بي. ساراجيت من جامعة كامبريدج تنظيم تراث مدينة صنعاء التاريخية عاصمة اليمن - مثلما تولى الدكتور تيتوس بوركهارت خبير اليونسكو تنظيم تراث مدينة فاس

أن المهرجان الإسلامي الكبير الذي تشهده لندن ابتداء من هذا الشهر وعلى مدى ثلاثة شهور قادمة - يتوقع له المراقبون أن يكون حدث أوروبا طوال الشهر سنوات القادمة

بمناسبة مرور ٣١ عاماً

على إنشاء الجامعة العربية

# العالم العربي في مواجهة التحديات منازل حجازي

واحد وثلاثون عاماً انتضت على انشاء جامعة الدول العربية التي تأسست في ٢٢ مارس ١٩٤٥ م .

هل أدت الجامعة خلال هذه الحقبة دورها المنشود ؟

وما هو مدى تطور الإوضاع العربية عمومًا في هذه الفترة التي استطاعت معظم الدول العربية خلالها تحقيق الاستقلال  
وما هي طبيعة التحديات التي تواجهها الأمة العربية اليوم ..  
اضافة الى التحدي الديموقراطي المتمثل في الوجود الانساني في الأراضي التي نزل على  
راس قائمة التحديات التي تواجه العالم العربي .

ARCHIVE

- العالم العربي ما يزال يواجه التحديات وإن اختلف شكلها
- مطلوب تعديل ميثاق الجامعة كحد أدنى لإمكانية تحريكها
- الدول الكبرى تقطع الطريق أمام امتلاك العرب للسلاح النووي

الشعوب - أفرطوا وأسمت باتجاه  
الاستقلال السياسي والاقتصادي .

صحيح أن الجامعة لم تستطع أن  
تصل خلال سنواتها الأولى والثلاثين  
إلى حجم الطموحات والأمال التي تعلقها  
عليها الشعوب العربية ، غير أنه من  
الإنصاف أن نذكر بعض المتغيرات التي  
تحققت بوجودها ، وأبرزها حل كثير

كان العالم العربي آنذاك عبارة عن  
سبع دول تتمتع بالاستقلال الشكل ،  
أما بقية أجزاء العالم العربي فقد  
كانت خاضعة للسيطرة الاستعمارية  
المباشرة . واليوم وبعد واحد وثلاثين  
عاماً من تأسيس الجامعة تستطيع القول  
بأن الأمة العربية قد قطعت خلال هذه  
السنوات - وهي قصيرة في تاريخ

هل أدت الجامعة  
دورها المنشود

بمها قيل في دوافع انشاء جامعة  
الدول العربية ، فان طلع الشعب  
العربي للوحدة ، يظل هو العامل  
الرئيسي والدافع الأول الذي جعل من  
فكرة انشاء الجامعة حقيقة واقعة .

يكون ملزماً لجميع الدول المشتركة في الجامعة ، وما يقرره المجلس بالأكثارية يكون ملزماً بمن يقبله ، وفي الصاليتين تنفيذ القرارات المجلس في كل دولة وفقاً لنظامها الأساسية » .

وربما كان هذا الامر ، بالإضافة الى الخلافات الدائمة بين الدول الاعضاء ، هو السبب في فشل الجامعة في تحقيق الإنجاز المرجوة منها ، كتحقيق العمل المشترك العربي الموحد ، وتوحيد السياسات المختلفة للدول الامضاء تجاه القضية الفلسطينية ، وإقامة السوق العربية المشتركة ، وغيرها من القضايا المطروحة بالحاح في الساحة العربية .

ولذا كانت بريطانيا قد اضطرت عام ١٩٤٥ الى تغيير موقفها من المعارضة الصريحة لفكرة الوحدة العربية ، وأعلنت انها لا تمنع في قيام شكل تنظيمي يجمع بين طموح العرب الى الوحدة والتقارب . الى قيام جامعة الدول العربية ، فقد قمت ذلك بهدف استيعاب الحركة الوطنية العربية بما يضمن بقاء البلدان العربية في دائرة نفوذها . ويبدو أن الامور تختلف اليوم عما كانت عليه عام ١٩٤٥ . ويبدو أن الامة العربية لا تزال تواجه تهديدات واضطراب لا تقل عن تلك التي ظلت تواجهها منذ بداية هذا القرن . صحيح أن التهديدات كانت مختلفة في أشكالها لنيل الاستقلال بصفة أساسية . وأن جامعة الدول العربية أصبحت تضم عشرين دولة ، بالإضافة الى منظمة الصحراء الفلسطينية بعد أن كانت تضم سبع دول فقط . إلا أن التهديدات التي تواجهها اليوم أعقد بكثير من تلك التي واجهتها في الماضي . فبينما كان طابع التهديدات فيما مضى يتمثل في التهديد للخطر الإسرائيلي



## ○ منظمة الأوبك مشال جديد بالاحتذاء من قبل الدول العربية

الجيالات الدولية .

وحى سياسات الجامعة يمكن ردّها الى عدة أمور أهمها ميثاقها الملئ بالثغرات والمناذ أن يهرب في محم الالتزام بالقرارات الصادرة منها . وقد ورد في المادة السابقة ما يلي :

« أن ما يقرره المجلس بالاجماع

من التزامات والمخالفات بين الدول العربية ، ومساندة كفاح واستقلال بلدان المغرب العربي ، وتحقيق التعاون بين الدول العربية في بعض المجالات الاقتصادية والثقافية ، كما أن الجامعة نجحت في أن تفرض وجودها كمنظمة الإقليمية عربية في المجتمع الدولي فتطالع بعبد الدفاع عن القضايا العربية في





محرم رياض أمين عام جامعة الدول العربية

بمناسبة مرور ٣١ عاماً  
على إنشاء الجامعة العربية

## العالم العربي في مواجهة التحديات

المشركة وإنشاء وكالة للأنباء، وإنشاء  
مؤتمر صناعي في الدوحة، ومؤتمر  
لوزراء الزراعة في الرياض، ومؤتمر  
لوزراء مالية دول الخليج في الخبر  
... الخ.

غير أن أبرز ما يمكن أن يمسك  
بدي وعي دول الخليج والجزيرة  
وأدراكها لطبيعة المرحلة التي تمر بها،  
هو تضامنها عبر منظمة «الأوبك»  
وما اتخذته من مواقف سواء بالنسبة  
لتحقيق عملية الاستفادة من الثروة  
البترونية من الناحية الاقتصادية، أو  
لتدعيم هذا المورد الهام لخدمة القضايا  
الوطنية العربية.

لهذا فليس من المبالغة القول أن  
قرار منظمة «الأوبك» برفع سعر  
تصدير البترول في شهر سبتمبر عام  
١٩٧٣ يعتبر أول قرآن في التاريخ  
الحديث يؤثر على الاقتصاد الدولي  
بشكل عام.

ولذا كانت دول الخليج والجزيرة  
أو الدول البترولية العربية بشكل عام،  
قد استطاعت أن تستفيد من ثروتها  
البترونية سواء محلياً أو لخدمة القضايا

المحرم العربية والقيم عتار ونيس  
تحديات أمام دول الخليج والجزيرة  
لا شك في أن دول الخليج والجزيرة  
قد أدركت أهمية المناطق التي تقع  
بها، وشغلت التحديات التي تواجهها  
يوجد هذا الوعي عملية العلاقات  
الحالية بنوام بين هذه الدول بعضها  
البعض، أو بينها وبين دول العالم  
الأخرى.

ففي مجال العلاقات السياسية  
تكتنف الاتصالات الدبلوماسية والزيارات  
المتبادلة على أعلى المستويات بين قادة  
هذه الدول والمسؤولين فيها وكانت  
زيارة مصر أمير دولة قطر لدولة  
الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان  
رجولة العامل السعودي في الدول  
الخليجية واتفاق السعودية واليمن  
الجنوبية على إقامة علاقات طيبة  
بينهما، كل هذه مؤثرات واضحة على  
مرحلة جديدة من العلاقات بين هذه  
الدول، بالإضافة إلى مظاهر التعاون  
والتصديق على المستوى الاقتصادي  
والاملاسي بهدف تحقيق التكامل  
الاقتصادي، كأنشاء شركة الملاحة

والاستثمار والتطلع إلى الوحدة. فإن  
تحديات اليوم لا تزال تتضمن هذه  
الأمور بالإضافة إلى أمور أخرى...  
مع كثير من التضايق والتدخل بين  
القضايا المحلية الطابع، والعربية،  
والدولية.

وتبسيلاً للأمور يمكن تقسيم  
التحديات التي تواجه الأمة العربية  
اليوم جغرافياً على النحو التالي:

● تحديات تجابه دول المواجهة:  
وهي الدول المعنية مباشرة بالصراع  
العربي الإسرائيلي... رغم بدهة  
كون العالم العربي معنياً بمجموعه بهذا  
الصراع.

● تحديات تواجه دول الخليج  
والجزيرة: أي الدول النفطية، وهي  
التحديات التي ظهرت مع بروز دور  
النفط في الاقتصاد العالمي، ومواقف  
الدول الخليجية من مساندة القضايا  
العربية العادلة.

● تحديات تتمثل في النزوع  
إلى الاستقلال والتخلص من الاستعمار  
كالقضايا التي برزت مؤخرًا حول



العربية ، فإن الظروف الموضوعية الجديدة التي بدأت تتوفاق للامة العربية في الوقت الراهن تستدعي الاستفادة من امتلاك الدول العربية للنفط ، وامكانية تحقيق منجزات أكبر على المستوى العربي صوباً ، سواء عن طريق دفع حجة التطور العلمي في هذه الدول ، أو استخدام النفط كمؤثر فعال لغدسة القضايا العربية المادلة وعلى رأسها قضية فلسطين . وذلك بالتنسيق بين دول الخليج والجزيرة وسائر الدول العربية الاخرى وخاصة دول المواجهة . وبعد ان أصبحت الظروف مهية تاريخياً ودولياً وإقليمياً لجابهة التحدي الصهيوني الذي يهدد بلدان العالم العربي بلا استثناء .

### وتحديات أكثر أمام دول المواجهة

لا تنحصر التحديات التي تواجه دول المواجهة العربية في القتال العسكري المباشر مع العدو ، فهناك تحديات قرشتها الحروب السابقة وطبيعة الوجود الجغرافي . خاصة وأن إسرائيل لا تضع في حسابها وبرامجها محاربة

هذه الدول على حدودها فقط ، بل هي تتخطى لامتلاك الحروب ، والتفrazات من داخل هذه الدول . كما حدث في لبنان .

وقد انصكت نتائج الصراع العسكري بين دول المواجهة وإسرائيل على اقتصاد هذه الدول ، فأصبحت تواجه أكثر من معركة في وقت واحد . وأصبحت مصر على سبيل المثال تعاني من مجز مال قدره ١٤٠٠ مليون جنيه مصري بسبب الخسائر التي تكبدتها عام ١٩٦٧ . وتكبدت في حربى ٦٧ و ٧٣ حوالي ١٦ مليار جنيه كما حرج بذلك رئيس الوزراء المصرى مؤخرًا .

صحيح ان الدول العربية والقطعية منها يشكل خاص قسم من مصادرات كبيرة للثروة العربية . على الاقلية الاميركية تصفى على إسرائيل بالمال ، وعلى الجانب الآخر فإن إسرائيل لا يمكن ان تكون القوة العسكرية الوحيدة في المنطقة حتى نهاية عام ١٩٧٥ . صحيح ان إسرائيل خلال الخمسة والعشرين عاماً الماضية . وقد ذكر تقرير صدر من مكتبة الكونجرس الاميركى مؤخرًا ان تعرض الولايات المتحدة للضائر التي أصابت إسرائيل في حرب رمضان جعل الجيش الاميركى لا يملك سوى ٣٩ طائرة من الدبابات التي يحتاج اليها في أى نزاع .

وثمة أخطار أخرى تواجه دول المواجهة والدول العربية مسموما . وعلى السطح الكامن في حصول إسرائيل على السلاح النووي . وهو موضوع يتطلب له إسرائيل ياسران ووضوح . وتزداد خطورة هذا الامر وضوحاً - بعد اتفاق الدول الست المنتسبة للطاقة النووية - وهي الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفيتى ، وفرنسا ، وبريطانيا ، وكندا وألمانيا الغربية .

على الامتناع عن تقديم أو بيع المونة النووية لاي دولة من دول المالم الثالث .

هذا الاتفاق الذى ينتظر ابرامه في مؤتمر غامس قريباً ، يعنى قطع الطريق أمام امتلاك العرب للسلاح النووي ، بينما ميق ان حصلت إسرائيل على مفاعلات نووية من فرنسا والولايات المتحدة ، وسأمنت في تطوير مسمه المفاعلات كل من ألمانيا الغربية وكندا ، أى ان احتمال انتاج أسلحة نووية في إسرائيل حالها أمر وارد . بينما الضعايل بغيرها جعل منطقة الشرق الاوسط متزوجة من السلاح النووي يوفر لإسرائيل التي رفضت التوقيع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية فرصة انتاج مثل هذه الأسلحة ، ويسهم العرب من جهة امكانية إنشاء مفاعلات نووية للاغراض السلمية .

ومن هنا فإن اتفاق الدول الست - اذا ما ابرم رسمياً - يشكل تهديداً للدول العربية وتحديداً جديداً للدول العربية يضال الى قائمة التحديات التي تواجهها .

### مناطق عربية أخرى تطالب بالاستقلال

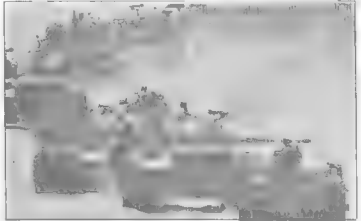
لا شك أن اصداء الامة العربية مشغولون بمسألة دائمة يزدح التفرقة بين بلدان العالم العربى ، ولي داخل كل بلد عربى ، وحيشا وجدت تكوينات أو أقلليات يمكن أن تستغل لاحداث التفرقة ، كتمدد الطوائف ، أو الاديان أو القوميات .

وقد استطاعت الدول العربية ان تتنبه بحدود حتى الآن ، لتتصم مثل هذه الامور ، وخاصة بعد نجاح العراق في تسوية قضية الاكراد وتباج السودان في إنهاء قضية الجنوب .

التاخمة لسواكن في السودان الى عصب  
ثم الى المنطقة المتاخمة لاديس أبابا ،  
ويقطن فيها ثلاثة ملايين نسمة من  
الشعب العربي الذين بدأوا يقاطعون  
لنيل الاستقلال أيضا .

هذه شرائح من بعض التحديات  
التي تواجه امتنا العربية في الوقت  
الراهن . وهي لا شك تحديات ضخمة  
.. لكننا بالمقابل يجب أن ندرك أن  
الظروف العربية ملائمة حاليا وأكثر  
من أي وقت مضى لمجابهة هذه التحديات  
والتيح في ذلك ، إذا ما توفر التخطيط  
لهذه المجابهة ، خاصة وإتينا نملك  
العناصر الأساسية للمجابهة إذا ما عقدنا  
التسيق بين المواقف . ولا شك في أن  
السنوات القليلة الماضية قد شهدت  
تحولا كبيرا وجرهما في مسار العالم  
العربي . وأن السنوات القليلة القادمة  
هي السنوات التي يمكن أن تكون  
حصدا خيرا لهذه المسيرة . بعد أن  
تتحقق استقلال معظم الدول العربية ،  
واستطاعت دول النفط أن تمتلك  
ثرواتها كاملة وأن تصبح دولا ذات  
فعالية في المجالين الاقتصادي والسياسي  
وهذا بالتأكيد يضيف مسؤولية أكبر  
على حائق جامعة الدول العربية ،  
ولا شك في أن تعديل ميثاق الجامعة  
العربية أمر لا شك فيه . إذ أن تعديل  
الميثاق سوف يزيل عقبات كثيرة أمام  
المسؤولين في الجامعة العربية . ويتيح  
لهم بالتالي حرية الحركة وضمن تنفيذ  
القرارات التي تتخذ .

وما دامت التحديات التي تواجهه  
العالم العربي واحدة وأن انطلعت اهكالا  
متعددة ، فإن التصدي لهذه التحديات  
يجب أن يكون جماعيا ، وليس أفضل  
في الوقت الراهن من أن تكون جامعة  
الدول العربية أطارا لعملية التصدي  
الجماعية .



الديابات الأميركية لإسرائيل .. سببت غضبا في لبنان الإسلامي منذ ٦٠ سنة

لا أن مشكلة حايك ذات شئ آخر ..  
هناك عيال في إسرائيل .. وهي  
مسئلة حتى شك فيك من العاد ..

### ثلاثة ملايين عربي يطالبون بالاستقلال

يتكون الشعب العربي من ثلاثة  
ملايين نسمة تعيش على أرض مساحتها  
٣٦٥ ألف كيلومتر مربع ( أي مئتين  
مساحة اليونان ) ويقتل سكانه  
بانتسابهم الى الشعب العربي .. وهم  
من المسلمين .

السلطان على مروح موجود حائيا في  
السعودية ، وهو يؤيد نضال الشعب .  
بل أن قائد جبهة التحرير العربية  
هو ابن السلطان .

لما التقاليد والعادات وحتى الذي  
فلانها تشابه الى حد كبير في كل من  
بلاد الطر والارض اليمنية .

إلا أن العالم العربي ورغم استقلال  
معظم مناطقه لا يزال يواجه أمثاله  
هذه الظواهر ، وخاصة ما برز في السنة  
الحالية كقضية الصحراء الغربية ،  
وقضية كنفاج شعب عفار وميسى  
( جيبوتي ) للحصول على الاستقلال ،  
وقضية شعب عفار في اثيوبيا .

وإذا كان من الطبيعي أن تنعكس  
نتائج الأحداث في أي منطقة عربية على  
المناطق الأخرى ، فإن قضية كنفاج شعب  
عفار وميسى هم العالم العربي بشكل  
كبير ، فهذا الاقليم يمثل أهمية  
استراتيجية ضخمة بموقعه على الميناء  
الجنوبي للبحر الأحمر ، ولأمريكا  
حاليا قاعدة عسكرية فيه بالإضافة الى  
جيش الاحتلال الفرنسي ، كما أن سفن  
إسرائيل تزود بالوقود والتموين من  
موانئ هذا الاقليم .

وتتوهم حركة الكنفاج في هذا الاقليم  
جبهة تحرير ساحل الصومال وكانت  
الصومال واثيوبيا قد أمثلتا في مؤتمر  
كمبالا للجنة الإفريقي من عدم  
مطالبتهما بالاقليم وبضرورة استقلاله .

## في صحبة المفكر الجذري

# مالك بن نبي

كان اللقاء الاول فيما بيني وبينه منذ سبع عشرة سنة او تزيد قليلا ، وكان ذلك على صفحات ذلك الكتاب الذي اخرجته للناس في اللغة الفرنسية ، والذي نقله الى العربية الاستاذ عبد الصبور شاهين وهو كتاب : مشكلة الثقافة .

وكان اللقاء الثاني على صفحات كتاب له اخر شغل لسبعين يوم ظهوره نظروف تاريخية وسياسية احاطت به هي ظروف انعقاد مؤتمر بامدونغ لمعالجة قضية العباد الايجابيين ومشكلات العالم الثالث في

اما اللقاء الثالث فكان على صفحات كتاب ديسي حضاري هو كتاب : الظاهرة القروية . ثم تتابعت اللقاءات على صفحات الدراسات العميقة والكتب القيمة المتمثلة في دراساته من تمايز الثقافات ، والثقافة في اتجاه العالمية وشروط النهضة ، والصراع الفكري في البلاد المستعمرة .

وكلما تتابعت اللقاءات ازددت به معرفة ولزددت له حبا ، وتاكثرت الصلات فيما بيني وبينه واصبحت الصعبة الفكرية حقيقة واقعة .

اقناع القاري به .

اتها كتب ودرامات تعلم الناس التفكير .

\*\*\*

والكتاب الاول - وهو مشكلة الثقافة - لا يزال الكتاب الاثير عندى ، ويرجع ذلك الى سببين احدهما شخصي بحث .

واول السببين ان الرجل انما يعرض لمشكلة لم يعرض لها احد من ابناء الامة العربية من قبل في مثل هذه الدقة ، وفي مثل هذا العمق .

انه يعرض لمشكلة الثقافة من حيث التدعيم بها ،

والظاهرة الجديدة بالتسجيل في هذا المقام هي ان هذه الكتب جميعها تعلم القاري التفكير . تعلمه كيف يفكر في مشكلات الحياة تفكيرا ينتهى به الى ايجاد حل لها او تكوين رأى فيها .

ان مالك بن نبي لا يلقى بالمعلومات الى القاري القاء ، وانما يأخذ بمقله ليشاركه في التفكير في قضايا الانسانية وفي مشكلات الحياة .

انه يعرض للمشكلة ويتناولها من جميع ابعادها ، ويناقش كل بعد فيها ، ويخرج من الحوار ما تتضح به المسائل ، وما ينتهى به الى رأى يراه سليما ويعمل على

المجتمعات الرعوية ، وفي المجتمعات الزراعية ، وفي المجتمعات الصناعية ، وما أشبه .

انه بفضل حصيلة هذا التراكم تتمايز الثقافات فيما بينها .

والإنسان الفرد ، أو المولود الذي يولد في مجتمع من المجتمعات ، إنما يمتص الثقافة من المجتمع ذاته . وبخاصة ما هو من الموميات كاللغة ، والدين ، والعادات والتقاليد .

ومالك بن نبي تشبيه طريف يوضح فيه الوجود الثقافي للإنسان على أساس من الوجود المادي لتلكائن الحي .

يقول : « فالفرد كما نعلم ينتمي كيانته المادي في مجال حيوي يمنحه منذ ميلاده العناصر الضرورية لنموه ، فكان هذه العناصر تدوب في بنية الفرد لتتمسكها » . ويحدث هذا بواسطة عمليات الهضم والتمثيل ودوران الدم والتنفص وغير ذلك مما تحدث علماء الحياة من تفاصيله الكثيرة .

ما وراى جاز لنا من الوجهة الحيوية أن تفسر هذه العمليات التي أنها مجرد مستوى من الحياة ، فإن هذه بدورها يمكن أن تفسر من أنها مستوى بين الفرد وبين الوسط الذي يسمى فيه وجوده المادي .

ولقد يؤكدها هذا التصور الى عالم آخر مستمد منه الفرد ما يلزمه من عناصر النمو . لا لكيانه المادي ، بل لكيانه النفسي .

وتحديد معالمها ، والوقوف على طبيعتها . وهو حين يعمل ذلك لا يفتي ان الثقافة إنما تتأثر بتاريخ المجتمعات ، وتغيرات التي اكتسبتها ، والصراعات التي قامت بها في سبيل الحفاظ على نفسها والتغلب على كل ما يحيط بها من كائنات . ومن هنا كان لا بد له من الحديث عن طبيعة الثقافة في كل من المجتمعين : الرأسمالي والماركسي ، وكيف يحدد كل واحد منهما طبيعة الثقافة .

وانه معرض لتحليل الثقافة تحليلا نفسيا وتحليلا اجتماعيا ، ويبقى في الوقت ذاته المركبات الثقافية التي توجد في كل ثقافة حتى ولو كانت هذه الثقافة ثقافة الشعوب البدائية .

وانه في النهاية معرض لتجربة ما عرض لها أحد علماء كيم تحدث تركيا ثقافيا جديدا نتجت منه الأدوات لتثقيف شعب من الشعوب ، أو مجتمع من المجتمعات ليهض ويأخذ في سبيل التقدم والرفق .

انه يتقصد بهذه الدراسات جميعها في مشكلة الثقافة .

أما ثاني السببين - وهو الشخص البشري - فهو موضوع هذا الكتاب يتصل بمسئ الرسمى لاصلا بمسئرا . ولقد افادت منه في عمل وكلاء لوزارة الثقافة في كتابين لوقد اليه الذي قدم لمؤتمر اليونسكو الذي عقد في البندقية عام ١٩٧٠ من السياسة الثقافية لجمهورية مصر العربية .

## \*\*\*

والثقافة - أية ثقافة - إنما تنشأ نشأة ثقافية . انها تنبت نباتا طبيعيا في الارض التي يمارس فيها أى تجمع بشري حياته اليومية وحياته العادية ، انها تنفخ من ذلك الصراع الذي يقوم بين التجمع البشري وغيره من التجمعات الاخرى ، أو غيره من الكائنات المحيطة به ، أو على ذلك من العوامل الطبيعية .

ان الخبرة التي يكتسبها الإنسان من معاولاته العديدة في سبيل التغلب أو التسلط على ما حوله أو من حوله هي حجر الاساس في البناء الثقافي لأي شعب من الشعوب أو أية أمة من الامم . وان تراكم الخبرات هو الذي يعمل من البناء الثقافي وهو الذي يحدد معالم هذا البناء وخصائصه ، وهو الذي يميزه عن غيره من الابنية الثقافية الاخرى التي تقيدها المجتمعات البشرية الاخرى .

والذين يميزون بين ثقافات المجتمعات المختلفة إنما يتخذون من حصيلة هذا التراكم أساسا للتمييز . انه الذي يدلهم على خصائص الثقافات في المجتمعات البدائية ، وفي

العرب : اول من وضعوا المنهج العلمي الحديث

ان مشكلة التناقض بين الدين والعلم إنما نشأت في أوروبا نتيجة كل البعد عن الروح الاسلامية التي حثت الانسانية على التعليم ، والتي ولست المنهج العلمي الذي يسمونه المنهج الحديث بين ديوها . والتي انشأت على اساس من هذا المنهج حضارة ضخمة لازال تشهد كل يوم الكثير من ابدائها المعينة . وما من شك في أن الحضارة الاسلامية هي التي قدمت للحضارة الغربية الحديثة منهجها والكثير من الحقائق العلمية .

« من التعليم محمدا

من كتابه « الرسول صلى الله عليه وسلم »

والثقافة المتقدمة هي التي تملك رصيدا هائلا من الحقائق العلمية والفلسفة الاجتماعية - والثقافة المتخلفة هي التي تملك رصيدا هائلا من الموارث الثقافية القديمة التي تكونت في عصور ما قبل العلم وما قبل الفلسفات الاجتماعية .

★ ★ ★

ويميز ماك بين نبي بين العلم والثقافة، ويذهب إلى أن العلم نظرية في المعرفة وإلى أن الثقافة نظرية في السلوك . وهذا التمييز في صدقه وفي بساطته يجرتا إلى بحث العلاقة فيما بين العلم والثقافة .

والعلاقة فيما بينهما قائمة حينما وفي بساطته يجرتا إلى بحث - أي أنهما يلتقيان ويتفرقان حسب الظروف والمناسبات .  
أما هما يلتقيان عندما يكون العلم جزءا من الثقافة - أي عندما يمارس المجتمع حياته اليومية وجهاته العادية على أساس من العلم .

ولهما يلتقيان عندما يكون العلم معرفة نظرية بعيدة عن الواقع - أي إمارة اليومية للحياة ، أنه في هذه الحالة يخشى الاختلاف الملتصق في ذاكرة الإنسان لمدة قد تطول وقد تقصر ، ويكونا من بعدها التسيان .

إن تحول الأفكار إلى واقع عمل اجتماعي هو الذي

والثقافة هي التعبير الحي عن علاقة الفرد بهذا العالم - أي بالجمال الروحي الذي يسعى فيه وجوده النفسي .

والفرد إذا ما فقد حسه بالجمال الحيوي مات موتا ماديا - وكذلك الأمر إذا ما فقد حسه بالجمال الثقافي .  
أنه يموت موتا ثقافيا .

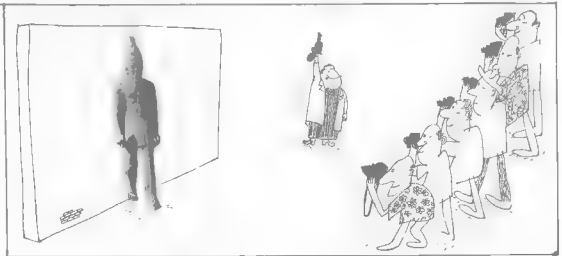
إن الثقافة هي حياة المجتمع ، وبدونها يصبح للمجتمع مجتمعا ميتا .

وتأسيسا على هذا يمكن القول :

بأن الوجود الثقافي هو الذي يميز بين الحيوان والإنسان من حيث أن الحيوان له وجود واحد هو الوجود المادي أما الإنسان فله وجودان : وجود مادي وآخر معنوي أو روحي وهو ما يسمى بالثقافة .

وإن الثقافة هي التي تميز إنسانا على إنسان ، ومجتمعا على مجتمع ، وإن التخلف والتقدم حقيقتان ثقافتيتان .

إن المجتمع المتقدم هو الذي يملك ثروة متقدمة قادرة على تقديم الحلول لكل ما يواجه المجتمع من مشكلات . المجتمع المتخلف هو الذي يملك ثقافة متخلفة عاجزة على تقديم أي حل لما يواجه المجتمع من مشكلات . ومن هنا يروج المجتمع يستعير حلولاً لمشكلاته من المجتمعات الأخرى الأكثر تقدماً .





الثقافة تتعرف بصورة عملية هي أنها مجموعة من الصفات العقلية ، والقيم الاجتماعية ، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا الملائمة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه .

لهي على هذا : المحيط الذي يشكل فيه الفرد طبيعته وشخصيته .

إن الفرد يفرق منذ ولادته في عالم من الأفكار والأشياء التي يعتبر منها في حوار دائم - فالمحيط الداخلي الذي ينم الإنسان في نشأته ويصحو ، والصورة التي تجسروا عليها حياتنا اليومية ، هي التي تكون في الحقيقة الطائفة الثقافية .

وهذا الإطار الثقافي لا يكون في المادة ثابتا فانما هو متحرك ، وهو في تحركه تابع لحركة المجتمع في نشاطه انساني وفي تطوره .

وهذا الاس هو الذي دعا المفكر الجزائري الى أن ينصح بأن تدور حركة أي مجتمع من المجتمعات لثقافته نظرا من يرى أن الثقافة في حركة دائمة وفي نشاط مستمر .

فكما قال مالك بن نبي في ذلك جديرة بالقرابة :  
الثقافة هي التي تجعل الإنسان أن يحدد ثقافته في ضوء تصوراتها لوضعها التاريخي - أي كحركة مستمرة .

في التاريخ للمنطقتات هائلة خطيرة يحتم فيها هذا التعريف ، والنهضة في العالم العربي بأحدى تلك المنطقتات - والثقافة من الامور الاساسية التي تتطلب في الحساح تعريفين :

الاول : يحددنا في ضوء حالتنا الراهنة .

والثاني : يحددنا في ضوء مصيرتنا .

إن جيلنا هذا جد فاضل بين عهديين : عهد الكساد والغمول ، وعهد النشاط والحضارة .

لقد شربنا في بناء نهضتنا منذ أكثر من سبعين عاما - ذلك هو مكاننا .

إن هذه هي اللحظة الحاسمة التي تسجل نهاية الظلام في ضميرنا ، وبهيب الحياة في ذلك الضمير .

إنها اللحظة الفارقة بين عهد القوضى الجامدة والجمود القوضى وبين عهد التنظيم والترتيب والتوجه .

وحينما يصل التاريخ الى مثل هذا المنعطف من حياة الأمة ودورها الحضاري ، فإنه يصل الى تلك المنطقة التي تحصل فيها نهاية عهد بديهة عهد آخر ، ويتجاوز فيها بأرض الأمة للظلم مع مستقبلها المشرق البسام .

يبقى عليها لأطول مدة ممكنة ، من حيث أنها تصبح في هذه الحالة جزءا من ثقافة المجتمع .

ويتفرقان أيضا عندما يمارس المجتمع حياته اليومية على أساس من الموروثات الثقافية التي تتكون في المادة من عناصر ثقافية يبرز فيها دور الخرافات ودور الاوهام والاساطير .

وفي هذه الحالة تكون ثقافة المجتمع مختلفة جدا .

وكون الثقافة نظرية في السلوك والعلم نظرية في المعرفة هو الذي يجعلنا نتخذ من الثقافة الاداة الى التمييز بين أمة وأمة وهيب وهيب .

إن العلم لا وطن له ، أما الثقافة فلها أوطان .

إن العلم لا يتحدد بالبيئة ، ولكن الثقافة تتحدد بالبيئة المادية أولا ، ثم تتحدد بالبيئة المعنوية ثانيا .

إن لكل أمة ثقافتها الخاصة بها ، ثقافتها التي تتميزها عن غيرها من الامم .

\*\*\*

وكون الثقافة نظرية في السلوك هو الذي دعا مالك بن نبي الى تعريفها على الوجه التالي :

يرجع المنهج العلمي الحديث في أوروبا الى « روجر بيكون » الذي يتحدث عنه الأستاذ « بريولت » في كتابه بناء الإنسانية فيقول : أنه درس اللغة العربية والعلوم العربية في مدرسة اكسفورد على خلفاء العرب في الاندلس ، وليس لروجر بيكون ولا لاصحابه الذي جاء من بعده الذي في أن يشتد اليهما الفضل في ابتكار المنهج التجريبي ، فهو لم يكن الا رسولنا من وصل العلم والمنهج الاسلامي الى أوروبا المسيحية . وهو لم يعد قط من التصريح بأن تعلم ممارسة للغة العربية وعلوم العرب ، هو الطريق الوحيد للمعرفة الحققة .

كما يقول « بريولت » أيضا :

« لقد كان العلم اهم ما جادت به الحضارة العربية في العلم الحديث ولكن ثماره كانت يظلمة المنهج »

ومعنا حين نتحدث عن النهضة يلزمنا أن نتصورها من ناحيتين :

الاول : تلك التي تتصل بالماضي - أى بصلاحية انهضور ، وتصبه في الانفس وفي الاشياء \*

والثانية : تلك التي تتصل بعمالي المصير وجدور المستقبل \*

هذا التمييز الضروري لا يتصل بمظاهر الشرف المعلى لطائفة من الناس ، وانما يهتم بتكليف حالة أمة وتقرير مصيرها \*

ومن أول واجباتنا تصفية عاداتنا وتقاليدنا ، وإطارتنا الخلقي والاجتماعي ، مما فيه من عوامل قتالة ورم لا فائدة منها - حتى يفسو الجو للعوامل الحية والدائمة الى الحياة \*

ونن تفتاتي هذه التصفية الا ينكر جديد يعظم ذلك الوضع الموروث من فترة تدهور أمة تبحث من وضع جديد هو وضع التقدم والحياة الافضل \*

ونخلص من ذلك الى ضرورة تحديث الوجود بطريقتين :

الاولى : سلبية تفصلنا عن رولسب انساني \*

والثانية : ايجابية تصلنا بالحياة الكريمة \*

والحضارة العربية نفسها قامت بعملية التدهور هذه من ناحيتها السلبية والايجابية \*

قامت الحضارة العربية بالعمليتين في وقت مما ،

وصدرت فيهما من القرآن الكريم \*

لقد آتى القرآن الكريم على الافكار الجاهلية البالية ورم في الوقت ذاته صورة الفكرة الاسلامية الصافية التي تطلعت للمستقبل بطريقة ايجابية \*

ان هذا العمل نفسه هو اللازم اليوم لامة العربية \*

ان من اوليات واجباتنا أن تعود الثقافة عندنا الى مستواها الحقيقي \* ولذلك يجب أن تعددها كعامل تاريخي لكي نفهمها ، ثم كنظام تربوي تطبيقي لنفردا بين طبقات المجتمع \*

ومعقدة الثقافة من الوجهة التربوية هي مشكلة توجيه الانكار \*

فهناك ملايين السواعد العاملة ، والقول والفكرة ، في البلاد العربية \* وهذه العقول والسواعد صالحة لان تستخدم في كل وقت \*

الآلمهم هو أن ندير هذا الجهاز الهائل في أحسن ظروفه الزمنية والانتاجية \*

ان هذا الجهاز حين يتحرك يحدد مجرى التاريخ نص لهذه الظروف \*

وفي هذه تكن ادما فكرة توجيه الانسان ، فليس يمكن أن نتج انكارا ، وانما الواجب أن توجهها طبقا لومتها الاجتماعية التي نريد تحقيقها \*

دكتور محمد أحمد خلف الله

#### العمل : علاج لأمراض النفس

يقول علماء النفس ان الشعور بالرضى والسعادة وتقدير الذات يقاس بدرجة قدرة الفرد على الانتاج ، وان عدم العمل يزيد الشعور الانسان بالوقت الجسمي والنفسى وهذا أذى الآلام التي يمكن أن يعانيها انسان \*

ولقد أصبح ، العمل ، هو أسلوب علم النفس الحديث في علاج المصابين بأمراض نفسية وعقلية ، فكما نشغل الانسان بعمل نافع وكما ذات قدرته على الفقل والابداع والانتاج ، كلما شعر بالراحة النفسية والرضى عن نفسه \*

والصحة النفسية تزداد كلما قلت درجة انزواء الفرد ، ولا يمكن للانسان أن يقتل بالنع بطريق منظم مستمر الا عن طريق العمل . علاوة على أن العمل يعود الانسان على المثابرة والصبر ، وينمي قدرته على الابداع والاختراع وخاصة اذا كان الفرد يعمل في ناحية مسن لتواصى التي يعمل بها \* اما الذين يعملون في مجالات لا يعملون بها فمن المستحسن أن يلجأوا الى هواية يمارسونها في اوقات فراغهم ، وبذلك يتحقق التوازن بين احتياجات الفرد والتزامات المجتمع \*

وخلاصة القول انه لا صحة عقلية ولا جسمية الا بالعمل ، وينشغل العمل فهناك أمراض نفسية وامراض عقلية وشقاء لا نهاية له \*\*  
الا بالعمل \*



نستطيع ان نتلمس البدايات الاولى للاتجاهات  
الاسلامية في الفكر المصري الحديث بظهور فكرة القومية  
الاسلامية أو ما كان يسمى في ذلك الوقت ( الجامعة  
الاسلامية ) \*

وقد نشأت الجامعة الاسلامية اساسا كفكرة استغلها  
السلطان عبد الحميد الثاني ( ١٨٧٩ - ١٩٠٩ ) لتحقيق  
الاهداف التالية :

( أ ) ان تكون اداة تحقق التوافق الشعوب الاسلامية  
حول الخلافة العثمانية \*

( ب ) تثبيت سيطرة الدولة العثمانية على الولايات  
العربية التابعة للدولة \*

( جـ ) ان تكون يديلا يواجه به التيار الديمقراطي  
الدستوري الذي أخذ يذوق أبواب الدولة العثمانية بمنفذ \*

( د ) وسيلة للضغط على الدول الاوروبية من طريق  
التجهيد بأثارة الشعوب الاسلامية الواقعة تحت احتلال  
هذه الدول خاصة في القرب العربي وبلاد التتار في  
روسيا القيصرية وفي الهند وفي مصر بطبيعة الحال \*  
وقد ثبت مصر - روسيا - احدي ولايات الدولة  
العثمانية التي تقامدة لندن عام ١٩٤٠ حيث ارتفع مركز  
مصر من مجرد ولاية عثمانية لا تختلف عن سائر ولايات  
السلطة الى دولة مستقلة استقلالاً مقبدا بقيود السيادة  
التركية \*

وفي الفترة التي تمتد من توقيع معاهدة لندن حتى  
بداية الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢، حكم العلاقات  
المصرية العثمانية قانون ثابت لم يحن كانت الدولة  
العثمانية تعمل على تكوين مصر بمزيد من هيود السيادة  
العثمانية .. كانت مصر تسمى الى تحقيق مزيد من  
الاستقلال من السلطنة العثمانية \*

ولكن الامر اختلف تماما بعد الاحتلال البريطاني  
لمصر .. فقد طلع المصريون أو الجزء الاكبر منهم ..  
الى تأييد الدولة العثمانية وبمساعدها في التخلص من  
الاحتلال الانجليزي وصار التمسك بمظاهر السيادة  
العثمانية - في نظر القضايا الرئيسية العاملة في الحركة  
الوطنية المصرية - ضمانا لحماية مصر من ان تتحول الى  
مستعمرة بريطانية ووجدوا في دعوة الجامعة الاسلامية -  
عاملا لهم في تضالهم ضد الاحتلال البريطاني \*

والامر الذي لا شك فيه ان حقيقة ( المروءة  
الوثقى ) التي اصدرها جمال الدين الافغانى في باريس  
بمعاونة الشيخ محمد عبده قد لعبت الدور الرئيسى في  
بلورة المحتوى الايديولوجى لفكرة الجامعة الاسلامية ..  
ويرجع الى جمال الدين الافغانى ومقالاته في ( المروءة

# الجامعة الاسلامية

□ الأفغانى يربط بين الوحدة الإسلامية  
ومقاومة الاستعمار الاوروبى  
□ التديم يرى أن الوحدة ينبغي أن تقوم  
بين شعوب الأرض جميعاً

دكتور فاروق ابوزيد

الوثقى ( الفضل في ان فكرة الجامعة الاسلامية لم تطف عند الحد الذي اراده لها السلطان عبد الحميد الثاني .. فقد منحها جمال الدين الافغانى محتوى تحريريا ومضمونا معاديا للاستعمار .

فالافغانى في ( العروة الوثقى ) يربط بين الوحدة الاسلامية ومقاومة الاستعمار الاوروبى الذى كان يستهدف في نظره القضاء على الاسلام . والتحكم في الشعوب الاسلامية . والافغانى يرى ان هناك قومية اسلامية تجمع بين المسلمين مهما اختلفت اوطانهم ذلك ان الاصول الدينية الحقة تنظم للام قوة الاتحاد واكتلاف العمل ويتمتعها على القضاء الفضائل وتوسيع دائرة المعارف وتنتهى بها الى القى شاية في الدينية .

وهو يرى « ان لا جنسية للمسلمين الا في دينهم » و « علمنا وعلم العقلاء اجمعين ان المسلمين لا يعرفون لهم جنسية الا في دينهم واعتقادهم وكان كثيرا ما يطالب المسلمون بان « يمتصوا بحبال الرابطة الدينية التي هي احكم رابطة اجتمع فيها التركي بالمصري والفاطمي والهندي والمصري بالمغربي وقامت لهم مقام الرابطة الجنسية » .

ويحاول الافغانى ان يستخدم التاريخ يؤكد به اراءه فيقول : « هذا ما ارشدنا اليه من نستشير من يوم نشأ دينهم الى الان لا يقيدون برابطة الطمسوب ومصيبات الاجناس وانما يخطرون الى جامعة الدين لهذا ترى المغربي لا ينفق من سلالة التركي والفاطمي يقبل سيادة العربي والهندي يدعى لرياسة الافغانى لا اشترازا عند احد منهم ولا انتقاصا وان المسلم في تبدل حكوماته لا ياتف ولا يستنكر ما يمرض عليه من اشكالها وانتقالها مادام صاحب الحكم حافظا لشان الشريعة ذاهبا مذاهبها » .

وقد كان الافغانى يعتقد انه لن تقوم للحرق قائمة الا اذا كان « الاصلاح يعتمد على اساس ديني » .

وعلى عكس ما يقول بعض الكتاب فقد كان « ميخائيل عبد السيد » صاحب ( الوطن ) القبطية يتخذ مواقف الدفاع عن الدولة العثمانية ويدهو للحفاظ على روابط مصر بالدولة العلية وكان من رايه انه كلما قريت الدولة العثمانية كلما كان في ذلك حماية لمصر من الاطماع الاوربية .. وكما ضمنت الدولة زاد الخطر على مصر وعلى ضوء ذلك نراه يعتقد ان « كل ما كان موافقا للدولة العلية يكون على مرام الحكومة المصرية لتسدد الجامعة والرابطة بينهما .. فاذا كانت الدولة العلية عزيزة مهابة امتت مصر على نفسها من جهور الجائر وصارت في أمن متين وحسن حصين بخلاف ما اذا كانت ضعيفة فان ضعفها يطمع الطامعين في التمدى عليها » .

وفي ازمة العقبة .. وقف ميخائيل عبد السيد في صف تركيا وهامج تدخل الدول الاوربية وخاصة انجلترا في المسألة وقال ان هذا الخلاف مسألة داخلية لا حق لاحد غير مصر وتركيا في بحثها « ان مسألة العقبة مسألة داخلية .. فانها بين الدولة العلية وبين مصر فقط ولكن البعض ( يقصد انجلترا ) حاول جعلها من المسائل الدولية فتدخلت هذه الدول وتلك ولا نرى وجهها لتدخل اي دولة من الدول فيها » .

وكانت الوطن صياغة الى نشر خبر انهاء الخلاف وتفاصيل الاتفاق بين مصر وتركيا فهي تبشره المصريين بأنه يقبض الحدود على مرام جناب السلطان العظيم وعلى مرام جناب خديونا العظيم ودخل في حدود مصر العربيين والسويس اما خط العقبة وتوابعها فيكون في يد الدولة العلية اما جبل الطور الى السويس فيكون في يد الدولة ولكنه يبقى تحت ادارة مصر مؤقتا ليكون محطة لضرب الجيش المصري على الحجاج » .

فيعلق ميخائيل عبد السيد على هذا الاتفاق فيحاول التقليل من دور انجلترا في حل الخلاف ويخرج من ذلك الدعوة الى تأييد ارتباط مصر بالدولة العثمانية من ذلك ان مصر بالعلماء ليست سوى جزء من الدولة العلية فيقول « ان مسألة الحدود مسألة بسيطة فان مصر مصر ويحدها السودان تابعة للدولة العلية .. واذا تقصت حدود مصر ألا لم تقص فذلك الجهات ليست بمديرية من دولة لارباب الدين حتى تتعرض الدولة لها ويتساءل الكاتب اذا قامت الحكومة الانجليزية الزمت مصر على ترك السودان برمتة والتنازل عن مصوع لايطاليا فهل يجوز التشديد مع الدولة العلية في مسألة العقبة .. والدولة العلية هي صاحبة السيادة على مصر ومصر تابعة لها » بل ان الكاتب يصل الى حد القول بأنه لو فرض وكانت العلية تابعة للحكومة المصرية وطلبها الياب العالي لحاجة اليها وجب على الحكومة المصرية منحها له « وعلى فرض ان العلية كانت تابعة للحكومة المصرية والدولة العلية رأت لزومها لاطفاء وقمع الثائنين تخون على الحكومة المصرية اجابة طلبها بل المتعين عليها مساعدتها بالمال والرجال كما حصل في الحرب الروسية فان مصر ارسلت نجدة عسكرية اليها كما هو شأن المتبرع الممتنع بالولاء » .

وينتهي الكاتب الى تأكيد ولاء مصر للياب العالي باعتبار انه « لا يوجد شيء اقيد ولا اتقن من المحافظة على اسكمان حررة الوفاق بين مصر والدولة العلية » .

ولكن نظرية صحيفة الوطن الى الدولة العثمانية سرعان ما تثيرت كليا بعد وفاة ميخائيل عبد السيد وتولى نبيهى ابراهيم مسئولية اصدار وتحرير الصحيفة فقد كان تجدى ابراهيم من انصار الانجليز في مصر ..

# الجامعة الإسلامية



الملك

من وجه ديني فانا كان للمسلمين من ابناء مصر رئيس ديني فليس يجوز لهذه الفئة ان تهب ما اراد من املاك الامة بجميعها وليس يحق لارادها ان يمدوا كل من خالفهم في هذه الهبة مدوا لدينهم لان المسألة مسألة امتلاك وحقوق وليست مسألة مذهب ديني وهي امر يتعلق بالامة المصرية وباليث الحاكم في مصر وليست من الامور المتعلقة بمبادئ الدين \*

ثم انتهى الكاتب من ذلك كله الى تأكيد ملكية مصر لسينام فقال فلذا اتضح ما تقدم فنحن نتعلق بلسان مصر وابنائها ونقول ان بلاد سينام لمصر وليست لتركيا وان اعتماد تركيا عليها في هذه الايام لا يجوز وان الامة المصرية لا تريد التنازل عنها لاحد وكل قول غير هذا مردود وكل حجة غير حجة القانون والعقل في هذه المسألة من ادلة القاصرين \*

وكثيرا ما هاجمت صحيفة الوطن دعوة الجامعة الاسلامية وكانت تتجهن الفرص للنيل من الدولة العثمانية وسلاطين آل عثمان وخاصة السلطان عبد الحميد الثاني ، وكان (نجدي ابراهيم) يرى ان الجامعة الاسلامية (وهم) خلقه

واحد ادوات الاحتلال في الدعوة لانتقار وسياستها في البقاع في مصر لذلك كان طبيعيا ان تتحول الصحيفة عن مناصرة الدولة العثمانية وتهاجم اى دعوة للاتحاد بها وان تكمل في نفس الوقت على محاولة فك الارتباط الاسمي بين مصر والدولة العثمانية خدمة للمصالح الانجليزية الساعية الى تحويل مصر الى مستعمرة بريطانية مرتدية ودام الدعوة الى القومية المصرية .. وتظهر تلك السياسة الجديدة لصحيفة الوطن في اتخاذها مواقف الدفاع من وجهة النظر البريطانية في أزمة طابا \* فقد ارجع نجدي ابراهيم المشكلة الى استبدال السلطان .. وان الاتراك نزحوا علامات الحدود عند العريش .. ثم يهدد الباب آمالي معلنا ان لا تقدر على الاستمرار في السكوت من مثل هذه الاصلاف فانها تشجع المخرجين على الفرار واصحاب الداسيس من اهل مصر السامعين الى تهيج الخواطر وبعضهم يحتل مراكز عليا في البلاد \*

ويلاحظ ان نجدي ابراهيم في هذا المقال يذكر - وللمرة الاولى في الصحافة المصرية حتى ذلك الوقت - اسم السلطان مجردا من عبارات التعظيم .. والتعظيم المعتادة عند ذكر اسمه في الصحف .. كذلك فهو يقول الاتراك بدلا من الدولة العلية فهو بذلك يمسور المسألة باختيارها صراما بين فرنينج وبغربي والمصرية واخيرا فهو يقع الى احوال السلطان والدولة العثمانية في مصر ويستند عليهم سلطات الانقلاب عندما يقول ان بعضهم يحتل مراكز عليا في البلاد \*

ويرفض (نجدي ابراهيم) اعتبار مسألة العقبة مسألة دينية اسلامية وكذلك فهو يعترض على الامارة الى كل مخالفت للسلطان في امرا افكارهم الى احكام الدين والمخالفة وهو يستند في رفضه هذا الى عدة اعتبارات :

الاول : ان الخلاف عليها - يعقد العقبة قائم بين اميرين من اسرمد الاسلام عما السلطان وصمو الخديو المصري \*

الثاني : ان الحكاية لاتخرج من خلاف بين اثنين على ملكية الاراضي \*

الثالث : ان الاديان لم توجد لتكون سلاحا في المنازعات والمصرمات ولكنها وجدت لافراض اسمي واهم لا مخالفة لها باختلاف الناس على حدود املاكهم وتباين مصالحهم السياسية والمالية وبقيّة هذه الشئون \*

رابعا : ان السلطان خليفة ورئيس ديني لاملل الاسلام جميعهم ولكن بلاد سينام من املاك الامارة المصرية والامارة المصرية مكونة من امة فيها المسلم وفيها القبطي وفيها الارمن وفيها الاجناس الاخرى وان املاك الامارة المصرية املاكها من وجه قضائي او مدني وليس

وإذا كان عبد الله النديم يرفض الجامعة الإسلامية  
كفكرة دينية ويبدو بدلا منها جامعة شرقية فإن سليم تولا  
يرفض أيضا الجامعة الإسلامية ولكنه يقسم الجامعة  
العثمانية بدلا عنها . فهو يطلب بوجوب تأكيد الجامعة  
العثمانية واعتبارها وتوثيقها والحفاظ عليها بالنفيس  
والنفيس فهي معقلنا وحصننا وسياجنا ووكيل الأشرار  
في صف الدولة العثمانية في أزمة العقيدة . . فهدمنا  
وأخذ وصول فرمان تولية عباس حلمي الثاني كتب سليم  
تولا يقول : ثبت من الأخبار الحميدة من دار الخلافة  
أن عنة تأخير فرمان من من اتجمل في تورعت في سياستها  
وتقتنت في مبالها وتمزرت في اشتراطاتها كانها هي  
المالكة لصر وساجها الأمر المطلق فيها ما نذر الجناح  
السلطاني وأضطره إلى أن يأمر بتأخير فرمان فيصرف  
الانجليز من جهلته مطلق التصرف في بلاده ينصرف  
تصرف المالك الشرعي في أرضه سواء كان ذلك في مصر  
أو في ما بين النهرين فكلامها واحد لئيه وأمران أو  
المصريين جميع يؤيدون الباب العالي في موقفه من مسألة  
العقيدة ومن تعلم علم الدين أن المصريين كلهم مرتاحون  
من ضياعة الخليفة أمير المؤمنين ثم نبه تولا كسر المسئولين  
في مصر إلى أنهم أمرهم بأن يملكون مصر في مزيد  
من الأمان والطمأنينة العثمانية وأنه من يهمل العمل  
من أجل هذا الارتياح منهم بالهيانة في حق وطنه ونفسه  
المصريين عونا والخاصين على زمام الأمر منهم خصوصا  
أن يفرقوا عن مصلحة مصر الإسلامية لا تقوم إلا بالسلطنة  
السنية قيام مصطنعهم العليا بالخلافة العثمانية فإذا أهملوا  
الأولى فقدوا الثانية وهذه جريمة وتلك حياة وكلامها  
تدنا لا يفتقد .

ورد الأهرام على صحيفة المقطم التي ادمت ان  
انجلترا في ووفها في وجه السلطان في مسألة العقبة  
انما تدافع عن مصالح مصر والمصريين فقال الأهرام :  
اذا قيل ان انجلترا انما تروم ذلك خدمة لمصر قلنا ان  
خدمة مصر تقوم بالمحافظة على الرضى السلطاني الشريف

وبالخلاصة ان موقف الاهرام المتشدد في الدفاع عن الدولة العثمانية والجامعة العثمانية قد ميجبت حدثه بعد الاتفاق الذي تم بين انجلترا وفرنسا عام ١٩٠٤م بمقتضاه اعترفت فرنسا بنفوذ انجلترا الخاص في مصر مقابل اعتراف انجلترا بنفوذ فرنسا الخاص في المغرب العربي فقلل هجوم الاهرام على سلطات الاحتلال ان لم نقل انه قد ندد وتقلص اهتمامها بالرابطة العثمانية واتخذت موقفا القرب من الحياض من الصراع التركي البريطاني في مصر \*

السلطان عبد الحميد الثاني لتهديد دول أوروبا فهو يقول إن السلطان عبد الحميد يهدد أوروبا في بعض الأحيان بذلك هذه القوة الدينية وهو يقتل ذلك أمثالا على جمل أوروبا بالحقيقة ١٠٠ لا هي قوة صالحة ناشئة من رئاسته الدينية لأن هذه الرئاسة لا مصلحة لها بالسياسة والأحكام ولا تصنع الشعوب الإسلامية حرب مع دولة آل عثمان ولو أن في هذه الأساليب الدينية شيئا صحيحا من القوة يمكن للدولة العلية أن تستغديه في أوروبا فقلت وما تأخر سلاطينها عن الاستعداد بهذه القوة من زمان طويل ثم افترض (تجدد إيهام) إمكانية السلطان إثارة المسلمين الخاصين لدول أوروبا المسيحية ولكنه قال أن دول أوروبا يمكنها أيضا أن تثير في السلطان الشعوب المسيحية الخاصة بحكم الدولة العثمانية: وحتى لو حاول السلطان أن يستعمل النفوذ الديني لإثارة الشعوب الإسلامية في أوروبا سهل في أوروبا أن تعامله بميله وتثير عليه الشعوب المسيحية في بلاده وتدعها بالسلاح والمال فتكون العاقبة على الدولة العلية أوضح من الوال ٠٠ فالذي يعجب من بيت من الزواج لا يجوز له أن يرشد الآخرين بالحقيقة:

وذكر الكاتب ان الضغوط الاسلامية لا يمكن ان  
ترضى بان تستبدل الحكم الاسلامي بالجمهورية التركية  
وطرح فكرة خيرية تقول ان الضغوط الاسلامية اذا جازت  
بين نوع الدول التي تحكمها فانها سوف تقترل حكم الدول  
الاوروبية لانها اقل ظلما واستبدادا من الحكم التركي ثم  
تطلع الكاتب ناصحا الدول الاوروبية للاستمساكية بان  
كل ما يلزمها لتثبيت الدماء في البلاد الاسلامية هو ان  
تسير في حكمها من خطه اجترارا .. الى تحكم - في  
نظر الكاتب بالعدل والحريه انك لو سالت المسلمين في  
جميع البلاد عما يريدون رأيت انه ليس منهم جماعة تريد  
ان تخلص من وضعاوا الاحكام الاوروبية بنس المظالم التركية  
فمن البعث ان رد الخلافة قوة في يد السلطان بن هذا  
البيان وكل ما يلزم للدول الغربية في الاططار الاسلامية  
هو ان تسير على خطه حكمة اجترلا في العدل واعطاء  
الحريه للاديان والافراد .

وفى خضم هذا الصراع بين انصار الجامعة الاسلامية واعدائها يخرج بعض الكتاب بأفكار جديدة ، فيدعو عبد الله النديم الى الجامعة الشرقية وهى فى رأيه تلك الجامعة التى تحفظ الوحدة الشرقية من عرب وعجم وترك وجوكرس وكرد وارمن وغيرهم على اختلاف الدين .

فالتقدم كان يرى ان الوحدة يجب ان تقوم بين شعوب الشرق جميعها وليس بين مسلمي الشرق وحدهم على اعتبار ان الخطر الاستعماري الاوروبي لا يهدد المسلمين في الشرق وحدهم بل يهدد الشرقيين جميعا معا. اختلفت ادبياتهم \*

# الملاحم السكانية العالمية والعربية

شجاع الأسعد

الثالث فقد تكون خلال ثلاثين عاماً تقريباً ، إذ قدر سكان العالم بحوالي ثلاثة بلايين في عام ١٩٩٠ • ولم يتحدد تكوين البليون الرابع سوى ( ١٥ ) عاماً ، فإن سكان العالم يتقدمون الآن ( نهاية عام ١٩٧٥ ) بحوالي أربعة بلايين نسمة • ومن الأسباب الرئيسية لهذا النمو السكاني السريع التطور الصحي الذي نتج عنه انخفاض معدلات الرميّات عامة ووفيات الاطفال الرضع خاصة ، وامكان القضاء على الاوبئة بسرعة ، والتحكم تحكماً كبيراً في الكوارث الطبيعية كالفيضانات والمجاعات •

ان هذا التصارع في النمو السكاني أصبح يخلق بالافكرين في القضايا الدولية بوصفه عنصراً يهدد السلام العالمي ، بل والنظام الدولي بأجمعه • ومن المتوقع ، في حالة استمرار المعدل السنوي الحالي لنمو السكاني في العالم ، وهو ٢ / ١ ، ان يتضاعف سكان العالم في اوائل القرن القادم • وسيلقى تضاعف السكان هذا بأعباء جسيمة على العالم بأسره ، ليس من حيث وجوب تضلعف الفساد والانتاج الصناعي فحسب — والحاجة تدعو الآن ، وبمضى

في آب ١٩٧٤ اجتمع لأول مرة ممثلو ( ١٢٧ ) دولة من كل انحاء العالم في مدينة بوخارست لبحثوا القضايا اسكانية ضمن عام حافل بالانفتاح في تلك القضايا دعمته الاسم المتحدة بالعام التالي للسكان • وقد كان ذلك المؤتمر تنويراً لمعد من المؤتمرات التي عقدت حول المستويات الاقليمية والقومية بحيث في الامور السكانية ووضع توصيات مبنية من واقع تلك البيانات تعالج المشكلات الانية و لتزعم المتبعة بالسكان من كافة النواحي • فقد أصبحت الامور السكانية ، وما لها من تأثير عميق في مجالات الحياة المختلفة للشعوب ، موضع اهتمام خاص من الحكومات المختلفة ، ومن الهيئات الدولية ولاقليمية والمنظمات العلمية والاجتماعية •

وبالول ما يسترعي الانتباه في المجال السكاني هو النمو السكاني السريع الذي لم يشهد التاريخ مثله من قبل • فقد قدر عند سكان العالم بحوالي البليون الواحد في عام ١٨٢٠ وبعد حوالي مائة وعشرة أعوام ، أي في عام ١٩٢٠ ، زاد العدد بليوناً آخر فأصبح بليونين • أما البليون

تزيد في الطلب على المواد المستهلكة ويقلل من إمكانات الادخار ومن ثم الاستثمار ، وبذلك يوق عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ويبين الجدول (١) معدلات النمو السكاني والانتاج القومي الاجمالي ونسبة الامية في انحاء العالم - وقد يجد فيه اولئك الباحثون تعريضا لرايهم في الصلة العكسية بين النمو السكاني والتطور الاقتصادي والاجتماعي - فمساكن أمريكا الشمالية وأوروبا والاتحاد السوفيتي يشكلون حوالي ربع سكان العالم بينما تكاد تبلغ مساهمتهم في الانتاج القومي العالمي حوالي ٧٥ بالمائة ، هذا في حين أن معدل النمو السكاني بينهم هو أقل معدل في العالم ، حوالي ١ بالمائة ، وكذلك نسبة الامية لديهم .

#### ملاح سكانية هربية

يشكل سكان الدول العربية حوالي ٣,٧ بالمائة من مجموع سكان العالم ، إذ أن عدد سكان الدول العربية يقدر بـ ( ١٤٦,٥ ) مليون نسمة ( الجدول ٢ ) - ولا يحس في هذا التقدير ( كما هو واضح من الجدول ) سكان قطاع غزة وفلسطين المحتلة قبل عام ١٩٦٧ والسكان العرب في أجزاء من أفريقيا غير خاضعة للحكم العربي ، وفي الجزر المتنازعة قرب -واحصل أفريقيا والبحر العربي - سميت القديسوما - ويراهي الحذر حين استعمال هذا التقدير - أن بعض البلاد العربية لم تجر تعدادا لسكانها أو أنها أجرت تعدادا ولم تعلن نتائجه .

النظر من النمو السكاني الى زيادة انتاج المواد الغذائية والصناعية لسد النقص من هذه المواد في انحاء عديدة من العالم ولرفع مستوى الشعوب - بل أيضا في تائق هذا التضاعف على زيادة تلويد البيئة واستنزاف الموارد الطبيعية ومن ضمنها موارد المياه والمواد الخام .

ويزيد في مشاكلات النمو السكاني في العالم ان البلاد - بل القارات - ذات النمو السكاني السريع هي بوجه عام أكثر البلاد - والقارات - حاجة الى التعرّث في الزيادة السكانية لتعالج مشاكلات الفقر ، والجهل ، وقلة الغذاء والماء ، وانخفاض مستوى العيش ، وسوء التغذية ، وضالة استثمار الموارد الطبيعية والبشرية .

ان سكان البلاد النامية يشكلون حوالي الـ ( ٧٠ ) بالمائة من مجموع سكان العالم ، ويبلغ معدل زياتهم لسورية ٢,٤ بالمائة بينما يبلغ المعدل في البلاد الأكثر نموا حوالي ١٠,٩ بلدنة . ومن المتوقع في حالة استمرار هذا المعدل ان تبلغ الزيادة السكانية للمناطق النامية ٩٨,٦ بالمائة بين عامي ١٩٧٠ و ٢٠٠٠ بينما يتوقع ان تبلغ الزيادة للمناطق الأكثر نموا ٢٦,٢ بالمائة .

ويعتقد عدد كبير من الباحثين في القضايا السكانية ان العلاقة العكسية القائمة بين النمو الطبيعي للسكان ( وهو حسيبة لزيادة المواليد على الوفيات ) وبين التنمية الاقتصادية والاجتماعية هي علاقة منطقية فائقة النسبة لطبيعي لسكان وما ينتج عنه من ارتفاع نسبة الأطفال ،

الجدول ( ١ ) : «سكان ومعدل نموهم ، وسبة الانتاج القومي من الانتاج العالمي - ونسبة الامية في العالم ( ١٩٧٠ )

المنطقة	السكان		معدل النمو السنوي للسكان	الانتاج القومي %	الامية % من الكبار
	مليون	%			
افريقيا	٤٠١	١٠,١١	٢,٦ %	٢,١٢	٧٣,٧
آسيا	٢,٢٥٥	٥٦,٨٦	٢,١ %	١٩,٣٧	٤٦,٨
امريكا اللاتينية	٣٢٤	٨,١٦	٢,٩ %	٣,١٤	٢٣,٦
اوقيانوسيا	٠٢١	٠,٥٣	٢,٠ %	١,٦٠	١٠,٣
امريكا الشمالية	٢٣٧	٥,٩٨	١,٢ %	٣٢,٨٩	١,٥
اوروپا والاتحاد السوفيتي	٧٢٨	١٨,٣٦	٠,٩ %	٤٠,٨٨	٣,٦
المجموع	٣,٩٦٦	١٠٠,٠٠		١٠٠,٠٠	

# الملاحق السكانية

لوفيات من المعدل العالمي مما الكويت (٥٣٣ بالآلاف)  
ولبنان (٩٩٩ بالآلاف) ولعل انخفاض معدل الوفيات  
في هذين البلدين مائد الى انهما مستوردان للغذاء العاملة  
وهي حادة قوى شابة صحية الجسم ويقل معدل الوفيات  
بينها .

اما الزيادة الطبيعية لسكان في العالم العربي ، وهي  
زيادة المواليد على الوفيات ، فمعتبر من أعلى الزيادات في  
العالم ، إذ انها تزيد في مجملها على ٣ بالمائة في السنة .  
باستثناء تونس ( ٢٠٤ ) ومصر ( ٢٠٤ ) . هذا بينما يبلغ  
المعدل العام للزيادة السنوية في العالم ١٩٩ بالمائة وفي العالم

الجدول (٧) المساحة والسكان في العالم العربي  
( ١٩٥٠ - ١٩٧٥ )

السكان (مليون) ١٩٥٠ - ١٩٧٥	المساحة (١٠٠٠ كم <sup>٢</sup> )	التنظيم البيئي
١٦٨	٢٣٨٢	البحر الأحمر
٣٧٥	١٠٠٠	مصر
٢٣٢	١٧٦٠	البحرين
١٩٣	١٠٣١	موريتانيا
١٧٥	٤٤٥	الجزيرة العربية
١٨٣	٢٥٠٠	السودان
٥٧	١٦٤	تونس
٣٢٢	٦٣٨	الصومال
١٠٢٦	٩٩٢٠	المجموع (المغرب العربي)
٠٣٣	٠٦	البحرين
١١٩	٤٣٥	العراق
٢٧٧	٩٥	الأردن
١٩	٢٤	الكويت
٢٢٩	١٠٤	لبنان
٠٨	٢١٢	عمان
٠١	١٠٣	قطر
٩٠	٢١٥٠	العربية السعودية
٧٣	١٨٥	سورية
٠٢	٨٣	الإمارات العربية المتحدة
٦٧	١٩٥	اليمن الشمالية
١٧	٢٨٨	اليمن الجنوبية
٤٣٩	٢٢٦	المجموع (المشرق العربي)
١٤٦٥	١٣٢٠٨٣	المجموع العام

وبينما لا تكاد نسبة سكان الدول العربية تبلغ ٤  
بالمائة من مجموع سكان العالم ، فإن مساحة تلك الدول  
تشكل حوالي ١٠ بالمائة من مساحة دول العالم ، كما يتبين  
من الجدول (٣) . ويظهر ذلك الجدول ان الكثافة السكانية  
في الدول العربية بمجملها تبلغ ١٠٦ شخصاً لكل كيلومتر  
المربع الواحد وهي بذلك لا تعتبر اجمالا من البلاد الكثيفة  
السكان ، بل هي دون معدل الكثافة السكانية في العالم  
التي تبلغ ٢٨ شخصاً لكل متر المربع الواحد . ومع ان  
أجزاء كبيرة من الوطن العربي تعتبر بادية - بل صحراء  
قاحلة - إلا أن الشأن الذي يلفت النظر العلى يستطيع  
أن يحول الصحراء الى أماكن صالحة لعيش الانسان ، هذا  
بالإضافة الى أن مساحات حصة واسعة ممتدة في أرجاء  
الوطن العربي لم تصلها يد الاستثمار الكافي بعد . ولعل

من أسباب ذلك سوء التوزيع السكاني في العالم العربي مع  
انفلاق معظم القطر والجزيرة دون انتقال الأشخاص  
والأموال العربية بسهولة داخل البلد العربية ، الأمر  
الذي يحث من التدخل العربي البشري في الأمر جميعهم  
ويعد أيضاً من ترويع أفضل للسكان داخل مدن وطنهم  
الكبرى .

يوضح من الجدول (٧) ان الأرض العربية في أرق بقى  
تشكل النسبة الكبرى من الوطن العربي . هي تقارب ١٢  
بالمائة تقريباً من مجموع مساحة الأرض العربية . ولا يخ  
كثيراً عن ذلك نسبة سكان الاقطار العربية الأفريقية  
لمجموع سكان البلاد العربية ، إذ تبلغ تلك النسبة حوالى  
٧٠ بالمائة .

وإذا اتبع تصنيف آخر لسكان الاقطار العربية ، وهو  
التصنيف الذي يقسم الاقطار العربية الى سبعين : منتج  
للفط وحيد منتج له - في اعتبار أن إنتاج النفط مؤثر  
واضح لارتفاع متوسط دخل الفرد - فإن سكان الدول  
النفطية يشكلون حوالى ٢٨ بالمائة من مجموع سكان  
الاقطار العربية .

بالرغم مما ذكر سابقاً من قلة الكثافة السكانية  
تسببها في العالم العربي فإن الاقطار العربية تعتبر من أكثر  
البلاد انجذاباً إذ تزيد معدلات الولادة السنوية فيها على  
٤٥ بالآلاف ، باستثناء مصر ( ٣٧٨ ) ولبنان ( ٣٩٨ )  
وتونس ( ٤٠ ) بينما يبلغ المعدل العام في العالم ٣١٥  
بالآلاف .

وليست معدلات الولادة هي المرتفعة وحدها في الاقطار  
العربية فإن معدلات الوفيات هي أيضاً مرتفعة وتزيد على  
١٤ بالآلاف في معظم الاقطار العربية ، بل أن المعدل يتجاوز  
الشرين بالآلاف في خمسة اقطار هي موريتانيا والصومال  
والسعودية واليمن الشمالية والجنوبية . هذا بينما يبلغ  
المعدل العام السنوى للوفيات في العالم ١٢٨ بالآلاف  
والبلدان العربية الوحيدة اللذان يقل فيها معدل

الى حوالي ١٤٦ر٥ مليون في منتصف عام ١٩٧٥ . وإذا استمر معدل الزيادة السنوية على هذا المنوال فسيكثف عدد سكان الاقطار العربية على الثلاثة مليون نسمة مع اطلالة القرن القادم .

#### الخلاصة

يتبين مما تقدم ان النمو الطبيعي المرتفع للسكان في العالم العربي عامة ، سيدفع الى الاقطار العربية الاعداد الكبيرة من السكان التي قد تحتاج اليها هذه الاقطار لمزج المناطق العالية في ارجاء الوطن العربي الكبير - ولكن هذا النمو لن يكتب مظهرا سليما ويساعد على التفاعل الخلاق داخل كيان الامة العربية الواحدة الا بتوافر العنصرين التاليين .

١ - الانفتاح الحقيقي داخل الاقطار العربية الذي يحقق حرية انتقال الاشخاص والاسواق دون قيود او عوائق - ويمكس ذلك فسيقيتي الوطن العربي يمانى من الوضع السكاني غير المتوازن السائد في الوقت الحاضر ، ان توجد الطار متغمة بقوة بشرية معطلة بينما توجد الطار اخرى بحاجة ماسة الى تلك القوى .

الثاني ٢٤ بالمائة ( كما ذكر سابقا ) - وقد أدت هذه الزيادة السكانية المالية في الوطن العربي ، وفي الدول النامية عامة ، الى كثرة صفار السن من السكان ، اذ ان حوالي ٥٠ بالمائة من سكان الوطن العربي هم دون سن الخامسة عشرة . اما الذين تتجاوز اعمارهم الخامسة والستين فتتراوح نسبتهم حوالي ٣ بالمائة من مجموع السكان .

ومن الملاحظ الرئيسية للسكان في الوطن العربي ، شأنه في ذلك شأن بقية انحاء العالم النامي ، انخفاض نسبة القوى العاملة ، فهي اجمالا تتراوح حول ٣٠ بالمائة من مجموع السكان - ومن اسباب ذلك ، بالإضافة الى ارتفاع نسبة صفار السن ، قلة نسبة العاملات فان ٩٥ بالمائة - او يزيد - من مجمل الاناث ( من جميع فئات العمر ) في الوطن العربي لا يعتبرن من العاملات - أي انهن لا يعمدن خارج نطاق العمل المنزلي .

ان معدل النمو السكاني المرتفع في العالم العربي أدى الى زيادة سكان الاقطار بنسبة ٩١ بالمائة في خلال لخمسة والعشرين سنة الماضية ، كما يستنتج من الجدول ( ٣ ) - فقد ارتفع عددهم حوالي ( ٧٧ ) مليون نسمة في عام ١٩٨٠

TABLE

الجدول ( ٣ ) : السكان ( ١٩٧٥ ) والكثافة السكانية ، والمساحة نسول العربية وبعض البلدان الكثيرة السكان

البلد	المساحة		السكان		الكثافة السكانية
	١٠٠٠ كلم <sup>٢</sup>	% من العالم	مليون	% من العالم	
الدول العربية	١٣,٩١٣	١٠,٢	١٤٦,٥	٣,٧	١٠,٦
الاتحاد السوفيتي	٢٢,٤٠٠	١٦,٥	٢٥٥	٦,٤	١١,٤
الولايات المتحدة الامريكية	٩,٢٠٢	٦,٨	٢١٤	٥,٤	٢٣,٣
الصين الشعبية	١١,١٣٠	٨,٠	٨٢٣	٢٠,٧	٧٣,٩
الهند	٣,٢٦٧	٢,٤	٦١٣	١٥,٥	١٨٧,٦
اليابان	٣٧٠	٠,٣	١١١	٢,٨	٣٠٠



# الملاحم السكانية

واضح السياسات السكانية في المستوى القومي في العام العربي ، ولا سيما أننا نتعرض لوضع من النمو الاستثماري مماثل للوضع الذي يتحدث عنه الدكتور شابيرو .

يظهر الدكتور شابيرو أنه حين يتعرض بلد للنمو ، فإن استمرار الثقافة المحلية لذلك البلد وتواجده في القضاء على النمو يعتمد اعتمادا كبيرا على كثافة سكان ذلك البلد - فالكثافة السكانية هي - في نظره - العامل الحاسم في تكوين الفارق الكبير بين استثمار الغرب للمال الجديد واستثماره للمال القديم - فالأوروبيون لم يستطيعوا ، بوجه الإجمال ، أن يستوطنوا في آسيا وأفريقيا استيطاناً دائماً لأن هاتين القارتين كانتا كثيفتي السكان قبل الغزو الأوروبي ، وهذه الكثافة السكانية حالت دون تهيئة مساحات غير مأهولة يتمكن الأوروبيون من الاستيطان فيها سواء في الهند أو جنوب شرق آسيا أو الجزر القريبة منها الفنية ولكثافة بالسكان - في آسيا أو الجزر القريبة منها الفنية والمكتظة بالسكان - وعلى العكس من ذلك ، فقد تمكن الأوروبيون من الاستيطان في معظم أمريكا الشمالية ونيوزيلندا وأستراليا ، وحتى في بعض مناطق من أفريقيا ( كروديسيا وجنوب أفريقيا ) لأن الكثافة السكانية في هذه المناطق كانت في هاية الضالعة .

٢ - أن تترك الاقطار العربية منذ الآن مشكلات النمو السكاني وتعمل بجدته من أجل التقليل عليها باتباع سياسة مبنية على التخطيط والتوجيه والأمانة بالنوع وعدم الاكتفاء بزيادة الكم وحده - فلنمو السكاني ضمن تدفقه الدولة برفع معدلات الانتاج القومي بحيث تتجاوز معدلات النمو السكاني ، وبزيادة الخدمات وتحسينها .

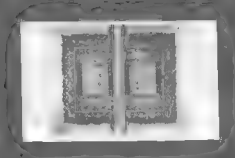
وأول الأمور التي تتطلبها مواجهة النمو السكاني هو زيادة انتاج المواد الغذائية - فالبلاد العربية تتفقر بزيادة طائلة على استيراد هذه المواد - ويزداد الانفاق مع ازدياد السكان وارتفاع مستوى المعيشة - وقد أخذت الموارد الغذائية تحتل مكانا متزايدا الهامية في السياسة الدولية ، يورصفها إحدى وسائل الضغط لتحقيق مطالب سياسية - وأصاليب حبة القمح الأمريكي وبيمه هي دليل واضح على الدور الذي تلعبه المواد الغذائية في هذا المجال - ولكن تتعاضد البلدان العربية استعمال الدول الأجنبية للمواد الغذائية ، يورصفها أداة ضغط سياسي ، علينا أن نعتني معالجة كبيرة بزيادة انتاجها من هذه المواد بحيث تتمكن من أن تسد حاجتها منها ، وتزيد من انتاجها للغير على نحو يلي على الأقل متطلبات الزيادة السكانية ، فإنها المآلم العربي مستقبل حوالى الخمسة ملايين موفوفذلك كآام -

إن المشكلات السكانية أصبحت تلتقي بثقلها على الدول في معظم أنحاء العالم - وأخذت الدول تبنى ضمن مهامها الأساسية بوضع سياسة قومية نحو هذه المشكلات فإن أوقات الدولة أن تبنى سياسة تشجيع الحد من النمو السكاني ، فيصبح ضمن واجباتها القومية الرئيسية العمل على إبلاغ المواطنين ، بوسائل الاتصال المختلفة ، بمواقف النمو السكاني غير المسؤول ، ومساعدتهم على تنظيمه ، بالتحقيق المستمر في المجالات السكانية ، وجعل وسائل التنظيم متوفرة دون مقابل للأمر الرغبة في ذلك - لما أن أوقات الدولة ، لاسباب قومية حليا ، تشجيع النمو السكاني ، أو على الأقل تركه كما هو ، فإنها مطالبة بالتخطيط لمعالجة مشكلات هذا النمو والحد من الجانب السهم من آثاره التي تنعكس على الأم والأسرة والمجتمع بقره .

ولا أود أن ألق إلى جانب أي اتجاه من هذين الاتجاهين في هذا العرض الموجز لبعض الملاحم السكانية في العالم عامة والوطن العربي خاصة ، فإن موضوع السبلية السكانية هو من أكثر المواضيع إثارة للجدل - ولكن لعل من المناسب في هذا المجال التنبؤ رأي العالم الأنثروبولوجي الشهير الدكتور هاري شابيرو ( وهو يهودي كما بهلد اسمه ) في علاقة الاستثمار بالكثافة السكانية في البلاد التي يزورها ، لعل في تبيان هذا الرأي إثارة للطريق أمام



طليغ  
المجالات  
الخليجية



# المقاتلون البدوي العام



ARCHIVE

المقاتلون البدوي العام

يحاول بعض فقهاء العالم العربي عدم الاعتراف ، او تجاهل حقيقة ان للاسلام  
وللعرب دورا بارزا في انشاء وتطور وتطويع ما يسمى بالمقاتلون البدوي العام الآن ، او  
قانون « الامم » او « الشعوب » كما اسماء بعض الفقهاء ، ومنهم « سروسيس » الذي

التشريع الإنساني الرحيم ، والتسامح الديني ، والبحث العلمي والمعلوم والعقبي .

ياها « بين أعوام ٦٤٧م و ٦٥٨م :

« ان العرب الذين مكثهم الرب من السيطرة على العالم يعاملوننا كما نعاملونهم  
ليسوا اعداء للصراعية بل يمتدحون ملتنا ويواليون قديسنا ويمنون يد المصونة او  
كناشنا » .

وهذه تسمى العلاقات الدولية الانسانية الاسلامية  
الاستاذ « توماس أرنولد » حين قال :

« لقد عامل المسلمون الظالمون العرب المسيحيين  
بتسامح عظيم منذ القرن الاول للهجرة ، واستمر هذا  
التسامح في القرون المتعاقبة - ونستطيع أن نعلم بحق أن  
القبائل المسيحية التي اعتنقت الاسلام قد اعتنقته من  
اختيار واردة حرة ، وإن العرب المسيحيين الذين يعيشون  
في وقتنا هذا بين جماعات المسلمين لشاهد على هذا  
التسامح »

وقد وضع الاسلام أسس العلاقات الدولية في القرون  
الكريمة فيقول من أجل :

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجمعناكم  
شعوبا وقبائل لتعارفوا »

وقال تعالى أيضا : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي  
خلقكم من نفس واحدة » كما نهي القرآن الكريم عن  
التفاض بالانساب والتراشق بالسباب مما يسبب الحرب  
والقتال - فورد في الآية الكريمة :

« يا أيها الذين آمنوا لا يفسر قوم من قوم عوا أن  
يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عرس أن يكن خيرا  
منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزو بالألقاب بئس الاسم  
الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون »

### الاخوة الانسانية ( العالمية )

وقد أكد القرآن الكريم بهذه الآيات البينات الاخوة  
المطلقة بين بني الجنس البشري والانسانية جمعاء ، فكل  
بني الانسان انما هم اخوة من أب واحد وأم واحدة وخلقوا  
بطريقة واحدة - وقد جعل الاسلام المسلمين والمؤمنين  
اخوة كقوله ليغية البشر حين قررت الآية الكريمة :  
« انما المؤمنون اخوة »

وأوجب الاسلام أن تكون الاخوة هي الرابطة التي  
تربط بين المؤمنين في كافة أنحاء العالم ، وهذه الاخوة هي  
التي تحدد منهج الاسلام في العلاقات الدولية ، ومعاملة  
المسلمين للأمم الاخرى ، وتسامحهم معهم والتعاضد معهم -  
وحددت ذلك الآية الكريمة التي صارت بمثابة دستور  
اسلامي سامية المسلمين لنبي المسلمين :

« لا يهاكم الله من الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم  
يخرجكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا اليهم ان الله  
يحب القسطين »

ولقد اتجهت دعوة الاسلام الدولية في عهد الفتوحات

وفي الجزيرة العربية من البداية الى الترحيب والاقناع  
وأستهدفت تحقيق السلام في مختلف صوره سواء في علاقات  
المسلمين بعضهم بعضا ، أو في علاقاتهم بغيرهم من  
الاقوام :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة »  
« يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا  
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » - وقال تعالى :  
« لا إكراه في الدين ، قد تبين الرشد من الغي »

وتاريخ النبي صلى الله عليه وسلم وسنته الكريمة  
شاهدان على أن السلام هو الاصل في علاقة المسلمين الدولية  
بغيرهم : فكل من سألهم ولم يحاربهم سألوه وصالحوه سواء  
كان من أهل الكتاب أو من المشركين -

وقد ساهم الفقهاء العرب الاوائل في شرح هذه  
العلاقات العالمية الانسانية السامية التي تحكم الشعوب  
دنيا بها -

### ايو القانون الدولي العام الاسلامي

من بين أهم الفقهاء المسلمين الذين لعبوا دورا هاما  
في ميدان القانون الدولي وشرعها وتطويرها الامام محمد  
بن حسين الشيباني ( أحد أصحابي الامام الاكظم ابن  
حزيفة ) - وهو المولود سنة ١٢٢هـ الموافق سنة ٧٤٥م -  
ويعتبر « الامام الشيباني » امام الفقه الدولي الاسلامي  
( وأبو ) ومؤسسه ، فقد أوضح الاسس القوية للعلاقات  
الدولية في الاسلام في كتابه المشهور ( السير الكبير )

وللإسلام نظرة للعلاقات الدولية تختلف أساسا عن  
تلك التي امتحرت في القانون الدولي التقليدي ، الذي لم  
تكن لنا كدول حديثة تامة أي أدوار في وضعه - وذلك  
لان الدول الغربية المسيحية هي التي وضعت كدول  
متعدنة د مستعمرة مستعمراتها والاقاليم التابعة لها ومن  
تأدى « الدول المتعدنة » قبل ظهور هيئة الأمم المتحدة  
حاليا -

فالاسلام الذي يدعو للاخوة بين الشعوب لا يعترف  
بانتظام العالم الى دول ذات سيادة لكل نظامها القانوني  
المختلف ، بحيث لا يخضع أي منها لقواعد أمم - الا إذا  
قبل هذه القواعد - وعلى العكس من ذلك يرمي الاسلام  
الى توحيد بني الانسان في ظل نظام قانوني واحد وهو  
الشريعة الاسلامية التي وجهت الى الانسانية جمعاء بدون  
تمييز - ومن المقرر لدى فقهاء الاسلام أن بلاد المسلمين  
جميعها د تدير دارا واحدة « مهما تعددت أقاليمها مع  
الاعتراف الكامل بالأعراف التي لا تتعارض مع الشريعة  
الاسلامية »

وقد لا أرحى اليه وما يؤديه اجتهاده فيما ليس عنده فيه وحى . ثم انه يقوم بتفنيذ تلك الاحكام .

ولما انتقل الرسول صلوات الله عليه وصلاحه اختار المسلمون من خلفه في حفظ الدين وسياسة الدنيا ، وامامة المسلمين . ولهذا كانت الامة الاسلامية تكون مجتمعاً سياسياً واحداً يخضع لامام ونظام واحد ، وتكون داراً واحدة .

### دار الحرب

تشمل « دار الحرب » البلاد التي ليس للمسلمين ولاية عليها ، ولا تقام فيها أكثر شعائر الاسلام وشرائعه . ولضروب هذه البلاد الاجنبية أنظمة قانونية وسياسية متعددة .

وكانت علاقات دار الاسلام بالضروب الاجنبية تخضع بنظم مختلفة الى الدفاع من الاسلام ( وليس عن الهجوم أو الاعتداء ) مع مراعاة مبادئ التسامح واحترام العهد والاتفاق وتستند أحكام هذا النظام على القرآن والسنة .

وكانت تحظى القرآن الكريم على مجموعة من الآيات تنظم العلاقات الخارجية بين المسلمين كما أسلفنا - فضلاً عن آيات النبي صلى الله عليه وسلم كان على اتصال دائم بأمر ودعوات متخلطة ، أو كان يكتب الرسائل الى عظماء الروم والفرس والحبش يدعوهم الى الاسلام . وكان يستقبل رسلهم ويبحث اليهم بالرسول . وقد أقام التفاهم من بعده نظاماً يحكم علاقات دار الاسلام بدار الحرب ، معتمدين على القرآن والسنة وسلوك الخلفاء الراشدين .

### الاسلام .. (سبق الى) اوسام قواعد القانون الدولي

كما تقدم يظهر بجملة أن الاسلام قد سبق القانون الدولي العام بسبعة قرون في تقرير مبادئ سامية ، تحكم العلاقات الدولية . فالاصل في الصلابة بين الجماعة الاسلامية وغيرها هو السلم واحترام الاتفاقات ، واليهود القرآنية ، والسنة النبوية . ولا يبيح الاسلام للمسلم أن يقاتل الا من هاداه . والحرب المفروضة في الاسلام هي الحرب الدفاعية . وهناك قواعد انسانية تحكم الحروب وبصفة خاصة فيما يتعلق بالاسرى والغنم والغنم والجرحى والمدنيين وفي حظر استعمال بعض الاسلحة .

### القانون الدولي الاسلامي

يمكن بعد هذا تعريف القانون الدولي الاسلامي بأنه جماع القواعد ، وما جرى عليه العمل الاسلامي ، التي يأمر بها الاسلام أو عقيلها في العلاقات الدولية . وهو ينظم علاقات الدولة الاسلامية مع الدول غير الاسلامية

والشريعة الاسلامية بنزعتها الحالية تتجه أساساً لتكوين مجتمع انساني واحد يخضع لنظام قانوني واحد .

ولانها لم تمتد الى كافة أرجاء العالم في القرن الثامن الميلادي ، أوجد قضاة تقسيماً للعالم الى جماعتين منفصلتين : « دار الاسلام » و « دار الحرب » . وهذا هو تقسيم المذهب الحنفي ، بينما يذهب الامام الشافعي وخوان الله عليه الى أن الدنيا كلها دار واحدة .

### دار الاسلام

تشمل « دار الاسلام » البلاد التي تكون للمسلمين ولاية عليها . وفي دار الاسلام أوجد الاسلام قومية تخضع لنظام قانوني واحد وسلطة عليا واحدة تعيش في سلام وصداقة مصدرها الشريعة الاسلامية .

وتضم « دار الاسلام » الى جانب المسلمين أشخاصاً من غير المسلمين وهم الذميين والمفكركون الذين يعترفون مواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات يصدق عليهم « قانون » .

ومنذ جاء الاسلام خضعت الامة الاسلامية بربر أهل واحد - ففي عصر النبي صلى الله عليه وسلم كان من وأمن الدولة ، ويأمر ، ويؤد على هذا ، تسبب ارسابية والاحكام المتعلقة بالدين والدنيا للناس ، و بمسكت له ، نسبة المسلمين يجمع كلمتهم ويوحدهم ويصرف شغلهم ولفسنا للشريعة ويرجع اليه المسلمون في قضيتهم وحل مشاكلهم



أن جميع الدول متساوية أمام القانون الدولي تتمتع بالحقوق التي يقرها هذا القانون وتلتزم بالتزاماته بصرف النظر عن مساحتها أو عدد سكانها أو مقدار تقدمها.

### أثر لدخال نظرية السيادة

كان ادخال نظرية السيادة التي لم تشر في الفقه الاسلامي في المجال القانوني بداية لنشوء القانون الدولي التقليدي ، فبعد أن كان الاتجاه القديم يرى أن للدولة سيادة مطلقة وانها لا تتقيد بأي شيء الا بإرادتها وان استعمال القوة في ميدان العلاقات الدولية هو وسيلة الدولة لتأكيد سيادتها الخارجية ، اتجه الفقه الغربي الى القول بان سيادة الدولة متقدمة ، إذ أن عليها احترام قواعد القانون الدولي العام وهي قواعد ملزمة يجب أن تلتزم بها إرادة الدول .

ومن مساوئ نظرية السيادة أن الامان استغلوها لتأييد القومية الاثنية وحلها في الوحدة والتوسع والإحتلال والسيطرة على الجنس البشري لانهم شعب الله المختار .

يلاحظ هذا الموضع السريع لمفهوم السيادة في الفقه الغربي أن يدرك أن السيادة في العريضة الإسلامية لها المعنى التقليدي والواجب وذلك لعدم تحويل العريضة المستقلة بين القانون الوطني والقانون الدولي العام كما فعلوا ، وذلك يعود الى أن الفاعل واحد ، والدين واحد ، والكتاب واحد ، والله واحد ، والمؤمن واحد ، والمجتمع واحد يخضع لنظام قانوني واحد ، فضلاً عن أن الاسلام يتسم بروح العالمية والدولية كما تدغم ذلك الآيات الكريمة التي ذكرناها .

### مصادر القانون الدولي الاسلامي

للقانون الدولي التقليدي مصادر عديدة من ضمنها القواعد العامة للقانون والاعراف والاتفاقات وأحكام المحاكم الدولية وآراء الفقهاء ، وأما العريضة الإسلامية فإن مصادر القانون الدولي فيها هي القرآن الكريم والسنة والأهمل ، والقياس والاستحسان والمصالح المرسلة الخ ، أي أن مصادر هي نفس مصادر العريضة لانه يشكل جزءاً لا يتجزأ منها .

ولا نوه هنا أن نخوض في مناقشة جميع المصادر لأن خرضنا أن نكتفي بالاتفاقات أو الاتفاقيات أو المعاهدات كمصدر من مصادر الفقه الاسلامي الدولي .

وملاقة الدولة الإسلامية بالدولة الإسلامية الاخرى في العصر الحديث .

وتحليل هذا أن القانون الدولي الاسلامي لا يخرج عن الآتي :

● القواعد العامة - ● العرف - ● الاتفاقات التعاقدية التي تراضيها الدولة الإسلامية في معاملتها مع الدول الاخرى -

ويقدم هذا المفهوم قول الله تعالى : « وأوفوا بالعهد ان اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ، ان الله يعلم ما تفعلون » .

وهذه الآية الكريمة تضع مبدأ عاماً يلزم الدولة الإسلامية بأن تحترم عهودها وتلتزم عليها أن تنقض التزاماتها الاتفاقية بتفريط محلي لأن هذا يكون من قبيل نقض الايمان ، وعدم الوفاء بالعهد الذي حرمة الآية الكريمة .

### علم تقسيم القانون .. ونظرية السيادة

من أبرز معالم القانون الدولي لاسمى أنه لا يقسم القانون الى قانون دولي ( داخلي ) وقانون دول عام ، كما يعمل الحق الغربي . وذلك لان الشارح واحد محدد ، وهو الله عز وجل ، والكتاب واحد وشعب واحد ، وانحكم الله ، والامة الإسلامية واحدة . ولذا لم تشر نظرية السيادة داخل الدولة الإسلامية الواحدة في عصور الاسلام الاولى الا بعد أن ثارت الفتن وقسمت الدولة العباسية الى دويلات متنافرة متحاربة .

ونظرية السيادة المشار اليها والتي لم تشر داخل الدولة الإسلامية الواحدة هي مفهوم مصد في الفقه الغربي - فلسيادة مظاهر متعددة تشمل بعضها بملاقة الدولة باقليمها وبرعاياها ، ويشمل بعضها الآخر بملاقة الدولة مع غيرها من الدول - فالسيادة الداخلية هي أول هذه المظاهر ومعناها حرية الدولة في التصرف في شؤنها الداخلية ، وفي تنظيم حكومتها ومراقبتها - والمظهر الثاني هو السيادة الخارجية ، وتعني حرية الدولة في ادارة علاقاتها الدولية وعدم خضوعها في هذا الشأن لاية سلطة عليا ويترتب على ذلك أن للدولة شخصية دولية كاملة ، وأن القانون الدولي ينشأ نتيجة لرضا الدول واتفاقها ، وأنه لا يمكن إكراه الدولة على عرض منازعاتها أمام محكمة دولية ، وأن للدولة أن تلتزم الى الحرب لكي تدافع عن حقوقها بالقوة متى أرادت . ومن المظاهر الاخرى لسيادة الدولة ، الاستقلال ، ويعني استبعاد سلطة أية دولة أو هيئة أجنبية - وكثير المظاهر هو المساواة التي تعني

## المعاهدات في القانون الدولي الاسلامي

عرفت الشريعة الإسلامية المعاهدات وأوجبت الوفاء بها والحفاظ عليها . وقد عقد المسلمون منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم المعاهدات مع غيرهم من الجماعات والدول والأمم والأنبياء والملوك والقبائل ، وكانوا يهتدون بالقرآن الكريم والسنة والجماع والقياس الخ .

إن النظرية التقليدية في الفقه الإسلامي تقر إبرام المعاهدات مع العدو وأهل الكتاب إذا دعا إلى ذلك تطلب مصلحة الأمة الإسلامية وتادن بذلك الآية الكريمة :

« كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين آمنتم عند المسجد الحرام ، فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين » .

### صلح الحديبية

سن رسول الله صلى الله عليه وسلم السابقة التقليدية بإبرام صلح الحديبية الذي اتفد منه فقهاء المسلمين أنصوحاً وأساساً لمن أحكام المعاهدة . والقرآن والسنة يجهزان للمسلمين عقد معاهدات السلم مع العدو إذا كان ذلك يخدم مصالح المسلمين . ولذا أصبحت نظرية المعاهدات جزءاً من النظرية الإسلامية في القانون الدولي .



المعاهدة عند فقهاء المسلمين : وفاء على تصرف معين

محل خلق آثار قانونية ، فهي عبارة عن تلاقى عرض وقبول .

### المعاهدات في الفقه الإسلامي

وردت في كتب الفقه الإسلامي أسماء متعددة للمعاهدات مع العدو وأهل الكتاب وأهل دار الحرب ولمواجهة حالات الأسرى ، وتبادلهم ، والأفراج عنهم وهذه طائفة سن المعاهدات :

● المروضة : وهي وفاء مؤقتة لتسوية نقاط أولية، وتبادل في الفقه الغربي كلمة "PACT"

● المودة : وهي وفاء سلام يعتمد مآقده بأن يكتفوا عن أي عمل من أعمال العدوان أو الاستتار ضد بعضهم البعض ومثالها معاهدة الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) مع نصارى خيبر .

● المهادنة : ومثالها صلح الحديبية وقد أقام مسلماً مؤقتاً بين المسلمين وبشرى مكة وكانت منتهى عشر سنوات .

● الإمان : وهو عهد يؤمن الحربى ( الخصم من دار الحرب ) على شيء كماله لمدة معلومة ( سنة واحدة ) .

● المياملة وعهد الذميين : وهي ضمانات تعطىها الدولة الإسلامية للذميين وهي شبيهة باتفاقيات حقوق الأقليات في العصر الحاضر والمياملة تعنى لغة الملازمة ولعنة الله على الظالم مثلاً .

● الفداء : وهي معاهدات حرت في العهد المباح بقصد الأفراج عن أسرى الحرب وتبادلهم .

### سنة المعاهدات وغروها

يمكن أن تكون المعاهدات مؤقتة أو دائمة في الشريعة الإسلامية ( مثلاً كان صلح الحديبية مؤقتاً وكانت مدته عشر سنوات ) . وقد تركت الشريعة الإسلامية شروط المعاهدات ومدتها للمسلمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « أتمت أعلم بشئون دينكم » . وهذا تفويض كامل من النبي ( صلى الله عليه وسلم ) للمسلمين ليتصرفوا وفقاً لظروفهم ، ومكانهم ، وأزمانهم .

### إجراءات المعاهدات

تمر المعاهدات في الشريعة الإسلامية بعدة مراحل قبل أن يسرى مفعولها وهذا أمر شبيه بما هو واقع في الفقه الدولي الغربي الحديث . فتمر أولاً بمرحلة التفاوض

الذي يباشره الامام أو من يفوض مع غير المسلمين . ثم  
تم الاتفاقية بطور الصياغة والتصديق . وقد فوض كثير  
من القادة المسلمين العرب ليتفاوضوا مع غير المسلمين في  
حالة الحرب . وفي هذه الحالات يتفاوض قائد الجيش  
ويسمى الاتفاقية ويرقع عليها .

وتمتد المعاهدات باسم الله ، وفي ذلك اثبات  
موضوعها واحكامها ثم أسماء ممثل الطرفين ، وتسمى  
بالتوقيع أو الختم ثم اثبات الشهود ، وتوقعاتهم  
واعتمادهم . وقد اتخذ الخلفاء الراشدين الخاتم تسميتها  
بالرسول ( صلى ) لأنه لما أراد أن يكتب إلى قيصر وكسرى  
يدعوهما إلى الاسلام قيل له : ان الميم لا يقتلون كتابها  
الا أن يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة وتلقى عليه  
( محمد رسول الله ) .

### الزامية المعاهدة

إذا تم إبرام المعاهدة مستوفية لشروطها فإنها تلزم  
الدولة المسلمة وتكون واجبة الوفاء . وفي هذا يقول  
الله تعالى في كتابه العزيز .

« يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود » . وأيضا :  
« والله يحب المتقين » . « عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد  
بما كنتم قد حسمتم عليكم كفيلا » .

وعندما تجرم المعاهدة ويسرى مفعولها لا يجوز شرعا  
تفويضها الا اذا بدرت حيابة من الطرف الآخر أو نكل من  
التزاماته .

وتلغى المعاهدات في الفقه الاسلامي بالاسباب التي  
تتقضى بها في الفقه الدولي الحديث ، كانهيائ مدتها ، أو  
فرضها ، أو تغير الظروف تغيرا جذريا مما يدعو  
للاعتقاد بان الفقه الدولي الحديث قد تأثر بالفقه الاسلامي  
الذي سبقه سواء أراد ذلك اعدام الاسلام من فقهام العرب،  
أم لم يريدوا .

### النظام الدبلوماسي الاسلامي

عرف الاسلام النظام الدبلوماسي منذ عهد النبي  
( صلى ) وكان المباسون يطلقون عليه « نظام  
الخصم » . وكان العرس عم النبي ( صلى ) حميلة  
السري في مكة . والمقدار بن عمر حميلة في نجد . وكانا  
بجسمان الملوحة للنبي ( صلى ) .

### استقبال الوفود

مرتق الدولة الاسلامية نظام استقبال الوفود . وكان  
الرسول ( صلى ) يستقبلها بالتيلة والاكيار في الجامع



( مسلم ) يرسل مكة الى أن أفرجت مكة عن رسله ، وهادوا  
سالحين . وقد قضى الفرع أيضا في نظرية القانون الدولي  
الاسلامي أن تعني امتعة السفراء من الرسوم الجمركية  
على أساس المعاملة بالمثل .

#### خاتمة

هذه هي الملامح الرئيسية العامة للقانون الدولي  
الاسلامي كما شرحها الفقهاء وعلى رأسهم الامام محمد بن  
الحسن الشيباني في كتابه ( السير الكبير ) وعلى الفقهاء  
العرب دور كبير في ترجمة هذه المبادئ ونشرها على العالم  
وفي المحافل الدولية لتسهم في توفير المنطلقات وأغراضها الى  
الاحسن ، ولضمان السلم العالمي وأمن ورخاء الشعوب  
والاشتراك في وضع نظام دولي أخلاقي ، واقتصادي  
واجتماعي جديد عادل يقوم على رابطة الاخوة التي دعا لها  
الاسلام بمبادئه العالية ويقوم على المساواة والحرية ، ونيل  
الحرب والمدون والبقى والظلم .

الكبير بالمدينة . وكانت حاجة الرسول ( مسلم ) والصحابة  
أن يلبسوا أحسن الثياب عند استقبال الرسل . الا عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه الذي خرج من الرسومات وتسلط  
بالبسامة . فمثلا استقبل سفير الروم وهو نائم على حجر  
تحت شجرة ، وتقابل هذه البسامة فخامة الملك التي تحل  
بها المباسون .

وكانت سنة الرسول أن يستقبل الوفود باحتفال تجري  
مراسمه طبقا للمادات العربية ويتبادل معهم الهدايا وكان  
النبي ( مسلم ) يضيفها لبيت المال . وخصصت الدولة  
الاسلامية للوفود والرسول منازل للضيافة مثل منزل رملة  
بيت العارث بن سعد في المدينة في عهد الرسول ( مسلم ) .  
كما خصص بيت للضيافات . وقد أكرم الرسول ( مسلم )  
وقد الحبشة تشديدا لصداقة الحبشة للمسلمين .

ويتمتع السفراء ومن يصحبهم بحصانة كاملة  
وهما رسون شأئهم الدينية بحرية . وتجزئ النظرية  
الاسلامية التحفظ على سفير او حبيسه ، فقد احتفظ النبي

#### نيوتن وهدية الزرافة

● جنس نيوتن ( ) . حيث تكبر له ، وفجأة ذهبت السيدة : من لي مستر نيوتن كيف  
استطعت أن تصل الى اكتشافك هذا ؟ .

وقال العالم الكبير في هدوء : « المسألة غاية في البساطة .. لقد كنت اقضي جانباً من وقتي كل  
يوم افكر في هذه الظاهرة العربية التي تدفع الاشياء الى السقوط على الارض .. ان التفكير وحده  
يا سيدتي هو الذي هدايتي في النهاية الى هذا الاكتشاف » .

« قالت السيدة : ولكنني اقضي ساعات طويلة من يومي ، افكر ، افكر ، وبالمزح من ذلك لم  
استطع أن أكتشف شيئاً » .

وقال نيوتن : « وفيهم كنت تفكرين يا سيدتي ؟ » .

قالت : « في زوجي الذي هجرني وانفصل حتى بالطلاق » .

قال : « وهل كنت تفكرين في زوجك بعد الطلاق ام قليله ؟ » .

قالت : « بعد طلاقنا طبعاً » .

وهنا عثر عليها نيوتن وقال : « لو ان تفكيرك في زوجك كان قبل الطلاق لاستطعت انت أن تكتشفي  
قانوننا للجاذبية من نوع آخر » .



## احتفال بالذكرى السبعائة لميلاد الشاعر الاسلامى الكبير

مع  
الندوة  
العالمية  
فى الهند



والهند شرف الاحتفال بهذا الشاعر  
الذى يمد واحداً من المع القصور  
الذين أنجبهم القرن الثالث عشر فى  
الهند \* فنبلا من جمهوريتى  
طاجيكستان وأوزبكستان اللتين  
تعملان ذكرى هجرة الاب من حل  
مشارفهما الى الهند ، كما تعملان  
فى فولكلورهما الى حتى اليوم  
مأثورات وغنائيات وأمازيج سن  
نظم أمير خسرو .

### لغة الحضارة الإسلامية

ولم يلق الامر عند هذا الحد ،  
ذلك أن أمير خسرو كان يكتب  
شعره وأدبه بالفارسية - ولقد  
كانت اللغة الفارسية لغة الحضارة  
الإسلامية فى تلك المناطق الفارسية  
التي تقع شرقى « دجلة »

الفارسي ، وشعر أمير خسرو حسلى  
وجه الخصوص .

ولكن من هو أمير خسرو ؟ ولماذا  
تقام من أجله هذه الندوة على هذا  
المستوى الدول الذى تشارك فيه  
منظمة اليونسكو العالمية وإدارة  
الثقافة فى الهند ؟

الطريف أن أمير خسرو ينحدر  
من أب تركى وأم هندية نبيلة ، أما  
أبوه فقد هاجر الى الهند من بلدة  
تقع على حدود جمهوريتى طاجيكستان  
وأوزبكستان فى الاتحاد السوفيتى ،  
فراراً من فتنة شعواء عصفت ببلاده  
فى تلك الأونة ، قامت بسببها حرب  
أهلية ، وكان من نتائج هذه الرحلة  
أن أهتمت لشعرو جنسية تركية  
هندية بما ، وأصبح لكل من تركيا

اتيج لى أن يكون عضواً فى الوفد  
المصرى الى « الندوة العالمية » التى  
القيمت فى نيودلهى بالهند ، احتفالاً  
بمرور سيمائة سنة على ميلاد  
الشاعر الاسلامى الكبير أمير  
خسرو . وفاركت فى الندوة وفود  
تمثل الهند ، مصر ، وسوريا ،  
وتركيا ، وإيران ، وبنجلاديش ،  
والاتحاد السوفيتى ، والولايات  
المتحدة الامريكىة ، وأفغانستان ،  
وكان الوفدان المصرى والسورى  
هما الوفدان الوحيدان الممثلان للغة  
الفاد فى هذه الندوة التى ضمت  
وفودها نقبة من خيرة العلماء  
والشعراء وأساتذة الجامعات المهتمين  
بالدراسات الإسلامية ، ويتأريخ  
الحضارة الإسلامية فى الهند وإيران

والمجتمع الهندي من ناحية أخرى •  
بينما حرص ولد الاتحاد السوفيتي  
مثلا على أن يحضر سمه فرقة الفنون  
الشعبية التابعة لجمهورية طاجيكستان  
لتقدم عروضاً فنية راقصة تحمل  
إيقاعات وغنائيات وألحان أمير  
خسرو المنيبتي مصمم فولكلورهما  
حتى اليوم •

والطريف أيضاً أن أمير خسرو  
لم يكن مجرد شاعر أو أديب • بل  
لقد كان كاتباً • ومؤرخاً • وديباً •  
وجندياً • ورجل بلاط • وصوفياً •  
وموسيقياً • كان ذلك كله وأكثر  
منه كما يقول عنه الدارسون  
المتخصصون • وبالرغم من أصله  
الإيجيبي من الهند • فقد كان مولداً  
ومقرراً بكل ما هو هندي •

ولقد عاش خسرو حياة هروضة  
غنية حافلة مختلفة • بدءاً من البلاط  
الملكي الذي كان هو أحد رجاله  
المقربين • وانتهاء بالسوق الشعبي  
الذي منحه قدرة الاحتكاك والتعامل  
مع الطبقات من الرعية • وإن  
يستلهم حكمته وآراءه من الحياة •  
والناس • والمجتمع • متفقيلاً بين  
المعبد ومكان البيع والفرام • مختلطاً  
بالمفوك العامة • المتصوفة والجنود  
بالشعراء والدارسين والاساتذة  
والموسيقين • يعب بهمن من نهر  
الحياة • ويمطي ككل اهتمامه  
لأصواتها وأغانيها وإلهاماتها • ثم  
يقدم أفضل ما لديه • فناً رفيماً •  
وحكمة هائلة •

### التحول •• دائماً

ويقولون عنه • إن حياته التي  
امتدت عبر اثنين وسبعين عاماً منذ  
مولده سنة ١٢٥٣ ميلادية • كانت  
تجوالاً دائماً وتطوفاً في ربوع  
وطنه • دارساً ومتابعلاً لتراثه •

تراثها العظيم فيما قبل الإسلام •  
على نحو الجانب الروحي من الحضارة  
الإسلامية وتذنيبه وتأصيله • ومن  
هنا كانت بيئة الهند مجالاً رحباً لنمو  
التصوف الإسلامي وفروعيه  
وانتشاره • وكان أمير خسرو واحداً  
من ألم شعراء التصوف • إيمان  
ازدهار الحضارة الإسلامية في الهند •  
عندما • قطعت إيران • وبخمسداد •  
والقلم • تحت أقدام المغول • حتى  
أصبح للمماليك المصريين وقف  
زحفهم في • معن جالوت • • وتجا  
الثراث الحضاري الإسلامي في الهند  
من الضياع والتشتت • وأصبح لهذه  
التكوينات أن تتفاعل وتتصعب  
الوجدان الإنساني • فكان أمير خسرو  
في النهاية للتعبير الأشمل عن هذا  
كله

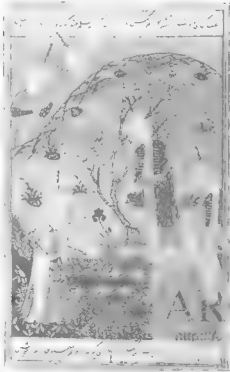
### شاعر يتنازع الجميع

من ضمن من خلال هذه السيرة  
التي أقيمت في قاعة • بهاتان •  
بتيودلهي لمدة ثلاثة أيام متصلة • في  
الاسبوع الأخير من يناير الماضي •  
نحن أمام شاعر يتنازع الجميع •  
والكل يحاول أن ينسبه إليه أولاً  
وقبل الآخرين • وإن يلتصق في  
شعره وفي إنتاجه الأدبي آثار  
وإشارات وإلهامات تؤكد انتماءه  
لهذه الأرض • ولهذه الحضارة •  
ولذلك البلد بالذات من دون سائر  
البلدان • وكان طريقاً أن توجد  
تعليقات الولد الهندي • وعظمه  
من رجال الجامعات الهندية •  
وأساتذة الدراسات الإسلامية فيها •  
منسبة على تأكيد الطابع الهندي  
لشعر أمير خسرو وكتاباته • ثم على  
منهجه من التصوف • وسلة هذا  
التصوف بالإسلام من ناحية  
وبالتكوين الروحي للبيئة الهندية



و • الفرات • • وحتى الحدود  
الفرقية للهند • وبعض أجزاء من  
الصين • ومن هنا • كان لإيران  
أيضاً شرف الاحتفال بذكرى أمير  
خسرو • باعتباره واحداً من أبرز  
شعراء الفارسية في الهند • وباعتبار  
أن شعره وأدبه يمسدان امتداداً  
للشعر والأدب الفارسي في وطنه  
الأصيل إيران •

وبقي بعد ذلك كله الصلة  
العميقة التي تربط بين أمير خسرو  
وبهتنا نحن في المشرق العربي • تلك  
هي صلة الإسلام • وسلة التراث  
الحضاري الإسلامي الذي اغتذى به  
خسرو • وتمثله وحقق به وجدانه •  
وكانت الهند وهما الثقافة الإسلامية  
في ذلك الزمن • بل لقد عملت بفضل



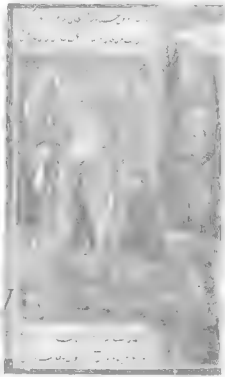
والطمانينة والثروة ، ومن خلال ذلك كله تكون شخصيتها الفريدة المتميزة .

#### افضل ما لديهم

ولد ابو الحسن يمين الدين خسرو - الذي عرف فيما بعد باسم امير خسرو - في قرية صغيرة تدعى « باتيال » على ضفاف الجانج في مقاطعة « ايتان » التي تتركز الآن باسم « آتر برادش » - وفي عامه الثامن فقد اباه واضطر الى الانتقال الى « دلهي » في رعاية جده الذي احاطه بكل الرعاية والتوجيه . وتمهده بالتنشئة التي ساعدته على فتح مواهبه وقدراته ومسكاته .

ولقد كانت « دلهي » التي عاش فيها خسرو واحيها مكانا رائعا بالفعل ، بعد ان اتاح لها ان تكون ذات مكانة فريدة في العالم الآسيوي لقد سقطت كل المراكز الحضارية العريقة تحت اقدام المغول : بغداد ، وبخارى ، وسمرقند ، وبلخ ، وحطمت غيول الخزاة - التي اندفعت كالماسفة - حطمت كل شيء وحولته الى اطلال وخرائب . وبقيت « دلهي » وحدها بمعزة من الفخر ، وسرمان ما أصبحت هي مركز الفن والتعلم - لقد اندفعت اليها الهجرات والثروات ، وأصل الدارسون والشرام والجنود والامراء ان ، يجدوا فيها الامان

وعاداته ، وتقاليده ، متعربا بحكمته وفكره المميح . واستطاع ان يفيد من التعدد الثري في كل ما يتعلق به الحياة الهندية وما تستطيع ان تقدمه ، وامتد به العمر حتى شهد عصور سبعة ملوك متتابعين . ويقدر ما كانت تجربة خسرو غنية وثرية ، كان عطاؤه للحياة يحمل نفس الفنى والثراء فان أحسناره وتوادده ، وطرائفه ، قد أصبحت الملايين عبر القرون المتطاولة ، وحتى اليوم لم تزل غزلياته التي نظمها بالفارسية تتردد - ليس فقط في دلهي - وإنما أيضا في حيدر اباد ، ولاهور ، وطهران ، وطشقند .



الشيخ نظام الدين الي قلبه ، ولقد احبه الشيخ حبا عظيما حتى لقد كان يقول : ان صدرى ليضيق بالناس ، حتى ينمى ، لسكنه لا يضيق أبدا بك . بل لقد كان يحبر من شدة ولعه به قائلا : « وددت لو أننى كتبت في وصيتى أن تدفن معى في مقبرتى نفسها » وكان يقول دوما أنه لا يمكنه ولوج الفردوس دون أن يكون خسرو معه ، وأنه سيطلب المقو الالهى من خلال هذه النار الروحية التى تتأجج في صدر هذا التركى . يقصد أمير خسرو . ولقد كان يسميه « ترك الله » . وكان خسرو هو الوحيد المسموح له بالبقاء مع الشيخ بعد صلاة العشاء . وهكذا ، وفي ذلك المرحل من كل ليلة ، كان يعسل بشيخه ، يحكى له من وقائع اليوم وأحداثه ، ويستلهم منه القوة والمدد للايام التى سوف تليه »

### وأفضل ما في الحضارتين

لقد ولد خسرو في مصر المتغيرات ، في زمن ، بدأت فيه الحضارتان العظيمتان تتداخلان وتتمازجان . ان مولده من أم هندية وأب تركى جعله ممزج في نفسه أفضل ما في الحضارتين . لقد كان مشدودا حتى أعماله للارض التى سخته ميلاده ، كبا كان عاشقا متينا لكل ما هو هندى .

ولقد كان خسرو دائم الغمور والزمو بامتداد المعرفة في وطنه . باختراع الصفر ، بحكايات البانثانترا ، بلعبة الفطرنج ، بموسيقى الهند المؤثرة ، انه وطن

الهندية ، وبعض اصول العرفان حول الحب الالهى . وسرعان ما تورقت الروابط بين أمير خسرو وشيخه نظام الدين ، وأصبح مريده الاول والاثير لديه . ولقد كان لنظام الدين ملايين الاتباع في كل انحاء الهند ، وكان له من القوة والسلطان عليهم ما يفوق سلطان الملوك . يقول خسرو من سيده ومولاه .

« انه امبراطور بدون عرش . بدون تاج . ولكن الايامرة يتقون بين يديه ضارمين لحقة من تراب قدسيه » .

كان خسرو اذن اقرب تلامذة

وهكذا أتيح لخسرو الاحتكاك بصقوة أبناء عصره من المثقفين والتغية المتصلة ، وان يأخذ عنهم أفضل ما لديهم .

ولعل أبرز نقاط التحول في حياة أمير خسرو تلك التى تسجل لقاءه بالشيخ نظام الدين أوليا شيخ الطريقة الجشتية في الهند في ذلك لحين . فلقد ظل خسرو يذكره طول حياته ، ويحدث عنه ويثير اليه في أشعاره ، بل لقد ألف كتابا نثريا سماه « أفضل الفوائد » ضمنه تعاليم شيخه ، وهى قى حقيقة مزيج من التصوف الاسلامى التقليدى ، والرياضات

## أمير خسرو

لم يتجرب فيه شاعرا عظيما  
كخسرو ، أفاد به وخله في سطور  
صفحاته .

ولقد اتفق رأى المشتريين في  
نبوة نيرونلوى من أمير خسرو أن  
مثله من الرجال يولد مرة واحدة  
خلال قرون وأجيال، لكنهم يجهلون  
طيلة الزمان - وحتى اليوم ، فإن  
خسرو يملأنا أشياء عدة - فهو  
لا يعيش بيننا اليوم كرجل بلاط ،  
وانما كشخص ، ومعلم ، وصاحب  
طريقة ، ليس كأستاذ جامعي ،  
وانما كرجل عرف كيف يتعامل مع  
الجامعير ، كرائد الى اكتشاف كل  
ما هو أصيل وخالد في الحضارة  
الاسلامية والتراث الاسلامي في  
الهند ، مما جعله - في صفحات  
الادب الفارسي - مقرون الذكور

بعظم ذلك الادب أمثال لريد  
الدين الطاهر ، وجلال الدين  
الرومي ، وسعدى الشيرازي ،  
وحافظ الشيرازي ، ونظامي ،  
وجامي ، وغيرهم .

### المشق عند أمير

كان الوفد المصري الى ندوة  
أمير خسرو مزودا بدراستين من  
الشاعر وشعره وأدبه - أولهما  
كتبها الدكتور عبد العزيز مصطفى  
البقوش الأستاذ المساعد للدراسات  
الفارسية بكلية دار العلوم جامعة  
القاهرة - وقد جعل موضوعها :  
لمة « خسرو » وتيرين بين نظامي

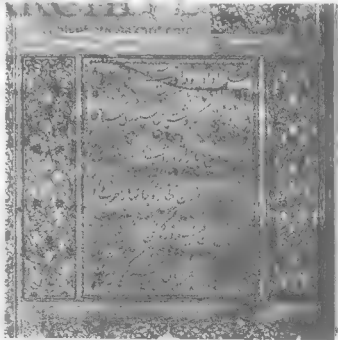
وأمير خسرو ، وهي دراسة مقارنة  
كانت هي نفسها موضوع رسالة  
دكتوراه - أما ثانيتهما فهي

أبراهيم الدوقى شتا مدرس الادب  
الفارسي بكلية الاداب جامعة  
القاهرة من « المشق عند أمير  
خسرو » - وفيها يحدد مفهوم  
خسرو من المشق ، وارتباطه  
بالفكر الصوفي في الهند ، وصلته  
بالفكر الاسلامي والتصوف الاسلامي  
لدى أملاؤه من المصوفة ، وسدى  
تأثير هذا المفهوم الشسوي عند  
المشق بالحياة الروحية في الهند  
وما تتمتله به من روافد ومؤثرات  
يقول الدكتور شتا في دراسته :

ان أفكار خسرو الدهلوى من المشق  
- وهو من الموضوعات المحببة عند  
الصوفية - إذ يعد وسيلة المرفسة  
الخاصة بهم بل هو أساس الحياة  
ورابطها ، والبراق الذي يخرج به  
الصوفي عند سبوره في الاكران ، هذا  
الموضوع عند خسرو الدهلوى أكثر  
ارتباطا بالآثار الصوفية عند شعراء  
«نرس النظام : سنائي والمطاهر  
والرومي . أكثر من ارتباطه بطرق  
التفكير الهندية أو بالطريقة الجشتية  
في صورتها الهندية »

فالمشق عند خسرو الدهلوى هو  
الدين الموجود في حق الانسانية عليها  
أن تؤدبه للخالق ، أو للجمال الازل  
المطلق ، والمشق هو الصلة بين الخالق  
والمخلوق ، هو براق السفر وهو الباعث  
وهو الدافع . وعلى الانسان أن يكون  
عائقا والا انتفت منه صفة الانسانية ،  
وصفة أسكن المخلوقات وأكرمها .

يقول خسرو : « ان وجود الانسان  
هو انكاس لمن عزه ، مثلما تتمكس  
صورة الانسان في الماء ، وهو يحكم  
القية الكريمة : « لقد خلقنا الانسان في  
أحسن تقويم » أجمل من القمر في ليلة  
التمام ، لقد خلق الانسان من الماء



والعين كأنه القلمه ، ضيق من الظاهر ، ولكنه في الباطن مله بالامرار ، وجعل القلب في الصدر خزينة للفنائس ، وجعل النظر وزيرا والروح قائدة للجند .

ثم يقول الدكتور شتا في دراسته : « وعلى الانسان ان يكون جديرا بهذا الاحسان وهذا الاهواز ، وصل الصوفي ايضا أن يكون محبا لبني الانسان ، ولعل هذا المطلق يكون اللبنة الاولى في المطلق المطلق ، اذ كيف يحب الخالق من لم يتسع قلبه لمح المخلوق ، وإذا كانت المخلوقات كلها مظهرها للخالق ، ألا يعد حيا للخالق ذلك الحب الذي يستهدف المخلوق »

يقول خسرو : « يا الهى : أدخلنى الجحيم فدام لكل المخلوق ، فلا يوجد في الجحيم من هو أكثر ظلما منى ، وإذا ذهبت الى الجحيم لا تتركنى هناك ، حتى لا يصاب سكان الجحيم بالعار منى ، فكيف وجدت منك الامان ، حتى تحول كل عرق الى زئار ، ومن أجل أن تصحى كل الواح للذين كفى تنقطة من عين مفوك بل تزيد ، وان كسل ذنوبى لتتساقط مثل أوراق الاشجار ، عندما تهب عليها ريح واحدة من مفوك »

#### النهر الهائيم المنساب

يبقى بعد هذه الجولة مع أمير خسرو المصروف الاسلامي الكنج ، أن نشير الى خزيائيه وحنانياته ، تلك التي تنطق بأصالته ، وتفرد وجره في الموف على غضايا النفس الانسانية ، في بساطة امره وشفافية لا خلو فيها ولا تمديد - ان خسرو هنا يعنيه النهر الهائيم المنساب في ألفة ومودة ، انه لا يتخفى وراء رموز أو مصميات شأنه في تصوفه ، ولا ينطلق بنا خياله

الجاح شأنه في شطحاته ، انه قريب المثال ضعيف الهمس أحد مجاميع القلب الانساني . يقول خسرو في إحدى خزيائيه هذه :

« بنظرتك الرائحة الاغاثه ، قتلت مسكينا مثل »

بربك لا تكن قاسيا ، فتمتصم خجل نفسك أمام مشاكك في يوم القشام لمرف اكون ملحقا ، مطلق للمراح ، من الروابط والقيود التي تربطني بالمألين ، عالم الدنيا ، وعالم الآخر »

او أنك أصبحت رغيفي ولو للحظة فانك متصدا تصحك ، تنثر السكر على ما حولك .

ولا بد أنك تقدر تلك الاغاثه على النيت واللبص صرخت الاقا من القلوب المعباني كقهي أنا »

« ويكول خزيية في الخزيية الهائيم » خزيائيه :

« أسميتها القس ، لكن قمري لا يكلمنى ودعوتها الوردة »

لكن وردتى لا تقدم لي اهتمامها المزلزلة

أنى لمينيتها أن تمكسا اية شفقة او تعاطف .

مع ليالى الطويلة المثقلة بالسهاد فهو نفسها ، لا تدرى من ليها . سوى النوم .

تري ، لماذا يسارع قلبى ثانية ، بالهرونة وراء ذلك المعبود ذى القلب القاسى ؟

لماذا يعاود قلبى التنازع دورانه وارتعاله في طريقتها ؟

لقد ظللت حليلة حياتى طمان ماء الحياة غير أنى لم أفر الا بالمام المالح

الذى يملأ قلتي . ماء الدموع !

ليس للورود لون محبوبى

وليس لها عطره الاخاذ ، ورائحته الرائحة

لا تحدثنى من الياسمين .

فليس له ذلك الصبر أو النفاذ الذى لربيعى

لا تنثر مدائحك وثناؤك على تلك الحقائق التي تواجهنى فليس لها أبدا مثل روعة التقيم التي ليصال محبوبى .

ان يدى لا تستطيعان الوصول الى محبوبى وليس في من الصبر ، ما يستغنى عن الانتظار !

#### ★ ★ ★

وتنتهى لقاءات هذه اللدوة المعقدة عن أمير خسرو ، وتطوى البحوث والدراسات والرسائل ، ولكن تبقى في القاع البعيد من الوجدان أصداء ذلك التراث الحضاري الهائل ، الذى فجر مثل هذه المعبرة الشعرية الاغاثه ، وتلك النزعة الروحية الاسلاميه الفريدة ، التي خلقت مقام الشاهر ، والهمته ، وأمدته بالكنوز من عيون الفكر الاسلامي في مجالات الفصوف والتوحيد والمعرفة .

وتفرق الوفود التي احتشدت من أجل هذه اللدوة ، لكنهم يعودون جميعا الى أوطانهم وقد كان الاسلام سبحانه محية تظلمهم ، وشعر أمير خسرو هودجا يحملهم الى مواطن النور ومشارف الحقيقة واليقين .

# بالنص المسرحي

## نجيب سـرور

ما ٢٠  
٠٠ ماذا يعنى بالضيظ بالنسبة لهذا  
المخرج ٢٠

### المادة ٠٠ والشكل

يخبرني يذهب الى أن النص هنا - في هذه اللحظة - مادة عام تمت لنفسها عن شكل ٠٠ أي مجرد مسرحي لا يبعك من شكل ٠٠ - وتمتد جذور القضية حتى يوصل إلى: الهيولى و - الصورة - لدى أرسطو ٠٠ وهذا القول يعنى أن المسرحية - شيء - بلا شكل أو مجرد شيء - قابل للتشكيل أو شيء - يبحث له عن شكل ٠٠ وتتربى على هذا نتائج غاية في الخطورة ، وإن بدأ الأمر للوهلة الأولى بسيطاً ، وفيه شيء مهم ، كما هي عادت دائماً في النظر إلى الأمور - وإلى الفن ، والثقافة عامة - وإلى علم الجمال خاصة ٠

فمعنى هذا القول أن المخرج هو الذي يعطى المادة الخام - المسرحية - شكلها ٠٠ ولما كان الإخراج ما زال يفهم لدينا باعتباره حصيلية التركيب و المرونة من الديكور ، والأزياء ، والاكسسوار ، والاضاءة ، والمؤثرات الصوتية ، والموسيقى - كان معنى هذا أن المخرج هو ٠٠ المخرج ٠ الذي يهيء نصيب المادة الخام في هذه التركيبة أو هذا القالب ، وكان له نصيب المحسن ٠٠ ولكن المسببة أن - المخرج ٠ بالمعنى الحقيقي للكلمة ليس المسئول عن كل تلك ٠ التركيب ٠ من فنون المسرح ٠٠ فهي حصيلية جهود مجموعة من الفنانين - وهذه واحدة - والثانية أن ٠ الإخراج ٠ ليس هو كفالة الإطار المادي على تعيين اتجاهه إليه مادة بلا إطار ٠ والثالثة أن الإخراج ليس سارة في حشد أكبر عدد ممكن من رحوارت ابهرية والسمة على المسرح ، والا لاضفتا ليوهرات ٠ اشمية ٠ أيضاً لتكفل الاحساس بالجـو

ما الذي يحدث تماماً منذ اللحظة التي يتناول فيها مخرج ما ، نصاً مسرحياً ما ، لوضعه على - المسرح ١٩ ربما بدأ السؤال يديها عليه بقولنا ٠٠ انه بالطبع يقوم بإخراجها ٠٠ أويل ٠ ولكن ٠٠ كيف ١٩ شيء قبل ٠٠ كيف ؟ ٠ هذه عدة أسئلة لابد أولاً من الإجابة عليها

فقولنا ٠ نص مسرحي ٠ يعنى منظوراً ، وبالتالي وجود نص في مسرحي ٠ ٠ وهي تلك النصوص التي لا تتوزع فيها - يداهة - أية عناصر درامية ، أو عند الأدنى من المقومات الدرامية بالمعنى المصطلح عليه ٠ ولكن - وللأسف - كثيراً ما تجد مثل تلك النصوص في الدراما طريقتها إلى غلبة المسرح وراء قناع أو إقنعة التجديد ، واصطناعية ، والتجريبية ، والتسيلية ، والثائقية ٠ إلى آخر ما يجد وما يستجد ٠ وتكون النتيجة العتمة هي الفضل ٠٠ والفشل الذريع ٠ بل إن لدينا من ٠ كيار ٠ الكتاب من كتب مثبات النصوص التي أطلق عليها بعض السذج أو بعض الماكزين اسم ٠ المسرح الذهني ٠ أو ٠ مسرح القراءة ٠ أو ٠ المسرح المقروء ٠ أو ٠ مسرح الفكر ٠ تقطية لضعفها بل لفقرها الدرامي والمخرجي وهروباً من تسميتها بالنصوص في المسرحية ٠ ٠ وكان هناك حقيقة مسرحاً ذهنياً ، وآخر غير ذهني ٠ مع أن للذهنية - الفكر والفكر - من مقومات المسرح ذاته منذ نشوئه حتى الآن وحتى في صورته البدائية الأولى الساذجة ٠ المسرح دائماً مسرح الفكر ٠ والفكر دائماً انعكاس للوجود ٠ والوجود حافل بالصراعات والعلاقات والمضامير ٠ ترى كم من الدراسات والبحوث طبعت أوراقها وضاع جبرها هباء في ٠ تدشين ٠ المسرح الذهني وغيره بما يجعل به وألقنا العربي قريباً على المسرح والمسرحية ١٩

مرة ثانية ٠٠ ماذا يحدث عندما يتناول مخرج



عاديا من الشكل ، ولا عملا عاريا من الاطار ، ولا مادة  
حاجية من فنون المعمارية المحلية والحرجية ، انها  
باحثون مضمون + شكل على الا يفهم من العلامة +  
من الامر مجرد سادة من خارج او مجرد تلاحق او تراكم  
لا من جهة مضمون ، يتحد فيها المصنوع بشكله والشكل  
بمضمونه ، وما هيئتنا ازام الجسم الاختصاصية  
و دمجها في الكثرة التي حكم علينا بان تعترض كتابتنا  
حتى وان كلفنا عن اشياء أصبحت في عوالم أخرى غير  
عائلة المرمي من البدايات ١٩  
ليكن !

فإذا كان النص المسرحي ( مضمون + شكل ) فكيف  
تكون مهمة المخرج كما يزعم البعض هي كفاية تشكيل  
للمضمون ١٩ الا تصبح مضحكة حين تتحول الى ان النص  
المسرحي هو ( مضمون + شكل ) + ( شكل ) يكلف  
المخرج ١٩ شكلان لمضمون واحد أم ماذا ؟ ومن هذا يمكن  
أو متصور ؟ بالطبع لا انما أردنا به أن نبين حجم بعض  
انظريات أو النظريات في المسرح ؟

فالواقع أن النص المسرحي الذي له شكله ومضمونه  
- كمن أدبي - به أيضا شكله ومضمونه كعمل مسرحي  
.. ولكن الشكل المسرحي كائن هنا في العمل الأدبي  
كشأن أي كائن بالامكان لا بالفعل !

ومهمة للمخرج هي الكشف عن هذه الامكانية ..  
هي متباعدة الشكل المسرحي بكاس بالامكان هي لتروح  
به من صعيد المكان الى صعيد الفعل ، هي تحقيقه  
ومن المؤسف أن نظريات علم الجمال تدرس عندنا بعيدا  
من استطاع على غشية المسرح ، ولذلك تظل لدينا الاخطاء  
الثابتة .. بل وتزداد شهوها ، حتى ليظل للمخرج مجرد  
لاصق ، أو مضيف ، أو مسقط لشكل على مضمون مجرد  
حرفي ، أو صفايحي ، بالتعبير العامي عندنا !

الطبعي للأحداث ، وأخيرا يمكن لاي مساهد مخرج من  
اية درجة أن يكفل لاي عرض مواصفات هذا الاطار  
أو هذه التركيبة ، أو هذا القالب !

وأهم من ذلك كله أن المسرح يظل هو المسرح بقدر  
استعدته من كل عناصر « التركيبة » شكلي ، فشر  
التيها ! .. وأهم من هذا بعد ذلك كله أن المسرح قسم هو  
مدى تاريخه الطويل كنز ، ولتات المسرح - حتى في  
أو قبل أن يعرف تعقيدات الديكور ، والازياء ،  
والاكسسوار ، والأضواء ، والمؤثرات الصوتية والموسيقية  
- - بالمعنى وبالواصفات المصطلح عليها في ظل الحضارة  
الحديثة وفي قرننا الطيرين !

تري هل فعل المسرح العالمي هذا كله وقدم كل هذه  
المتغيرات التي يتعامل أمامها التناسج العالمي المسرحي  
الحديث ، أقول : تري هل فعل هذا رغم زعمه في التركيبة  
الزخرفية أم يفضل زعمه فيها أم لان الخبرة فيما اختاره  
أدب ؟ فكيف أتزين المسرح العالمي القديم كل هذه المنجزات  
وأثرنا بكل هذه الكنوز اذا كان قوام المسرح وفنانيته  
- كما يعتقد البعض - هو كفاية ما زعمت فيه المسرح  
القديم ١٩ اما أن المسرح القديم كاليوناني مثلا لم يكن  
مسرحا ، ولما أن المسرح الحديث ليس مسرحا ، ولما أن  
للسراخ الجديدة قد غرقت في طوفان الزخرف ، والوظيفة ،  
والضوضاء ، وكل ما يصرف التفكير عن العناصر الدرامية  
في المسرح - أي عن « الفكر » - ولكن لتعد الى « النص »  
المسرحي .

### مضمون .. وشكل

لنسال : الام تنتمي المسرحية - كمسرحية - قبل ان  
تقدم على المسرح من خلال عرض مسرحي - الى أي الانواع  
أو الفنون تنتمي ١٩ الى نوع أو فن الادب بلا جدال ، فهي  
بهذا الانتماء عمل له مضمونه وله شكله ، وليست مضمون



## بالنص المسرحي

التي تمكن المخرج بقدر ما تمكن الممثلين • بقدر ما تمكن الجمهور ذاته ! وهي الحك في الحكم على سلامة ما يسمى برؤية المخرج ! وهذا لا يتجلى في العناصر الزخرفية للعرض إن جاز أن نسميها كذلك • بل تتجلى أو تنطبع علينا من خلال المسار الدرامي ككل • وبفضلها يتم تعرفنا على الشخصوس وعلى العلاقات وعلى المصائر وتتم بالتالي مشاركتنا للشخوس في الفعل الدرامي وتتم أخيراً عملية التطهير المقصودة من العملية المسرحية ككل مما يذكرنا بمبدأ « التعريف » في نظرية أرسطو في الشعر المسرحي ! ولكن هذا موضوع آخر يطول فيه الحديث !

### منذ القراءة الأولى

عمل المخرج يبدأ منذ أول جلسة تدريب • • منذ إجراءه الأولى للنص • ويتعرف على المؤلف • وعلى مخططاته جميعاً أو النماذج أو العلاقات الهامة منها • • والتعرف على حياته • والمؤثرات الخاصة التي تاتي بها • والمؤثرات الحاسمة التي يمكن أن يكون أبرز المؤثرات ! ثم تحليل النص • المتاح على ضوء هذا التحليل العام • ثم اكتشافه ككائن خاص من السياق الابداعي للمؤلف • وبواسطة التي يتفرد بها • وكذلك التي يشترك فيها بين شاعر الأعمال المؤلف ! ثم توزيعه الادوار الذي يعتبر نصف عملية الاخراج • ثم الاتفاق على ملابس كل شخصية • وعلى موقعها من مصلة القوى المتصارعة على ساحة النص والتي ستتصارع على « الشخصية » المسرح بمد قليل ! ثم الاتفاق على طريقة أو أسلوب أو منهج الأداء التمثيلي • ثم تحقيق الانسجام بين مجموعة الاصوات واصوات الشخوس تلك التي تتولى عريف النص على خشبة المسرح صوتاً وانفعالاً ! ثم تتسم التدريبات • ليهيأ رسم الحركة • حركة الشخوس على خشبة المسرح • في الاطار المادي المتفق عليه ( المكان ) • والحركة هنا كلمة صامتة تكمل كلمة منطوقة أو تتراجعها أو تهد لها أو تعقب عليها أو تبرزها أو يربط بين كلمتين لا مجرد حركة عفوية يقصد بها تجنب الصدام البدني بين الممثلين على خشبة المسرح ! ثم أن الحركة محكومة بمنطق كل شخصية • وبمنطق العلاقة بين شخصية وأخرى • وبمنطق الشخوس جميعاً • وبمنطق المواقف الدرامي بكل ما فيه من بواعث أو مقاصد •

وفي النهاية • • وفي النهاية فقط يبدأ لباس هذا كل ما يلائمه من ديكور وملابس واكسسوار • واضافة • الى آخر العناصر المشار اليها • انظروا كم يهتم على الناحية أن يبدأ مهتمة مع المخرج متأخراً خطواته من البداية لا أن يبدأ كما يبدأ النقد عندما من النهايات !

ولذلك كثيراً ما يكون نقادنا المسرحيون مضحكين عندما يتحدثون عن الاخراج باعتباره هذه « التحوية » من الديكور والازياء والاكسسوار الى آخر عناصر العرض المسرحي ! فهما كان مقدار تدخل رؤية المخرج في تعبئة تلك العناصر تظل الاولى للفنانين المتخصصين في هذا العنصر أو ذاك • فالاولوية فيما يتعلق بالديكور • لمصمم الديكور • وفيما يتعلق باللباس لمصمم اللباس • وهكذا • طبعاً • في حدود الاطار المتفق عليه لهذا والفهم المتفق عليه سلفاً بين المخرج من مخاطبة • • ومجموعة المختصين المشتركين في بناء العرض المسرحي من ناحية أخرى !

فهل للمخرج مطلق الحرية في اختيار شكل العرض ؟ أي واختيار الشكل الموجود بالامكان في المسرحية ( النص المسرحي ) ونقله من مستوى الوجود بالامكان الى مستوى الوجود بالفعل ؟

نعم ولا !

نعم : لأن الامكان أمام المخرج لا حدود له • ومن هنا كان امكان تعدد الاخرجات • والمخرجين للنص المسرحي « الواحد » بل وفي مختلف البهات والمصور ١٩ ولا : لأن ثمة ضوابط في داخل النص ( أو معاني ) تحد من انطلاقية هذا الامكان اللامحدود ! وتحمي النص • وبالتالي المؤلف • من تصف المخرجين ومساهماتهم واقتطاعاتهم • الا وهي مجموعة ما يسمى بالمعلومات الاساسية التي يجب أن تتوفر في النص • وتتوفر للجمهور • وهي تنحصر في عنصرين :

● حدود المكان • •

● حدود الزمان • •

داخل تلك الحدود تصاغ الشخوس الدرامية والعلاقات الدرامية والمصائر الدرامية • وهي الحدود



كلوح لي ذكريات هذه التجربة كلما شاعنت صبيبا في الراحبة عثر او دونها بيشكل \* انها ذكريات اللطفة الاولى لي قلبي ذكريات تنكح الاحاسيس الغامضة .. الهميلة .. الوردية .. السيطرة على العقل !

كنت في الراحبة على تماما كان يوم عيد ميلاد \* وفي السطل الصفي الذي امامه ابي في ذلك اليوم .. التفتت بها \* كانت جارتها \* وكانت قد جادت - في مثل مني تقريبا - مع بقية اترابي من الجيران ، وانساء وشبات صديقات ابي ، لتطفي معنا الـ 15 شعة \*

اعتصفت انني الان اكتب ذكريات تلك التجربة .. بينما قلبي يستعيد ذكريات البصير الجميل \*

يوما .. كانت هي الشبعة العنقشة امام عيني .. اه من ذلك ليلي في ذلك اليوم الجميل .. جاري موزعة .. وبجسدي صوته ان يكون مسموعا حركاتي

قلبي ان يقفز من صدرى \* كان وجهها مستدير \* وكانت مينها حزينتين ، اكبر من صغرها \* لكنني في ذلك اليوم ايضا وجدت في احزان مينها مكانا لوجهي \* تبادلنا الحديث بصمت نظرات المصير \* وقلنا كلاما كثيرا لم يسمعه سوانا \* واحسنت يومها انني شخص اخر \* انني اولد من جديد !

في ذلك اليوم لم اتم ! وفي الايام التالية .. عبرت لشعاس البريئة بيننا حين نفسا بابتسامات العيون كلما التفتنا في بيتهم او في بيتنا ولم نعلم احد اليها - وكانت اسرتها تزور اسرتنا في تلك الاسيرة الهميلة - حين التفتنا - انا وهي - على الزواج !

للت لها - لمقتها - ان سيتركها ان ايها ليظنها لي - وقالت لي - في نفس اللحظة - ينبغي ان يسارع ابي في طلب يدها قبل ان تنقل اسرتها اني بلد اخر خارج القطر \* ولم يعزعلي خبر سفر اسرتها هذا

الذي اسمعه منه دول مرة \* قلبي كنت واقفا من ان ابي سوف يعطيل لي هاتنا سينتزوج قبل ان تغادر اسرتها \* الى اين \* لم اسألها - بلكتي - هكذا -

كنت ممكنا بفكرة الزواج \* اما المقيات فلم تكن في حساباتي \* وعندما عرفت منها ان اسرتها ستفادر بعد اسبوع .. الورد ان اللاتح ابي في الموضوع \* وفلا .. انكرتها فرصة ..

ابي غاضبة وحاسمة \* فهدد صغتي على وجهي صلبة مازالت احس حتى الان لآثارها على كرامتي \* وعندما ارتفع صوت ابي بالزفين \* كنت قد جريت الى طرفي .. واخلفتها على نفسي .. والبرت ان اتحرر ! وحت التفت حولي في حالسة عسيرة ، بحثا عن شيء اجوز به على حياتي ، \* وانتقم لكرامتي التي اهدبت ، وقلبي الذي لم يعثره ابي \* فلما توصلت الى الطريقة التي يمكن ان اتحرر بها .. رايت ابي يدفع اليها بكت لونه \* مسسا لصابني يدهر هائل لا يوصف لكنه صنعا جعل اللقمة .. احدثني في مسله .. فراح يشدد الى صديتي جسمتي اطمئن اليه .. وحاول بكل الكلمات ان يغمي انني صغري على الزواج .. وانني صنعا اكبر سوف اكون اكثر لهما لهذه الالام ! وبالطبع لم اكن في موقف يجملي القنع بهذا الكلام .. لولا ان صوت ابي كان صاوفا وحلوتا \* وكنت في واقع الامر في حاجة الى من \* يصف لي على \* جري \* !!

### \*\*\*

و .. ها انذا الان قد عبرت .. كل ما يشغلني الان انني في منتصف المرحلة الجامعية \* تفكيرى منصب على المواد التي اسهر الليل معها \* وعيني على امتحان اليكسافوريوس \* وفي راسي احلام لهذا الوطن \* اما موضوع الزواج .. فسوف يعبرني في وكته \* ضمن عثرات الهجوم الانسانية الكبيرة التي تشغل بال الشباب هذه الايام \* ممن تجاوز سن الـ 15 بكثير \*

يسرى محمد محمد  
المعهد العالي للخدمة  
الاجتماعية - شبرا  
القاهرة

www.ebain-Sana.net





المعاون لمقابلة وكيل المحافظة - الذي ابلغ بالحدث فجاء لمقابلته - ومودتهما معا ، فصاح الطلبة صياحا هائلا والقوا عليهما الطوب والثراب ، وأصيب الوكيل بطوية واسرع الاثنان بالعودة !

وانتهز الطلبة الفرصة فاهلقوا بباب الجامع ، وتوتر الموقف وأصبح الاعتماد العسكري من الجانبين واضحا - وزاد من توتر الموقف أن أقبل مستر « روب » مفتش وزارة الداخلية الانجليزي ، فوقف مع وكيل المحافظة وللمامون ، فكان الطلبة يفتحون أحد مصراعي الباب بين برهة وأخرى ويلتقون منه الطوب والحجارة ثم يسرعون بإقفاله ، واستمروا على ذلك حتى حضر البكباشي « منصفيد » وكان من كبار الضباط الاجانب بوزارة

الداخلية ، وحضر محمد ماهر باشا محافظ القاهرة آنذاك - واعتقد المحافظ أنه لو دخل وحده فقد يظن الطلبة أنه لا يقصد بهم سوا ، فعلا آدم على الدخول بعد أن استنص البكباشي « منصفيد » القوة حتى تمكن من دبلع الباب ، ولكن المحافظ لم يكذب يدخل الجامع حتى صرخ الطلبة في وجهه ، أقوا عليه الحجارة - مصاح بهم : ان المحافظ ... أنا المحافظ - فلم يعبأ به أحد - واستمروا



## فنى رواق الشمام

في صيف عام ١٨٩٦ وقعت في الجامع الأزهر الشريف واحدة من الحوادث التي يذرع بها حتى الآن ، تصرف براقة « رواق الشام » وهي حادثة أثارت كثيرا من الأسى ، وتبعتها شجة عنيفة وحادثة المثل !

كانت مصر في ذلك العام قد أصبحت بنوع من الكونترا ، والبائية ، نكتت اليها من بعض الافكار الاسوية ، وسرعان ما انتشرت وارتفعت نسبة الوفيات بصورة لم يعرف لها مثيل من قبل ، واتخذت بسببها الحجة قدايح مريعة وقاسية لمحاولة منع المدوي ، كما من جهة ضرورة عزل أى مصاب أو مشتبه في اصابته عن سواه

وكان لطيفة الاقطار العربية والاسلامية في الأزهر الشريف أماكن خاصة لانعام كل بلد تعرف بالاروقة ، يتعمون فيها وينطلقون منها كل صباح الى حيث يتلقون دروسهم في الجامع العتيق ، وفي صباح أول يونيو (حزيران) ١٨٩٦ تلقى قدم شرقة الدرب الأحمر - وهو قسم الذي يتبعه جامع الارمر اداريا - بلاغا بوجود اصابة في أحد طلبة الأزهر برواق الشام - وأخطر معاون القسم طبيب الصحة بذلك ، وانتقل معه الى مكان المصاب حيث تم الكشف الطبي على الطالب فأتضح له أن اصابته من النوع البوائي الخطير ، وأنه يجب نقله حالا الى المستشفى وعزله من باقي زملائه منعا لنفسي العدوى بينهم - وكان الطلبة إذ ذاك قد تجمعوا حول المكان الذي وقعت فيه الطيب مع معاون الشرطة فاعترضوا على نقل زميلهم ، وهرروا ذلك بان مصابا من زملائهم نقل الى المستشفى فمات فيه ، وعرض المتحدثون باسم الطلبة استعذارهم للرعاية بزميلهم حتى يشفى ، وسرعان ما ارتفعت الاصوات وبدأت تظهر على الطلبة المتحمسين امارات التمرد .

وحاول معاون الشرطة الاستماعة بشيخ الرواق الذي أحاله من شيخ الأزهر ، لكن الامر كان قد فلتت من يده ، إذ تزايد حماس الطلبة ، الامر الذي دفع المساعون الى استدعاء قوة عسكرية حضرت بسرعة ووقفت بباب الرواق، فآثار حضورها أعصاب الطلبة ، فانتهزوا فرصة خروج

الجامع بعد أن كانوا محتشدين خلف الباب وعند النوافذ ينتفون منها الطوب والحجارة ، ودخل رجال الشرطة إذ ذاك فوجدوا بعض الطلبة مختفين في زوايا الجامع ، كما أن بعض العلماء الذين تصادف وجودهم فيه ، كانوا يلتصسون ملجأً بقبهم شر الطلقات النارية !

واجتمع مجلس الوزراء ليقرر تعطيل رواق الشام سنة كاملة ، ونفى نحو ستين طالبا وهم الذين قبض عليهم ولم توجد أدلة كافية لإقامة الدوى ضدهم ، وكانوا إذ ذاك مسجونين على ذمة القضية ، كما قرر محاكمة ١٤ طالبا من رواق الشام ضبط منهم ١١ وكان الثلاثة الآخرون قد قروا ، وحكم الطلاب وصدرت ضدهم أحكام متفاوتة بالسجن .

الغريب في الأمر أن أحدا لم يذكر شيئا عن مصير الطالب الذي كان مصابا بالكوليرا وكان سببا في هذا كله !

★ ★ ★



في القيام الطوب عليه فأصيب بجرح فوق حاجبه ، وحشد في شفته كما أصابته أصابة مؤلمة في ركبته . وأصيب البكباشي « منصفيلد » في الجزم الأيمن من رأسه أصابة أسالت الدم على ثيابه - وهو ما أثار كوامن التمرد في نفوس الطلبة ، فاستمروا في القيام الحجارة على المحافظ ، وكان ماهر باشا مصرا على الاستمرار في القيام حتى تهدأ تأثيرهم وخفية أن يهزم بالجين ، ولكن تبين أن بقائه داخل الجامع معناه موته قعاد إلى الخارج ، وعندئذ عاد الطلبة إلى أخلاق الباب كما كان - وضعوا خلفه نافذة من حديد ليؤيدوه قوة ومناعة .

وعقب هذا طلب البكباشي « منصفيلد » قوة أخرى من رجال الشرطة ، وأقبل « كركلي » باشا الحكمدار الانجليزي للقاهرة ، حيث انفراد بمأمر باشا برمة على مسافة قريبة ، ثم تقدم الحكمدار إلى باب الرواق وأمر الجنود بتعطيمه فانقضوا عليه حتى خلعوا أحد مصراحيه من مكانه ، وانفتحت ثغرة أمكن للجنود منها إطلاق النار ، فامتلأوا خمسة عشر مصاصة أصيب بسببها عديدون ، ولكن أشد الإصابات كانت في خمسة من الطلبة توفي أحدهم ، والاربعة الباقون جرحوا جرحا خطيرا .

وكانت نتيجة إطلاق النار أن تفرق سبب في



الذكر على صفحات الصحف - تكتب ضده - أو معه -  
المخالات والإيهامات والإهزالات !

وقد كتب المرحوم الطاهر القمبي رحمه الله تعالى  
يهجوه به ليله من ألقى ما كتبه يرمي في حياته !

وعلى الرغم من أن الشيخ الفتازاني كان من أصل  
انتصروا ومن المتزمتين في أمور الدين ، إلا أنه كان من  
طرفاء رجال الدين ، لذلك كان أنس المجالس ، ومفرج  
كروب اخوانه وأصدقائه بطلعه الوسيمة ، وابتسامته  
الحلوة ! وكان مع تدينه يحضر حفلات التمثيل والموسيقى  
يدار الأوبرا بالقاهرة ، ومن هذه الطريف - فضلا عن  
مساجلاته الصحفية والدينية والضميرية - أصبح معروفا في  
أوساط الإدهام والمتدينين !

وذات يوم قرر ردهم من الإدهام والضمير أن يردوا  
على فضيلة الشيخ الفتازاني بطريقة مبتكرة ، فهدموا سرا  
إلى إقامة حفل لتأيينه - وهو حي - واختاروا لذلك مدرسة  
ثانوية ضخمة هي مدرسة « ولدى النيل » ، وجاءه المؤلف  
المسرحي محمد تيمور فالفقه الكبير ، وذكر له أن التلاميذ  
سوف يتبارى خطابهم في « تأييدك ورتائك وتمسكك  
بمحاسنك ومساوئك » ، وأقسم الشيخ ابتسامة كانت  
معروفة عنه ، وسأل « تيمور » عن هؤلاء فالتفت (سماح)  
عليه -

لكن الشيخ كان يملك قرامطة مكنته من معرفة  
التأمرين على تأييده وهو حي ، فأسكت بورقة وقللم من  
رصاص من نظم قصيدة في هجو من قدر أنهم سيتناولونه في  
التأمرين .

وفي المساء اجتمعت الدار بالواقفين ووقف بعض  
أساتذة المدرسة ليتقبلوا التمازي في المرحسوم الشيخ  
الفتازاني ، وجاءه « الشيخ » وجلس كثيرا ، وقرأ أحدهم  
ما تيسر من القرآن الكريم ، ثم تبارى الخطباء والهدام  
في التأمرين والثناء فادسروا الشيخ طمنا ودما وقدموا ، وهو  
جالس يسمع ولا يبدى حراكا ، إلى أن انتهوا ، فنهض  
وسالهم :

- هل انتقمتم بما أولاد ال ( ... ) -

ولم يكدم يتم الكلمة الثالثة حتى هاجمه ثمانية من  
أشداهم واختطفوه وحملوه على أكتافهم ، وطافوا به حوفا  
كرة القدم ، والتقا به في زاوية ، وهالوا عليه التراب ،  
ثم عادوا ، لكنه لاحظهم مسرعا وهو يفتش في جيوبه عن  
زرقين فوجد أحدهما ، وقال :

- انطامر منكم يطلع الورقة التي سرقها ؟

فلم يجابوه أحد ، فماد إلى الركن الذي دفعوه فيه  
ليبحث عن الورقة المفقودة ، فلم يمش عليها فقال :

- تصف القصيدة يكنيكم وزيادة !

وكان هذا النصف جزءا كبيرا من قصيدته في الرد على  
المؤمرين ، وقد قوى فيه أجسادهم وهما أيداهم بالطن  
والضخيرة مع كثير من الفكاهة والنكات البازمة - وبذلك  
هدم الشيخ مؤمنيه هزيمة منكرة ، فصقلوا له بشدة ،  
وانقلبت حفلة التأمر إلى حفلة فرح ومرور وأنس ، لبثت  
الشيخ ، وانتصاره على أصدقائه ، وفي نهاية الحفل وقد  
بنفسه على باب المدرسة يتلقى التمازي في عصوره !

### المصران : (عور شمال !

● ● وقابل الشيخ البشري مرة  
صديقا له ، فشا له من ألم  
الصديق في المصران الأعور ، وأخذ  
يصف أعراض الألم مشبها إلى  
مكانه في الجانب الأيسر من بطنه ،  
ويحد أن أحبال البشري في  
فكواه ، قال الصديق يطمئن !

- ولكن المصران الأعور يوجد  
في الناحية اليمنى من البطن !  
فقال البشري وهو مهموم :  
- يجوز أنا عور شمال !



التمامة تقرا الخطباء !

### القمم : \* والوحدانية

● ● ومن الفكاهات الهجائية  
التي تبادلها أمام العيد وحافظ  
ابراهيم ، ما قاله أمام مقبرا  
أصرار حافظ على ارتداء حلة  
واحدة لا يلبسها ، حتى أوشكت  
على البلى ، إذ سأله أمام أن  
حافظ لا يلبس هذه الحلة لأن  
فيها صفتين من صفات الله هما  
القمم والوحدانية !

وردا على الفكاهة ، هزى  
حافظ بطول ثامة أمام العيد مع  
ضيق منزله ، فقال أنه خاب  
عنه يوما ذهب يزوره فلوجه  
يلغي القمم - الله يطول ليل  
في الشارع - يشكو له ، من أنه  
حين يمر بمنزله يتوقف عن  
الزود ويتأذى :

- يا أمام رجلك طامنة من  
الشباك !

● ● كان الأديب المرحوم  
عبد العزيز البشري من ملوكة  
الفكاهة في عصره ، إذ كان أحد  
ملوكة السفرة ، حاضري البديهة ،  
سريعا في التقاط التناقض في أي  
موقف يحضر له . وكان زيه  
المعروف صامة وجبة وقلطانا  
شأن مشايخ الأزهر في عصره ،  
وحدث أن كان يسير في الطريق ،  
فقا به أحد الرقيق فاستوقفه  
طالبيا منه أن يقرأ له خطايا كان  
معه ، وكان الضبط ودينا إلى  
درجة لم تستكه من القراءة  
فامتدح لرجل ، وطلب الرقيق  
أن الإمتداد يهود ليجل الشيخ  
المعجم بالقراءة والكتابة ، فصرخ  
في وجه الشيخ البشري :

- كيف لا تحسرق القراءة  
وأنت تلبس صامة !

وزعم الشيخ البشري صامته  
من فوق رأسه ووضعها على راسه ،  
الرقيق قائلا :

- تقطع الأمة والقرأ أنت  
الخطباء !



تقع « قطر » على شاطئ الخليج العربي ، حيث البحر يحيط بها من جهاتها الثلاث . ومن خاصية هذا الموقع الجغرافي ، فإن « البحر » يشكل حياة السكان اجتماعيا واقتصاديا .

من الناحية الاجتماعية - فإن البحر يضيئ على أهل قطر سمات مميزة ، وعلاقات جعلت لحياتهم نمطا فريدا . إذ تأثرت العلاقات الأسرية بمادات اجتماعية وتقاليده ، وفنون جميعها بفعل الحياة على شاطئه - وفي باطن - البحر - مثلما أضيئ البحر - كذلك - على الثقافة الاجتماعية شكلا مميزا وفريدا .

أما من الناحية الاقتصادية - فلقد كان البحر مصدر الرزق الأساسي لإنهاء هذه المنطقة في تلك الحقبة التاريخية التي سبقت اكتشاف البترول . حيث كان الرجال يفتنون لهم لاحتفاج اللؤلؤ من أصناف البحر - والتجارة به - تتمثلين الأموال ، والمضفة ، والمخاطرة ، بكل فجاعة ، ورجولة ، وقوة ، واردة .

### ● تعريف الغوص

الغوص هو الغطس Diving في أمثال البحار بحثا عن اللؤلؤ -

### ● موسم الغوص

يبدأ موسم الغوص مع بداية فصل الصيف - أي في شهر مايو - وينتهي بانتهاء فصل الصيف - أي في شهر سبتمبر - أي قبل - وهذا يعني أن موسم الغوص يبدأ في شهر مايو وينتهي في شهر سبتمبر . وهذه هي الفترة الثلاثة لمباشرة الغوص ، وتسمى بداية موسم الغوص « الركبة » ونهايته تسمى « القفال » .

### ● أنواع الغوص

ينقسم الغوص على اللؤلؤ إلى أربعة أنواع أو أربع فترات تكون على النحو التالي :

● **الغاطية** : وتبدأ مع انتهاء فصل الشتاء ، وهي « باكورة الغوص » أي أوله . وتسمى أيضا « غوص البرد » ، حيث أن مياه البحر لا زالت باردة في هذه الفترة - ومدها على وجه التقريب تتراوح ما بين ثلاثين يوما إلى أربعين يوما - ويكون « الغوص » في هذه الفترة بالتناوب « Shift » ، حيث يغوص البعض ، ويركن الآخرون إلى الراحة . يستمدون النظم من الموقد « السريدان » منتظرين دورهم للغوص - وغالبا ما تكون السفن قليلة العدد في هذه الفترة « الغاطية » ويغوصون قرب الساحل .

● **الغوص** : وهو « الغوص العمود » الرئيسي حيث تذهب جميع سفن الغوص الكبيرة والصغيرة إلى المياه لمعمقة بعيدة عن الساحل وتسمى « أميرات » ومقردها « هير » والتي هي مصائد اللؤلؤ ، ففترة تقريبا أربعة أشهر يبدأ منذ شهر مايو - وينتهي في شهر سبتمبر - أي قبل .

● **الردة** : وهي انمودة مرة أخرى إلى الغوص ، وتبدأ بعد نهاية موسم الغوص الكبير مباشرة ، وتتراوح مدتها بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع ، ولا تزيد في حدها الأقصى عن الشهر حيث تكون مياه البحر باردة .

● **أرديفة** : وهو اسم تستعمل لمساقتها « الردة » وتبدأ بعد « الردة » مباشرة ، ومدها قصيرة لا تتجاوز الشهر أيام ، حيث يكون البحر شديد البرودة ويكون البحث عن أبحار « أصداف اللؤلؤ » قريبا من الساحل . بالنسبة لغوص « الردة » و « أرديفة » لا تخضعان لقانون الغوص الكبير .

### ● العلاقات الاقتصادية

المال ضروري لاعداد السفن والرجال العاملين في حقل صيد اللؤلؤ والقيام بنشاطهم . والأشخاص الذين يقومون بالتمويل هم تجار اللؤلؤ أو تجار البحر ، على شكل قروض بقوات معينة .

وهؤلاء التجار يقومون بقرض نواخذة سفن الغوص - وبالتالي يقوم النواخذة بدور « التقسيم » أي « يسمون » بحاراتهم ( توزيع المال واللؤلؤ الغذائية والكساء للبحارة وأهلهم ) .

الممولون : هم أصحاب رؤوس الأموال ، أي التجار صوام تجار اللؤلؤ أو كما يسمونهم تجار البحر . وهؤلاء يسمون « حصة » من الغوص بالمال اللازم ، واللؤلؤ الغذائية كدور « فطر » والشاي والقهوة وفي ذلك من المتطلبات الغذائية « الكساء » وكذلك لاعداد وتجهيز السفن والرجال « بخارة الغوص » العاملين في حقل صيد اللؤلؤ .

وطبيعة التجار هذه لها مكانتها الاجتماعية حيث ينظر لها نظرة احترام وتقدير يحكم مركزها المالي ، ومدها





# الفوص وانثـره في بـنيـة المجتمـع القـصـري

لنبتات الاخرى : النواخذة وبحارة الفوص : بالمال  
ومطليات الحياة الميسية ، والنفقات على التجهيزات  
الخاصة بعمل الفوص \*

يتم التمويل قبل بداية الفوص بغرة : أي يتم من  
منتصف فصل الشتاء حيث يدفع العاجر : للنواخذة : المال  
اللازم والمؤن الغذائية الكافية له ولبحارته \* والنواخذة  
يدوره يوزع على البحارة : الفاصة والسيوب : أي أن  
: النواخذة : يسقم بحارته بعد الاتفاق معهم بالذهاب معه  
لرحلة الموسم القادم كدفعة أولى ، وتسمى : التسام \*  
وعند اقتراب موعد الذهاب إلى الفوص : الركبة : أي  
: الدبة : تدفع دفعة ثانية تسمى : المنيهة : وهناك  
دفعة ثالثة تدفع قبيل الذهاب للفوص وتسمى : الخرجة \*  
أي المصروف اللازم : هذه الدفات تسمى : دينا \*  
هذا الدين من أرباح سيد المؤل الذي تحقق من رحلة  
الفوص ، وإذا لم تتحقق من هذه الرحلة ، فإن  
الدين يبقى لبعن تسديده مستقبلا \*

توزيع الارباح : يتم توزيع الارباح على بحارة سفينة  
الفوص بعد استيفاء الدين السابق الذكر ، وبعد أن  
يخصم من الارباح انصافية : الخمس : 1/5 المتعارف  
عليه ، ثم توزع الارباح على البحارة حسب التقسيم التالي :

- النواخذة : له ثلاثة أسهم
- الجعفي : له ثلاثة أسهم
- الفيض : له ثلاثة أسهم
- السيوب : وله سهمان
- الرضيف : له سهم واحد

## ● الحياة في سفن الطواشين

وبالنسبة لتياب ليس له سهم من الارباح وانما يحصل  
على الاكراميات من النواخذة ، ومن بعض البحارة ، وكذلك  
فانه يبيع صغار المؤل الذي يحصل عليه من : الحمار \*  
لاعداد المفتوحة \*

وما دنا لأن بعده التمويل ، فلا بد لنا أن نعرض  
لمعرفة : الطواش : أي تاجر المؤن : فلفت كان : الطواشون  
جمع : طواش : يذهبون يسفهم الخاصة إلى مقاصبات

المؤن : اعيات : \* وإلى جانب : الطواشين : الكبار ،  
والذين يذهبون يسفن كبيرة هناك : طواشون : صغار  
يذهبون يسفهم الصغيرة : والمعروف أن بعض الطواشين عند  
ذهابهم إلى المقاصبات خاصة الصغار منهم يحصلون معهم المؤن  
الغذائية كاللوز ، واللحم ، والشاي ، والقهوة ، والسكر  
يبيعونها لبحارة سفن الفوص بربح معين \*

ولقد ذكر سيف مرزوق الشعلان في كتابه م تاريخ  
الفوص عن المؤل في الكويت والخليج العربي : أن الحياة  
في سفن : الطواشين : مريحة جدا ، على عكس الحياة في  
سفن : الفصاوين : حيث الشقاء والبؤس \* ويمتاز  
الطواشون في الفواوين بميزات كالأكل الطيب النظيف \*

والطواشون يطبخون وجبتى الغذاء والمساء وبعض  
الطواشين يكون أطعمهم ماديا ، مع حرصهم على صيد الاسماك  
: اللادام \* : وأضافة إلى ذلك هناك الماء النظيف الجار  
المبرد بواسطة : البرمة : أو : الحب : يكرر الماء وتسكين  
الماء ، وهو وعاء فخاري لتبريد الماء \*

وإذا ما نظر بحارة الفوص إلى : البرمة : أو : الحب \*  
التي في سفينة الطواش يحسدون الذين يشربون منها ،  
حيث أنهم في نفس الوقت يشربون الماء الحار من  
: القنطاس \* : وكذلك عندما يشاهدوهم يتناولون طعام  
الغذاء حيث أن الفواوين لا يتناولون طعام الغذاء ، وإنما



- قابل أحد حكام العرب غلاما صغيرا انشاء  
جولته لاستطلاع شئون وعيته ، فسأله الحاكم قائلا :  
- أيسرك أن يكون لك مال وفيه وأنت أحقر ؟  
فاجاب الغلام : لا \* \* لأن يسرنى ذلك \*
- قال الحاكم : ولم ؟  
ورد الغلام على الفور :  
- أخاف أن يجني على حقوقي ، فيذهب يماضي  
ويبقى حقوقي !

يتناولون وجبة واحدة ، هي وجبة العشاء • وغالبا ما تكون رز وسمك •

وإذا ما دهي أحد « النواخذة » في سفينة الطواش فإنه أي « النواخذة » يسر بهذه الدعوة لتناول العشاء الطيب ، والماء البارد النظيف •

ومعروف أن كل طواش يحمل عددا من الفواصين ، وهم بهذا يرتبطون معه ، فإذا ما أخذ « النواخذة » من الطواش المؤن والمال فإنه ملزم بأن يؤثره على غيره بكل ما يحصل عليه من لؤلؤ ليومه له •

وغالبا ما يسافر الطواشون بمد ذهاب الفواصين بفترة أي بعد تمكن الفواصين من صيد اللؤلؤ • ولقد جرت العادة أن يصطحب الطواشون أبنائهم الصغار معهم ليتدربوا على العمل منذ الصغر ، الألام بأنواع وأوزان اللؤلؤ ، ويؤهلوا لأن يقوموا بعمل آبائهم مستقبلا •

وبالنسبة لبحارة سفن الطواشين ، فإن « الطواش » تاجر اللؤلؤ يتفق مع بحارته على مبلغ معين مدة الموسم الرئيسي وتسمى « الطرفة » ويسمى هذا الاتفاق « القطومة » ، وهذا هذا الإكراهيات التي يحصل لبحارة عليها من الطواش ، خاصة لبحار الجيد •

#### ● و • • أعمال أخرى ●

يعمل بحارة سفينة « الطواشة » في السفينة نفسها كتنظيف السفينة وجبأ أعدتها ، وحطف الشعاع عند

الانتقال من مكان إلى آخر بحثا عن سفن الفواصين ، وبالإضافة إلى هذه الأعمال هناك أعمال أخرى يقوم بها البحارة على السفينة في البحر أو بعد « القفال » وأنشام « البنادق » مثل دهن وتوضيب السفينة • وكذلك يحملون في زورق الطواش « القلص » والتي لا تخلو سفينة الطواش منه • فعندما يكون الطواش في « البحر » مكان صيد اللؤلؤ فإنه يركب هذا « القلص » الزورق ويقوم عدد من البحارة بالتجديف ، ويطوف على عدد من الفواصين ، حيث يركب الطواش سفن الفواصين لشراء اللؤلؤ الذي يحضره عليه النواخذة وتتم عملية المساومة • ويشترى الطواش اللؤلؤ ، وقد لا يشتريه إذا لم يتناسبه السعر • ثم يترك هذه السفينة لينتقل إلى سفينة أخرى وإلى خواص آخر • والاتصال من سفينة خواص إلى أخرى بواسطة « القلص » يتم بالتجديف كما قلنا وهي عملية ليست سهلة ، وإنما هي متعبة حيث تبدأ عملية طواف الطواش على سفن الفواصين من الصباح حتى وقت العشاء ، ثم يعود إلى سفينة لتناول العشاء وللراحة • ثم يعاود الطواف ثانية من المصير إلى قبيل

المغرب • والبحار أثناء تجديف الزورق « القلص » يشدون أحبالا خاصة بها العمل لتساعدهم على مواصلة العمل الشاق • ويسر أن تجد البحارة يجدون وهم لا يشدون

مدرسة



# القبائل

## وأنشأه في بنيت المجتمعات النقطة

### ● في البحر ● حياة اجتماعية ●

وفي المساء والبحارة على ظهر السفينة ، وبعد التعب من عملية الفوس يتجمع البحارة من « خواصين » جميع « فيس » و « سيوب » جميع « سيب » أما في مجموعة واحدة أو على شكل « شلل » جماعات صغيرة ، وذلك ليتجاذبوا أطراف الأحاديث الماضية التي لها ذكر لها في النفوس ، أو من الحياة الحاضرة وخاصة وهم يمدون من الأمل ، فمنهم من يتذكر والدته ، ومنهم من يتذكر زوجته وأبنائه ، والبعض منهم من يقضي وقته في رواية القصص الخيالية والقرية من نوع « أو أنهم يمدون جلسات السر ، ويشنون ألوان من القنون ، خاصة « فن المجري » ، وذلك لطرد الملل ، والتغفيف من التعب »

وإذا ما ذهبت سفينة أو أكثر إلى جزيرة من الجزر القريبة من « الهزات » أي مصائد اللؤلؤ لسبب من الأسباب ، ففي النهار يؤدون الأعمال الواجبة والغاص بالسفينة وأنجيات أخرى . وفي الليل يجتمع البحارة على الجزيرة ، وإذا ما كانت هناك أكثر من سفينة وكانت بين البحارة معرفة ، فغالبا ما يتم اللقاء بينهم ، ويجلسون لتساقب أسراف الحديث ، أو أنهم يجلسون جلسة سمر حيث يحبون جانبهم كنه في سمر والانس . وكثير من البحارة يلعبون على الجزيرة ألعابهم المألوفة والمحبة لديهم « كلمسة » « الهول » التي ينقسم اللاعبون أثناء تأديتها إلى فريقين .



● ان مدارك الناس تريد وتنقص لا نسبة التجارب التي تمر بهم ، ولكن بمدى استفادتهم لتقل هذه التجارب .

( برنارد شو )

● قد يفتقر الرجل في عمله ، ولكنه لا يفتقر خائبا إلا إذا بدأ بلوم غيره .

( برنارد شو )

● طلب الخير للجماعة هو أنبل المواقف .

( فرجيل )

● احرص على الموت نوهب لك الحياة .

( أبو بكر الصديق )

● لا تنق كثيرا في من يجد كل شيء حسنا .

( أفلاطون )

● يباي ما إذا كان الشيء حسنا أم سيئا .

( أفلاطون )

ولبية • يلحق يقبض • • وهاتان اللمبتان قديمتان ، وقد اندثرتا الآن •

### ● بحارة سفينة القوص ●

لقد كانت هناك تسمية خاصة لكل فرد على ظهر سفينة القوص • وتحدد هذه التسمية بنوعية العمل الذي يقوم به • ومن هذه التسميات :

● التوخذة : هو قبطان السفينة والمدير لجميع شئونها الفنية والإدارية ، ويشترط أن يكون راجح العقل ومزعلًا لقيادة السفينة ، وعارفاً بأسماء « الهرات » ، ومواقع « المحار » الجيد ، وحافظاً لكل ما يتصل بأدوات السفينة وطرق استخدامها ، كما يكون ذا خبرة بالنجوم وطريقة الاستدلال ، وكذلك يكون عارفاً وخبيراً بكل أمور البحر • والتوخذة بيده الحل والعقد ، وهو الأمر النهائي • والبحارة مطيعون لأوامره •

● النجفشي : هو الشخص الذي يعمل محل التوخذة • أي أنه مساعده ، ويقوم بمقايمة على ظهر السفينة عند غيابها • والنجفشي هو الفيض الخير والعارف بأمور البحر وخاصة « الاتواع » وهو يعتبر المستشار الخاص للتوخذة في أمور قاع البحر ، وهو كذلك محل ثقة وتصديق التوخذة •

● النجشمي : هو رئيس البحارة والذي يرشحه لوجوده للأشراف على العمل في السفينة • مهمته بالإضافة إلى كونه المسئول عن العمل في السفينة - بطلانه مسئول عن تزويد السفينة بالطعام وبالماء ، وكذلك « الاوقات لخدمة بالسفينة » فإذا ما نقص أي من الطعام ، أو من الماء ، فإنه يبلغ التوخذة بذلك •

● النجفيش : DIVER مهمته استخراج « المحار » أهداف اللؤلؤ من قاع البحر • ويشترط أن يكون « النجفيش » قويا وسليماً من الأمراض التي تمنعه من أداء مهمته الشاقة •

● السيب : مهمته أن يساعد النجفيش في الخروج من قاع البحر • ويجب أن يكون في غاية من الدقة واليقظة • ومتنبهاً لأي حركة تصدر من النجفيش لأن أية خفلة منه قد تعرض النجفيش للخطر •

● الرضيض : هو الفتى الذي لا يتجاوز عمره الرابعة عشر ويقوم بمساعدة « السوب » ، ويتدرب على أعمال القوص ، أي يمكن اعتباره سبباً أو خبصاً تحت التدريب • ويقوم ببعض الأعمال الخفيفة على ظهر السفينة •

● التباب : تحتاج كل سفينة تبحر للقوص إلى « تباب » ( صبي صغير ، يقوم بالأعمال البسيطة كتقديم الماء والشاي والقهوة للبحارة • ومنها يتدرب على أعمال البحر ) •

ويعد : فان موضوع « القوص » طويلاً ومتشعباً • ولعل الفرصة تتاح في بين الحين والحين ، فأعوذ الكتابة في هذا الموضوع مرات أخرى •

أحمد محمد عبد الرحمن

مجلس  
إشراف  
البحر  
شعبة الإحصائية



مجلة شهرية ثقافية جامعة

وقد ولد توينبي بمدينة لندن في ١٤ أبريل سنة ١٨٨٩ في عائلة اشتهر افرادها بالمشاركة في ميادين الثقافة العربية ، وكان عمه ارنولد توينبي من كبار المصلحين الاجتماعيين في عصره .

وقد درس توينبي في وينشستر ، ثم في كلية باليول بجامعة اكسفورد حيث تلقى دروسه في الادب اليوناني والادب اللاتيني ، وقضى سنة في المدرسة الاركيولوجية البريطانية في أثينا وتنقل خلالها في بلاد اليونان ، ووقف على اخبار الاحوال الدولية مما كان يسهمه من الاحداث التي كانت تدور حينذاك عن سياسة السح ادوارد جراه ووزير الخارجية ، وفي سنة ١٩١٢ عاد الى باليول رفيقا ومدرسا ، وظل يدرس التاريخ القديم حتى سنة ١٩١٥ حين التحق بخدمة الحكومة ، وعمل بوزارة المعارف السياسية في القسم الخاص بالشؤون التركية في وزارة الخارجية ، وعمل بعد ذلك في مؤتمر الصلح الذي عقد ببريس ، ومن سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢٤ كان استاذ للدراسات اليونانية والبيزنطية الحديثة في كلية الملك بجامعة لندن ، وقضى سنة من هذه الفترة منتقلا في بلاد اليونان مراسلا حربيا لجريدة المانچستر جارديان ، وشغل منصب مدير الدراسات في المعهد الملكي للشؤون الدولية ابتداء من سنة ١٩٢٥ ، ومن سنة ١٩٢٩ الى سنة ١٩٤٦ ، وقد جهده كلها على خدمة الحكومة بوصفه مديرا لادارة البحوث في وزارة الخارجية البريطانية ، وقد ذهب حين مرة الى الولايات المتحدة لالقاء محاضرات في جامعاتها ، وفي خلال تفرغه باحياء هذه الاعمال وتقلبه في تلك المناصب اتم كتابه العظيم من أحد عشر مجلدا ، وقد الحق به بعد ذلك المجلد الثاني عشر الذي اعاد فيه النظر في افائه ونظرياته عن ضوء الكسوف



توينبي يعارض التفسير المادي للتاريخ ☐  
الحكومة العالمية... الطريق الوحيد للتقدم العالمي ☐

نعت الاخبار الواردة من لندن في يوم ٢٢ أكتوبر لماضي المؤرخ الكبير ارنولد جوزيف توينبي مؤلف الموسوعة التاريخية المنظمة في التاريخ وفلسفته المسماة « دراسة للتاريخ » وقد كان توينبي أحد الاعلام البارزين في عالم الفكر والثقافة ، وقد وصفه الكثيرون ممن يوثق بتقديرهم بأنه كبر مؤرخي العصر ، ووضعه فريق من صافى فضله وللمعجبين بعلمه الى جانب ميقاته للفكر في العالم الحديث امثال نيوتن وجاليليو ودارون ، وقد مات عن سنة وثمانين عاما اثناء وجوده في منزله بمقاطعة يورك في بريطانيا .

الاقصى واحذف اليها مغلقات الجوامع  
المتجبرة غير الميمين الشخصية مثل  
حضارة اليهود وحضارة الجارسيين \*

ويرى توينبي ان للاحداث التاريخية  
جانبين ، الجانب المادي والجانب  
الروحي ، وهو يختلف في ذلك عن سائر  
المؤرخين الذين يقتصرون على سره  
الاحداث التاريخية دون استقصاء  
دوافعها او يفسرونها تفسيراً مادياً  
محضاً مثلما يفعل الفلاسفة والمؤرخون  
الاشرافيون وعلى رأسهم كارل  
ماركس ، وهم الذين يرجعون التفسير  
المادي للتاريخ ، ومداد هذه الفلسفة  
التاريخية ان الاحداث التاريخية من  
حروب ومجاعات وقيام الدول وسقوطها  
ترجع جميعها الى العوامل الاقتصادية  
الجردة وصراع الطبقات \*

## نظرة إنسانية للتاريخ

ولم يكتف توينبي بالبحث الواسع  
والإطلاع الشامل ، بل قام برحلات  
كثيرة في شتى انحاء العالم دارساً  
ومنتقياً ، وسافر له ذلك عمله الطويل  
بوزارة الخارجية وإطلاعاً على مجريات  
الامور الدولية ، وقد زار مصر مرتين  
الاولى في ديسمبر سنة ١٩٦١ والثانية  
في ابريل سنة ١٩٦٤ والتي خُصَّصَ  
زيارته طائفة من المحاضرات القيمة  
وقد جعلته سمة اطلاعه وكثرة رحلاته  
وجولاته ينظر الى التاريخ نظرة انسانية  
حالية بريئة من التعصب الديني او  
لنزعة القومية الغالبة وقد ساعدته  
ذلك على فهم الحضارات التي تحدث  
عنها فيها موضوعياً يغلب عليه الطابع  
العلمي ، والنيافة الفكرية يمكن  
من تعلمها عليه في لندن الانجليز  
العلامة لوزج المرحوم محمد شفيق  
قربال ، وقد حضر توينبي اثناء زيارته  
بالتاهرة حفل تأبين المرحوم الأستاذ  
قربال والتي فيه كلمة قيمة قال فيها  
حسب ما اذكر « ان الأستاذ قد يفيد  
من تلميذه ويتعلم منه » وقد اصعد  
الأستاذ قربال بحته القيم من « قيام  
الدولة المصرية الحديثة ونهوض محمد  
على » تحت لراف توينبي \*

وقد قضى توينبي في كتابة موسوعته  
في التاريخ وفلسفته أربعين عاماً اذ بدأ  
كتابتها في سنة ١٩٢١ وظل يواصل  
الكتابة فيها الى سنة ١٩٦١ ودراسته  
ليست للأهم وإنما للمهممات أو  
بالأحرى للمضاربات ، وقد قسمها الى  
احدى وعشرين حضارة لم يبق منها  
سوى خمس حضارات وهي الحضارة  
المسيحية الغربية والحضارة المسيحية  
الارثوذكسية والحضارة الاسلامية  
والحضارة الهندية وحضارة الشرق

الاركيولوجية الحديثة ، وثائق المآخذ  
التي أحدها عليه فريق من النقاد ،  
وتولى بنفسه تصحيح بعض الأخطاء  
التي تورط فيها ، والمبالات التي دفع  
اليها .

## اختيار الحضارة

وقد ألف توينبي مؤلفات أخرى الى  
جانب الكتاب العظيم الذي قامت عليه  
شهرة وتوطدت مكانته ، منها كتاب  
« اختيار الحضارة » وقد أوجز فيه  
أراؤه في التاريخ والحضارة اليونانية  
الرومانية وتحدث فيه عن الاسلام  
والعرب وعن المسيحية والحضارة وما  
الى ذلك من الموضوعات الهامة الشائعة  
ومنها كتابه عن « العالم والغرب »

وهو مجموعة محاضرات القاها سنة  
١٩٥٢ وكتابه عن التفكير التاريخي  
عند اليونان من عهد هوميروس الى  
عصر هيراكليس وكتابه عن موقفه من  
الدين وهو مجموعة محاضرات القاها  
في سنتي ١٩٥٢ و ١٩٥٣ بجامعة أدنبره  
وكتاب من « الشرق الى الغرب » وهو  
رحلة حول العالم في سنة ١٩٥٨ وفيه  
ذلك من المحاضرات التي القاها في  
بعض الجامعات الامريكية والناقشات  
التي دارت بينه وبين كبار المؤرخين  
من مصر امريه مثل المؤرخ الهولندي  
جيبيل وغيره من مؤرخي العصر \*

وبطبيعة الحال كانت قراءة المجلدات  
الضخمة من كتابه العظيم من دراسة  
التاريخ المعاصرة بالمطبوعات والادام

والنظريات غير مسورة للكثيرين الذين  
لا يتسع لهم وقتهم ، ولا يواتهم الجهد  
في الاطلاع عليها ، ولذلك قام المستر

سرفيل باختصارها في مجلدين حافظين  
بعد الاتفاق مع الأستاذ توينبي \*

## حافظ يتقني

● كان بين الشاعر الكبير  
حافظ إبراهيم ومصاحفه  
وصديقه الشاعر السوداني امام  
العبد مشاكسات ومقالب ، وكان  
كل منهما ينفذ على الآخر  
الفاكعات التي تضحك لها  
مقاهي الادباء ووادعهم \*

كان امام اللى موهبة وشهرة  
وما لا من حافظ ، ومع ذلك كان  
يتبعه على محافظه مع كثرة  
ما يستول عليه من نقوده ، وكان  
يقول لاصداقها  
لو اني ما عرف حافظ احد  
لانا الذي خلقته - ويبلغ ذلك  
حافظاً فاسرها في بنسمة حتى  
دل منه امام العبد يوماً وسأله  
بعض النقود ، فقال حافظ  
شاكيا العمر والافلاس \*

- انا يا مولاي كما خفقتي!

السريانية والحضارة البيثية والحضارة البابلية والحضارة الايرانية والحضارة الهيلينية .

وعرض توينبي لمشكلة أصل الحضارة ونشأتها ولماذا تصاب بعض الجماعات بالجمود ويهلك تنسدها في المراحل الاولى من وجودها مثل الكنج من الجماعات البدائية ، فلا يتغير لها انشام حضارة ، في حين ان جماعات اخرى تبلغ مستوى الحضارة وتستوفي شرائطها .

وهو يعزل ذلك بعدم توفر وجود لاقلية القادرة على الخلق والابتكار ، وكذلك بعدم توفر العوامل الدافعة الى النشاط والمقاومة في البيئة او لا بد من اجتماع هذين العاملين لقيام الحضارات وتقديم الجماعات ، أي ان

ألبيرى وقد يتفق الاثنان مما في التصدي ، ويتولى زمام الاستجابة والرد على التصدي اقلية ممتازة في المجتمع . وتتولى هذه الاقلية القيادة والتوجيه ما دامت قادرة على الابتكار والتجديد ، ولكنها بمرور الزمن تفقد هذه القدرة وتتمل على فرض سلطانها والاستئثار بالنفوذ بالاستبداد والطغيان فيصنع لها الشعب ويقاوم تحكمها ، وتتهار بذلك وحدة المجتمع ، ويؤدي هذا الصراع الى سقوط الحضارة .

وهند توينبي ان الحضارة هي الموضوع المناسب للدراسة التاريخية لانها تمتاز بخصائص دينية وسياسية وفلسفية .

ومن الحضارات المتأخرة الحضارة المنغولية والحضارة التركية والحضارة الكسكية والحضارة

## الحضارات استجابة للتحدى

ودراسة التاريخ عند توينبي ليست دراسة أمة بعينها او عصر خاص فليس هناك أمة في العالم يمكن دراسة تاريخها منفصلا عن تاريخ سائر الأمم ، وتقوم دراسته على اجراء بحث مقارنة للحضارات ، ويرفض توينبي فكرة نسبة الفروق الى بعض الامم التي اولى بها بعض مؤرخي القرن التاسع عشر وبنوا عليها فكرتهم في تفوق الجنس الابيض او الجنس النوردي بوجه خاص ، فالاجناس جميعها شاركت في بناء الحضارات مع استثناء القليل منها الذي ظل متغلبا ، كما انه لا يجعل العوامل الجغرافية الأساس في قيام الحضارات ، والحضارة في رايه نتيجة استجابة لتحد قد يصدر من البيئة الجغرافية المادية وقد يجرى من الوسط

## العلم بدلا من الرومانسية !

١٨٩٠ - ١٩٣٧ ) كان يفتح بابيه للشباب الثاني .

انتاج هؤلاء الشباب ، وكان أصول كتاب أعماله للطبع . ووقف الشاب في ولكن هذا انتاج ضخم يائس ، انه يقع موضوع كتابك هذا ؟

• ثم أعاد الى الشاب أصول كتابه وخرج الشاب من بيت نسي اكتب أدبا من لون جديد . . أدبا حلت

الذي قالوا منه بعد موته في عام ١٩٤٩ . لقد استطاع العثور في تطور البشرية .

ولم يكن هذا الشاب ، هذا الكاتب ان يقدم للعالم

وجود الحضارة يقتضي قيام التصدي والقدرة على الاستجابة .

والفرق الجوهرى عند توينبى بين عملية نمو الحضارة وعملية تفككها هو أن الحضارة في أمان نموها فلازمها التوفيق في دفع التصدي المتوالى وأما في دور التفكك والانحلال فإنها تتفق في ذلك وبغيرها التوفيق في دفع التصدي والثبات أمام ضرباته القهرية ، وهي تبذل جهودها في استجماع قوتها لرد غاراته ، واتقاء هجمات وسولاته ، ولكنها تنجح من ذلك ، وهو يرى أنه يمكن تخفيض طبيعة انهيار الحضارات في ثلاث مسائل ، الأولى هي انخفاق القوة الخلاقة في الاقلية ، والثانية هي تسرب الشكوك الى نفوس الاكثرية الغالبة في قدرة الاقلية المتصدرة للزعامة وتولى القيادة ، واهراضها من التقية بها ومناصرتها وتأييدها ، وبذلك تنهار الوحدة ويؤول التماسك والتراحم .

ويمر دور الانحطاط بثلاث مراحل ، وهي مرحلة التصدع الذى يصيب الحضارة ومرحلة تفكك الروابط ، والمرحلة الاخيرة مرحلة الانحلال ، وقد يطول الابد بين هذه المراحل ، وربما استغرق القرون أو آلاف السنين ، فالحضارة المصرية القديمة اصيبت بالتصدع في القرن السادس عشر قبل الميلاد ، ولكنها لم تهو الى ذك الانحلال الا في القرن الخامس الميلادى ، وقد ظلت في حالة حياة متجمدة قرابة ألفى سنة ، وهي فترة الانتقال من التصدع الى الانحلال الطام .

وفي الحضارة الهلنستية والحضارة السومرية كانت المدة التي تفرق بين مراحل التدهور تتردد بين ثمانمائة عام وألف عام - وحالة المجتمع الانسانى

في هذه الناحية تشبه جلع الضربة المتصير ، وقد يستمر عشرات القرون وآلاف السنين .

والحضارة الغربية في رأى توينبى قد ظهرت عليها علامات التصدع واهراض التفكك ، ولكنه لا يقطع باقتراب زوالها ، ويقسح الامل لحدوث المعجزة التي تجنبها هاربة السقوط ، وتجدد حياتها ، وتعدى عمرها ، ولهمان توينبى الصادق بالديانة المسيحية هو الذى يبقى في نفسه على هذا الامل ، والمسيحية في رأيه متمصر هام من عناصر تكوين الحضارة الغربية ، وهذا العنصر السامى العظيم قد يهدد لها سبيل النجاة ويحفظها بين العدى في الهادية .

### طوائف غربية

#### السياسة = هذه الاوجاع

اسماء قصر البرلمان  
الديمقراطى في العاصمة  
كوينهايسن ثلاثة تماثيل من  
الحجر .

التمثال الاول يمثل الام  
الابن .. والثاني الصداق ..  
والثالث الام المدة .

وهو مثل اصعد الفرحه  
الديمقراطيين على هذا فقال :

... هذه التماثيل الثلاثة  
وضعت هنا لتؤكد لك ان  
دخلت السياسة فسيول تصعب  
بكل هذه الاوجاع .

ويخالف توينبى اشينجولر مؤلف كتاب « تدهور الغرب » والذى يقول بمذهب الجبر في حياة الحضارات ، فتمام الحضارة عند اشينجولر امر محتم ، وقضاء لا مقر منه تستلزمه دورة الحضارة ، ولكن توينبى يؤمن بحرية الارادة ، ففى ومع الانسانية اذا واصلت الجهود وعقدت المزمرة أن تتلقى عوامل الهدم والتدمير ، وتثبت لدوافع التصدي ، أما اذا أخرتها الانتصارات السالفة بالاغلاء الى الراسة وطلب الامن والسلام فإنها تمجج من مقاومة عوامل التفكك ، والمصير الذى يصبح لخالص منه .

وبين لنا ذلك أن توينبى يولفق توفيقا بارها بين فكرة الحركة الدائرية التي تبدو في حياة الكثير من الحضارات والاحوال البشرية وفكرة التقدم التي قد تستلزم على تحقيقها حركة الحضارات الدائرية ، والاعتقاد المطلق بان تاريخ البشر يسج في حلقات دائرية لا سبيل الى الخلاص منها يمش على اليأس ، وتوينبى يتفق مع اشينجولر في اتجاهات هذه ، ولكن اشينجولر يقيم لمفسته التاريخية على قوانين الحركة الدائرية للحضارات ، أما توينبى فإنه يجمع بين الايمان بفكرة التقدم وفكرة الحركة الدائرية ، وقد مكنته بلافته واسلوبه وفزاره اطلامه وسمه خيال وكثرة مضاداته من أن يقدم النتائج التي وصل اليها ، ويقدم الاشارة الكثيرة والشواهد المقتارة الدالة على صحة ارائه ، وسلامة نظرياته ، ولا يوصى اليك كتابته على أنه يخضع حقائق التاريخ للقلب الذى سبق أن تصوره وارغمه على قبول نظرياته ، وهو مع ذلك لا يخفى على قارئه انه يتبع مبادئ لفلسفة معينة ، وهو يوافق الفكر الالمانى لدلائل في أن منهج الدراسات الانسانية - ومنها



واشارته الى الذي يهدد سلامة العالم وامنه من الازعاج من مواجبه مشكلتها والعمل على تسويتها التسوية الكفيلة برء الحقوق المنتصبة الى أهلها ، واعادة فلسطين الى أهلها المشردين .

ويمكن أن تلجج وراء استقرار توينبي لآحوال الحضارات المختلفة الفكرة الرئيسية التي يرمى إليها ، وهي أن توالي الحضارات المختلفة السمات والمطردة الإيقاع يكشف عن حسب الواقع ومظيم هذه ، ويمكن الإنسان من الانتقال من مرحلة ما دون الإنسان وما دون الحضارة الى مرحلة الإنسان الحق والحضارة الحقبة ، وهي مرتبة الحضارة الاسمي والانسان الاعلى ، ويتحقق بذلك ما يسمى في عرف رجال الدين « مملكة الله » ، وانتقال الإنسانية في رأي توينبي قائم على ضرورة تنظيم العالم تنظيميا يقوم على أساس دول عالم يزول فيه التعصب للقوميات ويتم ذلك بوجرد الحكومة المالية التي تعمل لمصلحة البشرية في مجموعها بغير تمييز جنس أو مذهب ، وهذا في رأيه هو سبيل الخلاص الذي ينفذ العالم من الدمار والفتام ويوطد العدالة ويسير بالعالم في طريق التقدم غير المسبوق والتوفيق المنقود .

على أهم

## تنهؤ الغرب .

ونقاد توينبي يوجه عام فريقان ، فريق يرى أنه قال في كتابه من دراسة التاريخ أكثر مما يلزم ، وفريق آخر يناقض ذلك ويرى أنه قال أقل مما يلزم ، ولعل الخطر ما أخذ عليه أنه لم يحدد معنى الحضارة تحديدا واضحا ولم يبين بما فيه الكفاية كيف وفق بين المظاهر الجبرية البادية خلال مرهه لتاريخ الحضارات التي تناولها وبين أيمانه الصريح بحرية الإرادة ، ولو أنه جاء بمذهب واضح في هذا الصدد لما عدم من النقاد من يمتنى عليه أنه جاء بمذهب فلسفي واضح للحال وفرض مفاهيمه على حوادث التاريخ الانساني ، وهي الناحية التي توجه عامة الى أكثر

الذين حاولوا أن يفسروا تاريخ

وتطالعنا من خلال بصوت توينبي شخصية المؤرخ المدقق وشخصية العالم المعلق وشخصية الفيلسوف المهتم للوفيق ، وقد رأى قراء العالم العربي لونا من ألوان أمانة هذا الرجل الفكرية واستقامة خلقه في مواقفه المائل المنصرف من قضية فلسطين

التاريخ - يلزم ان يختلف من منهج العلوم الطبيعية ، وهو من يهديم الامر يمارض محاولة تفسير التاريخ تفسيراً مادياً مضطراً .

وحينما ظهر كتاب افينجلر حسن اقول الغرب في احقاب الحرب الكبرى الاولى قول بجماسة شديدة واضعاً عظم ، ولقى رواجاً لجلل النظير لا عهد بمثله للكتب الفلسفية التي تطالب القارئ بأغسال الفكر ، ويدل الجهد ولكن حينما عدت ثورة الجماسة ، وجاء دور التفكير القلاد وقع الكتاب النقاد في كتابه على اخطاء ومغسوب وميانات اشاروا إليها وأحسوها على المؤلف ، وحينما أخذت تتوالى المطبوعات الضخمة الحافلة من كتاب توينبي لم يكن جمهور القراء والنقاد مستمداً لأن يؤخذ على غرة من يهديم الامر ، ولذلك وجه الى أراء توينبي الكثير من النقد سواء من ناحية المؤرخين المحترفين أو من ناحية المفكرين المتخصصين في علم الاجتماع وفلسفة التاريخ ، وأحارب مثلاً للمؤرخين الضخى ما كتبه عنه المؤرخ الهولندي بيترجيل في كتابه « مناقشات مع المؤرخين » وأقدم مثلاً لفلاسفة علم الاجتماع وفلسفة التاريخ ما كتبه عنه بهتم سوركن في كتابه عن الفلسفات الاجتماعية .

# الخليج الحديثة

طلعة  
المجلات  
الخليجية

# جواز سفر

شعر: فتحي سعيد

المسلم وطني

الغربة سكني

العنقوان :

عاصمة الاحزان

مملكة الايام المقتربة

في القصى الكرة الارضية

خلف القسقية

الرقم الاول في اول بنيان

اول بنيان في متعطف الميدان

ميدان النسيان ..

الاسم ..

ليس مهما ان اذكر اسمي

قد كان من الممكن ان ادعى ذيبدا

او عمروا

الاسم مسافر

المهنة شاعر

الريح جواد

البصر مبداه ..

المقعد شاعر

اجلس لاد نصب السامر

واتكا الغائب والعاصر ..

لا .. لا تجلس وترفع

دع شريك يرتع ..

وتفجر كالبركان ..

حنطى اللون ..

همجي الحذقة والعمى

انسى .. لكن كالجن

في القند الايسر جرح غائر

الايمان ضامر

في الجبهة اشراقات

مجهول السن

من كثرة ما ترك الزمن البصمات

على خديه .. ولي هوديه .. وفي

اللففات

يبدا في سن الاهرامات

زوج .. طفلان

كفان .. راضستان

جنسيتها انسان

يتالم ولكن لا يتكلم !!

وجهته شمسثان

نحو المبهم ..

نحو المبهم ..



# أجمل قصة حب في التراث القطري

قلبي حبك اكسر

وايضا وهو ما جبر

ومنذ سنين ايضا وايضا والطرب الشعبي القطري  
والخليجي يهز المشاعر بتلك اللمسة الماطية المؤثرة عندما  
يردد بلحن بسيط عميق :

هاضني واحلث شجونني

حب ناس ما يبوني

يرقدوني الليل كله

والسهر قطر عيوني

ومنذ الصغر وأنا اذكر كيف كانت أنسام الليل في

الحنيج تحمل ذلك البيت الخفائي الاول مع اللحن الشعبي  
الى نفسي فينبأني ذلك الشمر الذي ينتاب الانسان عندما  
تعتريه هزة عاطفية لا يدرى سببها أو تفسيرها فأردد مع  
المطرب الشعبي مرات ومرات :

شبعنا من مناهم وارثونا

وعند رسوم منزلهم بكتنا

والتصور صورة الانسان الذي أتقل كاهله انصب حتى  
صار حيتا عليه ، ويختلط في نفسى ممتنان مختلفان  
لما يريد انشاعر قومه بين عزج عن انصب وانصراف عنه  
وبين مزيج من الاقبال عليه والرخيه فيه - ويبلطمح  
من وحل الى هذا احد من معاناته ، عجز في توتي مأساوي

منذ سنين وسنين واهل الخليج يطربون لآهتزون  
يشعور جميل حزين ، وهم يرددون مع للمطرب الشعبيين  
الاضحية المشهورة :

شبعنا من مناهم وارثونا

وعند رسوم منزلهم بكتنا

ومنذ سنين ايضا واهل الخليج يتناهم الشمر الجميل  
الحزين نفسه وهم يستمعون للمطرب الشعبي مغنيا :

هسل من تلايا خبر

ام هسل بقسايا اثر

ام هسل تراهم ميوني

ام هسل يراهم بصر

من عقب ما هو نفر

مني وشام وعهر

خلاني آتوج والي

بالتوج واكي دهر

ما شوف نور السفر

واليوم كته شسهر

يا ناس ما ادري فراقه

له حسد ولا دهر

قالها طرفة بن العبد .. و ..

وبعد قرون وقرون ما زالت الأصول الشعرية العربية  
في أرض العرب هي هي :

شبعنا من عظام وارتويتنا

وعند رسوم منزلهم يكتينا

قالها ...

من قالها يا ترى ؟ .. ومن هو هذا الشاعر الذي  
يكيكي على آثار أحبته ويقف لدى رسوم منازلهم الدائرة  
وما قصته ؟

لنبدأ القصة - إذن - من أولها ..

بقيت سنوات وأنا استمع الى تلك الاقنيات الشعرية  
التي أوردتها في المقدمة وأنا لا أدري أنها لشاعر  
واحد .. وأن هذا الشاعر قد عاش قصة إنسانية مؤثرة  
ويعتق على التماسك العميق : الا عندما بدأت في الشهور

أخيرة أبس في سرث التميمي ففعل واستفجح ، فإذ بي  
تكتب من تلك الإلهامات ما هي الا قصائد ضمن ديوان  
تسمى شبي - حائل شاعر قطري مبدع هو محمد ابن  
عبد الوهاب الفيحاني ، وإن هذا الشاعر قد مر بتجربة  
حب عذري حاصف ، كاشعرا المذريين أصعب القدامى  
مثل مجنون ليلى وجنون بتهنة والقيس بن الملوح ، وأنه  
حرم من حبه حتى مات منومة ذلك الحب وألمه ، وأنه  
أهدى من شعر من ذلك أصعب المعنف الأليم ، وإن هذا  
الشعر عندما يقرأ بمثابة وتحمل يكشف عن أحاسيس إنساني  
أصيل وموهبة شعرية تكشف عن ذاتها من ثنائيا للهوية  
الشعرية البسيطة التي كتب بها شاعرنا قصائده ، فلم تؤثر  
على قيمتها الفنية والشعرية ، بل أعطتها تلك الفلسفة  
التي المرتبطة بواقع خليوتنا وطبيعته وأصالة الحب فيه  
عندما كنت أحياء ما رالت على عيوننا وبرامها في عهد  
البحر والنوس ، ثم هي قصة حب من عهد النوس .. وهي  
قصة حب يندر أن نسمع بها في عصر النفط .. ولكن  
ما أجدرنا ونحن في عصر النفط وواقعيته وظروفه المادية  
أن نسمع ونستمع بتلك القصة ، ففيها من البراءة  
والأصالة الإنسانية ما يهزنا قليلا من جو عالمنا المعاصر  
وما فيه من وقائع يهده من أجواء الحب العذري وأصالة  
الشاعر المغوية -

بين أن ينسى حبه وبين أن يواصل رحلة العذاب فيه - ثم  
يحيل لي أحيانا أن هذا البيت تمجيد من الزهد في الحياة  
كلها وفي رفقة الأهل وأصحاب جميعا ، وأنه ليس بأصا  
في أصعب وحده بل في الأشياء كلها - ويستحيل أن يشارخي  
الشاعر العبد من أجواء أنفجح هذه المشاهد كلها من  
فراشه لهذا البيت الواحد ، ولكن أهل الخليج الذين  
استمعوا الى النحن والأختية ، واندمجوا فيها ، وعرفوا  
ما تمتبه تلك الكلمات الشعرية البسيطة وما تحمل من  
معان شعورية ظاهرة وخفية يدركون معنى هذا الشعر -  
ولكن جرح القراء العرب ولا ريب سيلبسون في القسط  
الثاني من البيت - وعند رسوم منزلهم يكتينا - استمرارية  
استقايد الشعرية العربية القديمة - راحة في هذا اثرات  
الشعبي الاصيل ويستذكرون معنى مطلع قصائد امرئ  
القيس وطرفة بن العبد وسواهما من فحول الشعر القديم  
الذين لا يفتشون سيمفونياتهم الشعرية الجزئية الا ينسج  
منه واحد ثابت : نظم الوقوف على اطلال الاحبة والأولاد  
منازلهم وتذكروها واليكاد عليها في جو الصحراء الرصني  
العاصف الذي لا يكاد يترك بقايا اثر لا يتركه قلوب  
الشعراء قبل عيونهم :

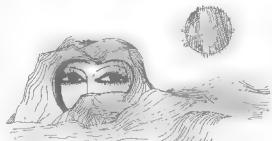
قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوا بين الدخول تعفون

قالها امرؤ القيس .. و ..

لقولة اطلال ببرقة نهصد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد



قلت هي قصة من عهد النوس - والاشعار التي  
بقيت منها تشبه تلك الاشرع البيضاء الناصعة التي تضي  
رفقة الصليح مذكرة بأيام الأبحار - بل ب هذه الاشعار  
التي بقيت لنا حاملة اسم و محمد بن عبد الوهاب الفيحاني

# الأدب الجديد في الخليج

## دراسات نقدية

يائل قطر العربية اتى سكنت البلاد منذ القدم - وهو فطري عربي انساب من جهة أبيه ومن جهة أمه على حد سواء - فوجدت الشاعر تنتمي إلى العشيرة العربية انطورية المعروفة - ال بوكورة - وكان جده محمد بن عبد الوهاب يعمل وكيلًا لادارة أعمال الشيخ قاسم بن محمد ال ثاني مؤسس دولة قطر الحديثة وحاضنها حتى عام ١٣٣١ هـ - أما والد الشاعر ، وهو قاسم بن محمد بن عبد الوهاب فقد اشغل بتجارة اللؤلؤ وأصبح من تجاره المبرزين في قطر وجمع ثروة لا بأس بها نسبيا بمعمار الاقتصاد في ذلك الزمان - وهكذا نرى ان شاعرنا ينتمي إلى عائلة ميسورة الحال - كريمة الميث مما سيكون له اثره في ترسيخ التمسك بالمثل والقيم العليا في نفس الشاعر .

وفي أيام شبابه يالش تعلق قلبه بسبع فقات من بنات همومته - ويقول رواية التراث الشعبي ان الشاعر كان يمشي لى أبيها في بعض ايامه فأتيت له رؤيتها ، فحبها بكل جوانحه حباً عذرياً معيماً صانعاً حرك في نفسه موجة انشراح - واطلق قصائده العزلية الاولى - وهنا يدور في ذهنه ذرية التي تقف في وجه المحبين في كل زمان - ومنذ الستة لها ايم من آخر خطبها لنفسه وتحت قنطرة الاسرة يتزوجها له فهو صاحب الاولوية صاحب المرحوم الاجتماعي المتبع في المجتمعات العربية الشرقية - ومن المعروف ان التقاليد اليتيمة لدى انتماءات العربية لا تحيد الزواج على أساس الحب الذي يتشأ سبباً بين الرجل والمرأة - بل تعتبر ذلك عبثاً ، فما بالك والحب شاعر يذيع قصة حبه وينشرها بما يؤلف من قصائد ، حتى وان كانت هذه القصائد متداولة بين مجموعة صغيرة من اصدقائه ، فقصص الحب عادة تنتشر بسرعة كما تنتشر رائحة الياسمين مع الريح خاصة في مجتمعات لا تعترف بسبب كذا ولا تعيده - ولانه نادر وغريب فهو سريع الانكشاف ، تتلفه الاسماع كما تتلف الفرائب والكنود والمجائب .

وتحت اذا رجعنا الى قصص الشغرام العذريين في صدر الاسلام ، وجدنا ان سر مأساتهم وعدم زواجهم من محبون هو هذا الحب الذي يسيق الزواج ويصبح مادة للنشر الغزلي - وان كان حقيقياً - والتاريخ العربي يذكر ان خلفاء وامراء حاولوا انتاع الأباء بتزويج بناتهم بولئك الشعراء المعلق الغزليين المشرقيين على الجنون أو الموت انتقاداً لهم فلم يفلحوا بسبب وقوف التقاليد والمجتمع والراي العام ضد أية اعتبارات انسانية ماحقة تتمتع بذاتية المحبوب والمحبيته ورقيتها وأمانها نعمة - ففى التقاليد العربية القديمة ، يأتي المجتمع أولاً والفرء بعد ذلك - الجامعة هي الأساس والفرء مجرد

هي كاللؤلؤ في المعار بالامامق تحتاج الى خاصة يبحثون عنها ويضمنونها ويدركون ما فيها من قيمة طبيعية أصيلة لا قيمة مصنعة كقيمة اللؤلؤ الاصطناعي - وقصة الحب التي تمكينا تلك الاعمار تمتاز عن قصص الحب في هذه الايام بنفس الفارق الذي يمتاز به لؤلؤ الخليج الاصيل من ذلك اللؤلؤ المصطنع - فهي قصة حب اخلص بطلها في حبه حتى الموت .

و اذا لم يكن من الموت به - كما يقول المتنبي - فهل أجمل من أن يموت الانسان بالحب ومن الحب ؟ ففى أيامنا هذه يموت الناس بالرصاص المفاجيء وبالاصدمات المفاجئة وبالخطف وبالغرق الى آخر ما تنقله لنا نشرات الاخبار يومياً ، فهل أجمل وأصفى وأطهر - بعد هذا - من أن يموت الانسان من الحب ؟ فالانسان الذي يجرؤ على أن يموت من الحب يستطيع كذلك ان يحب بالحب ويعمل للحب معنى في حياته - وهذا ما يحتله الناس - كل الناس ، في أيامنا العاصرة وبصماتنا الملهية المعاصرة .

ولد شاعرنا بمثل هذه القصة الجميلة المروية في بلدة الوهيطة - التي تقع شمال قطر سنة ١٣٢٥ هـ ( حوالي ١٩٠٥ ميلادية ) واسمه الكامل هو : محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الوهاب بن يوسف أصله الى فضل مشيرة - والقياسين - من قبيلة - سبيع - وهي من

رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شيخاً ضريراً يباب قوم يطلب حاجة ، فقال له عمر :

ما أهلك إلى ما أرى ؟

أجاب :

الحاجة والشيخوخة ..

فأنعذ عمر بيده إلى مزله وأعطاه شيئاً ، ثم طلب خازن بيت المال وقال له :

انظر هنا وضرباه ، فوالله ما عدلنا إن أكلنا شبيبهم ثم نخلهم عند الحرم !

فترة المرض • بل انه في قصيدة من قصائده عندما أحس بدنو الاجل رثا نفسه رثاء مرا ووجه القصيدة الى محبوبته وضمتها من المعاني ما يدل على انه يشعر شعورا قويا بأنه يعاني من الحب أكثر من أي مرض كما انه في قصيدة أخرى مرسلة الى صديقه الشاعر القيسي أحمد بن علي ابن شاهين الكوازي يذكر صراحة ان الاطباء الامريكيين في المستشفى الاسويكي الذي يتعالج فيه بالبحرين قد أعلنوا مجرم من مداواة المرض بالبشر :

### يا نايح في السمر

ويستول ما لي نسيم

يهرع بصن لي سحر

وانمي فؤادي مسيم

العب طيه صميم

واهجز بهرسيه و طيم

والعب قلبك قير

ناس وصاروا ريم

جزء صغير لا قيمة لرغباته وميوله اذا تمارضت مع قيم الجماعة يعكس المسألة تضاميا في الحياة الاربوية •

وبإيجاز فان هذه المأساة تعرض لها شاعرنا محمد ابن عبد الوهاب الفيحاني كما تعرض لها سائر الشعراء المشاق في التراث العربي • وبقيّة القصة تتلخص في

مكابدات متعاقبة عاشها الشاعر في حبه دون جدوى • والفريق انه لم يتحول عن حبه هذا الى حب آخر يجد فيه الترميز والسوى ، بل ظل وفيها متعلما في حبه لا يحدد عنه • وفي خضم هذه المعاناة كسب التراث الشعبي القطري أجمل قصائد الحب الشعبية • ولم يكن الشاعر يهتم بقراءة شعره على اناس • فلقد كان حقيقا وحرصا على سمعة محبوبته ، فكان يكتب القصائد على أوراق يحتفظ بها ولم يهتم في حياته بحفظها أو نشرها • وهكذا أضيفت الى مأساة الحب ، مأساة القصر • فالشاعر اضطر الى كتمان شعره حبس الأوراق بعد أن اضطر الى كتمان حبه حبس الصدر ، وكاد شعره أن يذهب معه الى القبر كذا ذهب معه الحب ، لولا أن قام الخط للتراث الشعبي في الخليج ان يحتفظ بأجمل أغانيه الغزلية الزكية ، فوجدت تلك الانتماء بين أوراق تركها الشاعر بمداد لونه وحيته البقية الباقية من مراسلات شعرية أرسلها الى بعض أصدقائه من الشعراء الصيبيين فتم جمع قسم لا بأس به من ديوانه وما زالت أشعاره الاخرى تنتظر من يرأسل التقطيع منها لإخراج ديوان هذا الشاعر الشعبي الكبير كاملا مع دراسة وافية من حياته وفنه • ولكن قبل التوسع في الحديث عن ما يجب أن نعمله لتراث الشاعر والمعاني التي يجب ان نستخرجها منه في نهجتنا الحاضرة لا بد ان نقف وقفة أخيرة عند الصفحة الأخيرة من حياة شاعرنا ، وهي صفحة أشد ايلاما وأكثر إثارة للشعور وللتماثل من كل الصفحات السابقة في ما فيها من معاناة ومكابدة • فلقد أدى عامه من الحب والمعاناة النفسية القاسية التي نشأت عنه الى اصابته بمرض عضال • ونحن نعرف الآن مدى العلاقة الوثيقة في الطب — بين الالام النفسية والأمراض الجسمية وكيف تؤثر الاولى على الثانية وتسببها في حالات كثيرة • وتبين ان هذا المرض ملازم له لا ينقطع عنه ففعل هذنته لمعالجته في المستشفى الاسويكي بالبحرين ( كان ذلك حوالي سنة ١٩٤٠م ) • وهنا يقول بعض رواد التراث انشعبي الذين استبقينا منهم جوانب من قصة الشاعر ان مرضه لم يكن له علاقة بأغفاله في الحب وانما كان مرضا جسميا عابيا الا ان الناس ربطوا بعد ذلك في تصورهم بين حب الشاعر ومرضه • ولكن هذا القول يبدو في نظرنا غير صحيح وتنقضه قصائد الشاعر التي كتبها في



# الادب الجديد في الخليج

دراستات نقدية

يعرفون القبر من جا ينظروا  
يعرفونه قبر مذبوح الوديد  
قبر من صنان السودة واسترا  
قبر من لا خان عهد للمهد  
من صير للهب حتى يترا  
زور قلبه واودعه حب حصيد  
تم صامين بجوفى يترا  
نسر ملهوف الضواى في المصيد  
كود ليمن جناه علمى يذكرا  
وانتوا قبرى لمهلوفى وكيد  
ياتى لتبرى ويدكسر ما جرى  
يوم انا وياه في الدنيا مشيد  
ويترحم بالهدا ليمن قرا  
يوم خلانى وسط قبرى وحيد

وهذا ليس هو الشعر لا يمكن تذوقه التذوق الكامل  
فلا يمكنه ان يكون شعره حسب منطق المهجة الشعبية حتى  
يستطيع التوزن ويتصح المعاني ولا يسمنى الجبال منا لتقل  
كل معانى هذه القصيدة الغريبة الى اللغة الفصحى فذلك  
عمل يمكن ان يتم اذا جمع التراث الشعبي في مجلد خاص  
به وتم طرح معانيه وصوره واشاراته في دراسة مستقلة  
موجهة لهذا الغرض .

وبعد ، فهذه المقالة ليست دراسة للشاعر محمد ابن  
عبد الوهاب الفيحاني ، وانما هي « مدخل » لدراسة  
ودراسة غيره من شعراء التراث الشعبي ، اريدت منها ان  
تكون مجرد تذكير وتنبيه ، وان تكون جرما شغفيا يفرغ  
ليلفت نظر شباب الخليج من عشاق البحث الادبي والتراث  
الشعبي الى هذه الذخائر الفسحة في تراثنا الخليجي التي  
تبدو لاول وهلة بسيطة ساذجة ولكن اذا نظرنا اليها من  
منظار جديد ومن رؤية خلاقة في البحث ، امكننا اظهارها  
بكل ما تستحق به من غنى وامالة انسانية لا تقل من  
ستوى أى أدب حقيقى حتى في كل مكان . ان شعراؤنا  
الشباب يمكن ان يستلهموا من جديد ملحمة محمد ابن  
عبد الوهاب الفيحاني ، ان كتاب المرح يمكن ان يكتب  
مسرعات مستمدة من حياته وحيه وشعره ، وكتاب القصة  
يحكمهم ان يفعلوا القصة ذاته في ميدانهم القصصى ، ويبقى  
العبد الاكبر على الباحثين في النقد الادبي لمواصلة البحث  
عن بقية شعره الضائع واخراج ديوانه كاملا وكتابة قصة

و « هريس » و « دم » هما أشهر طبيخين أمريكيين  
في تلك الفترة بالخليج وقد هالجا أشخاص فلم يجد لملامهما  
فائدة لأن « الحب طبع سر » أى تطبيبه صعب وعسر  
كما يقول . وكان الشاعر كان يحس انه سيمنون هذا  
الحب فهو يتامى بالشعراء الطفاق من قبله الذين قبرهم  
الحب .

والحب قبلك قبر

ناس وصاروا رجم !

أما أجمل وأرق قصائده على الإطلاق فهي قصيدته  
الاحيرة التي نظمها قبل وفاته بتقليل عام ١٣٥٥ هـ - وفيها  
يرثي نفسه ويوضح ويطلب من الذين سيدفنونه أن يتركوا  
أثرا أو شاعدا واضحا على قبره حتى يستطيع الصبيح ان  
يراه ويؤزروه فيتحقق اللقاء للمستحيل بعد الموت تعويضا  
عن عدم تحققه في الحياة . وفي القصيدة نرى إشارة  
واضحة الى ان الحب في الستينين الاخيرين من حياة الشاعر  
تحول الى مرض أصابه بالتحول حتى لم يبق منه فني  
المظم . واعتقد ان هذه القصيدة في رثاء الذات ليست  
من أجمل وأرق القصائد في التراث الشعبي الخليجي  
و لعلني فحس ، بن من أجمل القصائد . وفيها في الا  
العربي حتى ولو كتبت باللهجة الشعبية ، وفيها من حرة  
الشعور وصلها ما يعوضها من فصاحة اللغة

ماسمح قلبي يروح ولا يرى

زول معبويه ولو هو من يعيد

اه واويلاه يالقيسه دوى

كيف حبه في حشا وحي يزيد

او دوى انى منه قد حشا يرى

ذايب بالى عقب ما هو حصيد

وان من الابهاد موحى المقبرى

يعفرونه لى وموفن بالوعيد

يالزيسى قول لى يصغرا

يوسع اللحد علمشان اللعيد

ويجهر بينى وما بين الثرى

من عظام ناعلات كالعريد

وانت يا فسان يالسلى تقبرا

يامهيل الترب بالسرعة مجيد

حط من هسوق القبر حتى يرى

ينتين كالنصايب له شهيد

حياته الوفية الجميلة العربية بصدق ودقة وشمول بعد  
استيفاء كل المراجع والمصادر والروايات الشفهية .  
وأخيرا ، أيها القارئ ، إذا سمعت اللحن الشعبي  
ينبث ذات ليلة مع انسجام الخليج مرددا :  
هل من تلايا خير

أم هل يسايأ اثر

أو قائلا :

هاضني وأحدث شجونى

حب تاس مايمونى

أو سمعت هذا المطلع الرائع

شبعنا من هتامم واروتونا

وعند رسوم منزلهم يكنيا

فتذكر ان هذا ليس مجرد غناء وطرب وإنما هو  
نفثات حارة لقلب أسب وأخلص في الحب الى درجة التضحية  
بالذات .. وإن هذه الابيات ورامها قصة - قصة حبيب  
عادية - ويندر أن تحدث في زمنا . الله . اجلس قصة  
حب . في التراث القطري .

مهمل جابر الانصارى

من اعلام الخليج والجزيرة في سطور

ابراهيم العريض

✳ ناصر البعيرين وناقدنا ، وأبرز رجالات الادب  
في منطقة الخليج والجزيرة العربية في النصف الاول  
للقرون العشرين .

✳ ولد في مدينة « بومباي » بالهند عندما كان والده  
يقوم بتجارة التؤلؤ هناك عام ١٩٠٨ .

✳ والطريف ان هذا الاديب الذى اجاد العربية  
اجادة فله لم يتعلم في صغره هذه اللغة فقد ظلت أسرته  
تعيش في الهند وبمبى هو هناك حتى أتم دراسته الثانوية  
بمدرسة الهند . وهكذا اجاد اديبتنا اللغة الاردية  
والانجليزية والفارسية . قبل اجادته للغة العربية الام ١

✳ عاد ابيرين عام ١٩٢٦ حيث اكب على  
دراسة اللغة العربية ودار على خطى الشعراء الرومانسيين،  
وخاصةً ايلى الجوى كاضى ، كما زاول التعليم بمصارف  
البحرين من ١٩٢٧ حتى ١٩٣٢ ثم أسس مدرسة أهلية  
بإدارته ظلت قائمة حتى عام ١٩٣٥ .

✳ عمل كبيرا للمترجمين في إحدى شركات النفط  
بالخليج من ١٩٣٧ الى ١٩٦٧ .

✳ أصدر خلال هذه الفترة دواوين شعرية وإبعانا  
أدبية ودراسات نقدية كثيرة تأمل أن تتناولها بدراسة  
شمولية في المستقبل القريب . من أشهر دواوينه  
« العرائس » و « شموع » وله ملحمتان شعريتان هما  
« قبيلتان » و « أرض الشهداء » وفي النقد له « الشعر  
والفنون الجميلة » و « الأساليب الشعرية » و « جولة  
في الشعر العربي » - وهو من أفضل كتبه - ودراسة عن  
المتنبي - هذا وقد مثل البحرين في صعد كبير من  
المؤتمرات الادبية العربية والدولية .

✳ دامت شهرته كشاعر ، ولكن الدراسة الثمينة  
لأدبه تثبت بأنه كئاف أفضل منه شاعرا ، ففي النقد  
يتمتع بلمحى مرفه وإدراك نظرى واسع للأدب ، أما  
شعره فيغلب عليه الطابع اللهنى ويفتقد العنارة  
الشعرية .. ربما لأنه لم يتمرس بلغة الضاد منذ  
نموه انظاره !

• حرف الاسكتلنديون بالخبيل الى  
درجة ان الكثيرين منهم يحجمون عن  
الزواج حتى لا يتكبدون مسزهدا من  
النفقات .

وحدث ان جلس شخص منهم معادث  
صديقه الذى كان قد سأله عن سبب  
عدم زواجه فقال :

- كنت حازما على الزواج يوم كان  
لى ١٩ سنة من العمر - ولكن أبى سعننى  
من الزواج قبل الثلاثين حتى اكتمل  
عقلى .

- وهل تزوجت لى من الثلاثين .

- كلا .. فقد اكتمل عقلى ..



# الأدب الجديد في الخليج

## مركب الشكافة الخليجية

### دولة الإمارات

من كتب الثقافة الخليجية الصاعدة حديثا والتي تستحق التنويه : كتاب « دولة الإمارات في عمان وشرق أفريقيا في الفترة من ١٩٢٦ - ١٩٤١ » وهو دراسة جامعية قامت بإعدادها رائدة من الرائدات الخليجيات في نطاق البحث العلمي الشاب وهي الأستاذة عائشة علي السيار . وقد عكست بحثها ثليل شهادة الدراسات العليا بجامعة القاهرة والفرق على إعداده الاختصاصي الشهور في أدب الخليج الدكتور صلاح العقاد صاحب المؤلفات العديدة من شؤون هـــــ

يقول الدكتور صلاح العقاد في مجال تقديمه لهذا البحث التاريخي : « منذ بضعة سنوات توجهنا بأهمية دولة الإمارات في تاريخ العرب الحديث ، وبربنا من استميتنا في كتابنا التيارات السياسية في الخليج العربي أن يتولى أحد المتخصصين في التاريخ أفراد دراسة لهذه الدولة ، ومن محاسن العمل أن تكون الأستاذة عائشة السيار هي أول من يستجيب لهذه الرغبة ، وبما يزيد الكافية كفاءة لتناول هذا الموضوع أنها من أبناء المنطقة الذين يعيشون المجتمع العربي في الركن الجنوبي من شبه الجزيرة العربية ، فهي تدرك بيقن رائدة في جميع الجوانب الأولى أنها طرقت موضوعا لم يسبق للكتاب العرب تناوله إلا من خلال حديثهم عن التاريخ العام لعمان أو شرق أفريقيا ومن جهة أخرى فهي تدرك رائدة أبناء منطقة الخليج الذين شروا في التخصص في تاريخ بلادهم والجزر ، فيه نتائج علمية تمت بها »

أما الباحثة الخليجية العمانية عائشة السيار فتقدم لبحثها بهذا التتويج بدور دولة الإمارات في خلق عمان الوطنية : « تشكلت دولة الإمارات فترة حرجية من تاريخ عمان الحديث ، بحيث يمكن القول أن هذه الفترة هي التي جلبت لهذا الإقليم شهرته في المصور الحديثة ، وذلك قبل أن تزدهر عمان انتشارا في سواحل المحيط الهندي على عهد السيد سعيد من حكم الأسرة الثالثة للبحارنة ، ومن المؤكد أن دولة الإمارات هي التي وضعت أسس هذا الانتشار وكتبت صفحة مبدئية في تاريخ العرب الحديث ، وللاستقلال الكتاب المعاصر هذه الصفحة أولا : تظهر عمان في الركن الجنوبي الشرقي من الوطن العربي ، ثانيا : لأنها سقطت بين دارس التاريخ الإسلامي والحديث ألا أنها تقع

على حافة كلتا المرحلتين ، ولم يفر أحد على حد علمنا دراسة لهذه الدولة من قبل ، وإنما كان الضعف منها يرد في ثلثيا استعراض تاريخ عمان الحديث »

ويكتشف الكتاب أهمية الدور الذي قامت به دولة الإمارات في تاريخ العرب الحديث ، فقد صمدت الكثرة البرتغالي على أعقابهم في الخليج ، كما تجتهد في تظاير ارتكازة بشرق أفريقيا

فلانها ونشرت العروبة والإسلام في تلك الفتحة التي امتد إليها تلوذ الدولة العمانية ، كما أنها كانت أول دولة عربية تقتبس بعض نظم الحضارة الأوروبية الجديدة في بلباس الأساطيل والشؤون التجارية ، فضلا من كونها أول حكم عربي معتمد يمثل في تلوذ الدولة العمانية وذلك قبل أن يؤسس محمد بن مكهم السعدي من العثمانيين في مصر بطلع القرن التاسع عشر ، ومن ناحية أخرى فإنها سجلت للعرب الكلمة الأولى في الماحة التجارية بالخليج الهندي في تلك الفترة »

ويستند هذا البحث إلى وثائق تاريخية عريقة من مصادر عربية ودرسية نادرة ، كما أنه نبيته على تقرير بعضا من المراجع السياسي وهو على مقصد ، بحسب نظريتنا الدخلة وأوضاع المجتمع والحياة الثقافية والأدبية في تلك الدولة الإماراتية »

إن هذا الكتاب اسهام جليل ومشرف في إعادة كتابة تاريخ منطقة مملكتنا بأقلام عربية ومن وجهة النظر العربية القومية »

ولقيام باحث من أبناء هذه المنطقة بهذا العمل الرائك يزيد الأمل لا في تقصص الفكرى فصب ، بل في تقصصا الحضارى أيضا حيث تعود الفكرة العربية إلى ممارسة فورها التتقم في النهوض والبناء من أجل النهج الأفضل »

### صراع القديم والجديد في أدب البحرين

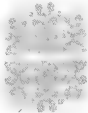
جريدة « أخبار الخليج » اليومية الجديدة بالبحرين شهدت على صفحتها الأدبية سجلا بين آراء الشعراء القدامى والجديد حيث يسند الأستاذ إبراهيم العريض وهو من شعراء وقته البحرين في النصف الأول من هذا القرن بأيداه وآية في حركة الشعر الجديد بقوله : « أن تستمع بأمانة من الشعر الجديد شعر رائد ، وأنه

يجب الحذر من التلقح الطبع للشعر الرثىء في هذا العصر على حيرته اللغة العربية ، وأضال : أن كل من يتوقع من كتبه من الشعراء الصغار اليوم مستوى جيدا يظلمهم لأنهم دون ذلك المستوى الجيد »

هذا وقد رد على هذه الآراء ونقشها الشاعر البحريني الشاب علي خليفة ، كما أضاف أن حركة الإبداع الجديد في البحرين ليست ضد الشعر القديم من حيث البناء وآلاف ، أنه لا يرفض الشعر القديم ، وأنه لو اقتضت تجربة شعورية أو التحصن وتواتر على لقله البناء عملية التمييز الشكل القديم دون الفاعل وجاءت القصيدة في النهاية مرتدة وراء فاعلها بأوزانها وكوافيه فإنه لا يرفض ذلك ما دام أنقلب يتولى تجربته الحسية كما يقتضى التمييز منها »

أما الشاعر عبد الحميد الكفارنة - من الشعراء الجدد أيضا - فقد كتب يقول : « القصيدة الطويلة تضيق بهذا جديدا وثمينا جديدا وتطوي موقف ورويا الشاعر المتمكن لثقافتها ونفقاته المستبينة الواجبة » وتكون مقابلة مع معطيات العصر ، فهذا هو الاختلاف الحقيقي بين الشعر القديم والحديث ، وليس كما يقول علي خليفة بأنه يتنصص في الشعر من « دوران اصطناعية ، فاروقا موهوم بل يعرف اسمي الصنم » أما بالنسبة لآراء العريض فقد كتب لصاحب يقول : « كنا نتوقع من أيوب جبير كالعريض أن يماثل لنا شيئا طبع هذا الموضوع للحرف مرات ومرات » كنا نتوقع أن يضيف جديدا تستفيد منه الحركة الأدبية الشابة بين التشكيك في مخططات هذه الحركة » ولأنه أن أعطى الأستاذ العريض بأن الشعر الحديث يلقح ويظلم خطوات واقفة رغم وجود التوازن من المزيين من الشعراء »

هذا ومن ناحية أخرى طرح خلف أحمد خلف محرر صفحة الأدب والفكر بمجلة ( صدى السبوع ) البحرينية سؤالا على عدد كبير من الإبداع الجديد في البحرين حول « مشكلة الاتصال » وهي للتمثلة بضميمة العلاقة بين الكاتب ومجتمعه وكيفية خلق صلة وصل للأفكار والتعامل بين الطرفين » وقد جاءت إجابات الكتاب لتوضح تجاربهم الخاصة بهذا الصدد بما أضفى على هذا التمهيق الأدبي طابع الحيوية والكثافة الداتي الحر من التجربة وتفتح المجال لحرار خصيب وفنى متعدد الأوتار » وقد حذر خلف هذه من وراء طرح هذا السؤال بقوله : « لا يمكن أن نعمل إلى بلورة ماهاجها من شعر هذه الثقافة » في انتقاد - إلا من خلال الأسماء بواقع صلب - أنه يتجاهل الخاصة - وسناقتها من صلب - معادلاتها وليس من خلال ثقافتنا فصب »



حديدا وسارت في موكب الامتنان والتقدير » .

واستشهد كاتب المقال بقول من كتب ميخائيل نعيمة الصوفية الزهدية ليثبت مبادئه للتقدم ، وبعونه رسالة المعتدين والذاهبين ، عن طريق التشبيح بما اسماه بقرعة نعيمة »

وختم الكاتب مقالته بالدعوة الى ايجاد كتب ميخائيل نعيمة عن عقول الناشئة العربية لان كتاباته من « العلاج الفطرية لادب الطفيل والتفكير التي يجب ان يكون بعيدا جدا عن عقول ابنائنا الناشئين » . هذه العقول الطرية التي يجب ان تتلذذ الابد القصوسي التي الصادق الذي يقوى الثقة بالانسان العربي » .

والجدير بالذكر ان ميخائيل نعيمة متأثر بفلسفة الزهد الهندية الداهية لعلم المقاومة

## كتابات ٧٦

تحت عنوان « كتابات ٧٦ » تصدر امراء الادباء والكتّاب في البحرين مجموعة دراسات ولصوص وهماكد تمثل الخطاء الابي والفكرى الجديد بالبحرين في هذه الفترة »

من ناحية اخرى يستصدر في البحرين فريقا المجموعة القصصية لاصلي سيار الصمعي البحرينى المعروف ورئيس تحرير « صمدى الاسبوع » . وتمثل مجموعته هذه الحلقة المتوسطة المقنونة في تطور القصة القصيرة في الخليج بين جيل الاربعينات والجيل الشاب الجديد »

كما ينتظر صدور الطبعة الثانية من مواصل « عشق النخل » للشاعر البحريني علي عبيد الله خليفة بعد ان نفلت الطبعة الاولى « هذا وكان الشاعر علي خليفة قد دار النوحه في الشهر الماضي حيث قدم اولى اسياسات « المركز الثقافي » القطري بالاشتراك مع الاديب القطري الشاب عبد الرحمن الناهي »

تحرير من ادب ميخائيل نعيمة

مجلة « البيان » التي تصدرها وابطة الادباء في الكويت نشرت في عددها الاخير ( العدد ١١٩ ) مقالة بقلم حارث طه الراوي من بغداد بعنوان من « صور الطفيل والتفكير في ادبنا المعاصر » . حذر فيها من ادب ميخائيل نعيمة الشاعر والفكر والناقد اللبناني المخضر الذي

ينتمي بحرسه الهجر الجبرائيلية « وقال الكاتب ان الشباب العربي يجب ان يحذر من الوقوع في براثن هذا الادب الذي يشتر في نفوس فارديه « روح الضمير والياس والتسوية الميكرو » فقد « ابتليت امثلا العربية منذ بداية الربيع الاول من القرن العشرين حتى الان باديء كيار من ابنائنا اصابعوا الى اكثر من جيل من ابرياء الشبان اصابعوا بالهالة « واضاف : « في طبعة هؤلاء الادباء الذين اعتنقوا مهنة التفكير خلال نصف قرن الاستاذ ميخائيل نعيمة الذي اتاح له عمره الطويل لقائهم من تقدير العقول وزيادته عند شعاعها فسقطت الطواوير السليبية ( السلمية ) للتفائلة « وسواء اكان ميخائيل نعيمة حرا في فلسفته الفردية الخيالية المتفائلة ام كان مسيرا من قوى شيطانية اجنبية لا تريد لامتنا العربية الوحدة والقوة والتحرر والتقدم ، فان النتيجة واحدة لان المستفيد من افكاره في النتيجة انما هو الاستعمار العالي الاسود القربص بكل الامم التي حطمت اصنافها

## مختارات من ادب النخيل والجزيرة

لشاعر القطري ماجد بن صالح الخليلي الذي عاش في الفترة بين

١٢٩٠-١٣٢٥ هـ . ١٨٧٠-١٩٠٥ م

ورسم عفت آثوره فتنكروا على العهد .. أم كان الوداد تغيرا وأغشى .. كساه الذل ثوباً ومزّرا ونفس غيرز هابه أسد الشرى فيشكو وييدي رقة ونظرا وكل قبيل زوته لسي مشرا وعندي لدى الأهوال عزم عضفرا دعيت له وحدي فقتت مباحرا أرتقي حمامي لم أكن متقهقرا كرام المساعي كايراً ثم كايرا جدير بما أرجو وربك قادرا ولا الجبن يتجيه اذا الهول غادرا

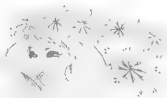
عليك هذا ربيع دار تلنسيروا فلما نسال الاطلال هل كان أهلها اذا المرء ضامته العداة بجهلها ومن يك ذا عزم وحزم وهمة لحا الله من يفضي على الشيم جفته أرى كل أرض جبتها في موطنها وفي همة لم ترض بالذنون منصبا اذا الخطب قالوا من له ،علت انني جسور على الاهوال حتى لو أنما وائي من قوم كرام توارلوا ونفسي الى العليا تتوق وائي لعمره ما الاقدام يقضي على النفي

# الادب الجديد في الخليج

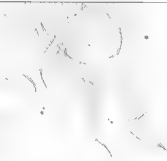
## موكب الشعراء الخليجية

الله قد صاغك من طينة  
لحدثني يا منى خاطري  
من جعل الاخاط فتاكة  
من خلق الفتنة غبرى آلا  
لولاى ، ما افترت زهور الربا  
ولا علت خديك إشراقة  
ما جسمك الرقراق لولا أنا  
إن تالنى كيف صورنى  
أنت لعمري أعرف الناس بى  
خطت هذا الحسن من خاطري  
جلبت من همسات المني  
أراد من قلب بقاى احوى  
أشكوك ؟ لا أدري ، السبت الذى بكفه قد صنع الخنجر ؟

كماثر الناس ، ولا أكر  
من خلق الحسن الذي يهر ؟  
والفر من صبره يسكر ؟  
أنا ، أنا خالفك الأكبر !  
ولا شدا ناي ولا مزهر  
يسبح الله ما عقر  
ما سحره ، ما طرفك الاحور  
وأنت لا تقوى ولا تقهر  
ما أحد مثلك بى أخبر  
مضى ، وطرف في الدجى يهر  
من كل ما أهوى وما أكبر  
في كل يوم جرحه ينغر  
أشكوك ؟ لا أدري ، السبت الذى بكفه قد صنع الخنجر ؟



للشاعر اليمنى ابراهيم أحمد الحضرائى  
لقلا من كتاب « قصة الادب في اليمن »  
تأليف أحمد محمد الشافى



### الحرف إلى الذات

« علمت في الصباح .. انه سافر .. بلا رسالة ،  
سافر .. حتى بلا أمتعة .. وشعرت عندها انى إشارة مرور  
في شارع مزدحم .. وحيدة »  
قالوا : انهم لم يجهلوه ليرتدى ليا به . وانه كان  
هادتا .

كيف تتجمع السحب في السماء .. كيف يفتن ضوء  
الصباح الوليد .. انه عندما ودعتى .. ودعته . أصبح  
بلا قضية . بلا هوية . كقفزة في العتمة . لكنه حينما  
سافر لم يسافر بعيدا . أصبح قريبا . القرب ما يكون .  
كالمكان في المكان . كقطرة في المحيط . بعيدة قريبة ..  
كافتتاح عين الصباح في وجه الظلام . لكننى لا أزال  
وحيدة .

للكاتب البحريني خلف أحمد خلف  
من مجموعته القصصية « العلم وجوه  
أخرى » الصادرة بالبحرين عام ١٩٧٥

### حوارية جل وأمرأة

امرأة : ما هو العز ؟  
رجل : هو اغتسال في بحار الروعة .  
امرأة : وما هو الفرح إذن ؟  
رجل : صوت الحياة المسافر في اصمق الانسان !  
امرأة : والامل ؟  
رجل : لفة لا يجيدها الا من احبهم الله !  
امرأة : وهل نفرح ؟  
رجل : ما دام الحب ممكنا ، فان ابواب الفرح مشرعة في  
وجوهنا .

للكاتب البحريني محمد الماجد

# اديب العربية الكبير اسماعيل النشاشيبي

(١٨٨٢ - ١٩٤٨)

د. كامل السوافيري

في خلال الحرب الاولى ولم تستثن منه الا المحتلمين والمؤمنين .  
وتولى معه المهمة تقضا خليل السكاكيني ونفر من الاعلام  
البارزين في اللغة العربية وآدابها .

ولم اولى محاضراته المطبوعة وهو يتولى التدريس في  
الكلية كلية موزة في مير العلم وسيرتنا معه وقد طبعت  
في القدس سنة ١٩١٦ .

ويعد أن وضعت الحرب الاولى أوزارها وانهار الحكم  
العثماني في الإقطار العربية وتولت بريطانيا الانتداب على  
فلسطين فظهر اسماعيل النشاشيبي مفتشا للغة العربية .

وفي خلال سنة في التعميش وضع كتابيه « مجموعة  
النشاشيبي » وقد طبعت في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة  
١٩٢٣ ، « واليهستان » الذي طبع في المطبعة نفسها سنة  
١٩٢٤ وقد جمعه من أقسام تتشبي مع مراحل النمو العقلي  
لتلاميذ المدارس الابتدائية ثم طبع في مطبعة المصارف  
بالقاهرة سنة ١٩٢٧ .

وفي خلال عمله نقض باللغة العربية نهضة مباركة  
وحفز الطلاب والمعلمين على حذاتها وتدوق جمالها ، وبين  
الصلة الوثيقة بين اللغة والآلة وعبد الطريق للذين  
يريدون أن يتعلموا القصاحة من ينابيعها الصافية  
وابتني في القدس قصرا منيفا سماه الخورنق أحده  
للضيافة وفي زدهات القصر وبين ابهاته وغرفته استقبل  
اسماعيل أقطاب الفكر واعلام الادب في العالم العربي بمظاهر  
الحفاوة واليشير ، والسخاء والودود .

ومن أولئك الاعلام الرسالي ، والرهاسي ،  
والجوامري ، وبشارة الخوري ، وعبد القادر المغربي ،  
وصل في وظيفة المفتش الاول للغة العربية في فلسطين  
حتى سنة ١٩٣٠ حيث اعتزل الوظائف وأثر أن يتفرغ  
للترجمة والكتابة والرحلات وكانت له رحلات منتظمة  
كل عام « رحلة الشتاء للقاهرة ورحلة الصيف لوبورج  
لبنان » .

ولد اديب العربية محمد اسماعيل النشاشيبي في مدينة  
القدس بفلسطين سنة ١٨٨٢م - ولما بلغ السابعة من عمره  
يمت به والده عثمان بن سليمان النشاشيبي الى الكنايات  
التي كانت في بيت المقدس يومئذ - أثناء حكم العثماني ،  
وعقيل نشوب الحرب اعطاه الاول ، حيث تعلم فيها ميادين  
القدرة والكتابة والجهاب ثم اقترح الشيخ راجب النقادلي  
- أحد علماء القدس - على أبيه أن يرسله الى المدرسة  
البيطاركية في بيروت ، واستجاب الوالد لتقريع الشيخ .

وارسل اسماعيل الى بيروت حيث نصح اربعة اعمام في  
المدرسة تلقى فيها العلم ، على اعلام هاريس ، عبد شح  
عبد الله البستاني ، والشيخ يحيى الدين القليوب - شيخ  
مصطفى انطليبي ، فتدقق الادب على نحو لم يكن . بد في  
بندته وشغفته بمرية بأسره الدقيقة وانفاسها « لايقه  
واسألها المحكمة » وزامله في الدراسة في المدرسة وطم  
من الاعلام على رأسهم أمير البيان شكيب ارسلان .  
وعاد الى بيت المقدس - وهو دون العشرين يحمل  
قصيدة من نظمته ودع بها مدرسته وقد طبعها بعام الذهب  
وجعل يوزعها على أدياب ذلك الزمان مفتضا بها .

ثم وقعت خصومة شديدة بينه وبين أبيه الذي كان قد  
سجل جانباً كبيراً من أملاكه باسم ولده ، وكان ينتظر أن  
يكون ابنه من رجال الاعمال ، يعانق على املاكه ويستثمرها  
ولكنه وجدته قد تعلق بالآداب والادب لايسمن ولاينسى . وذات  
يوم بلغه أن ولده بيع قطعة ارض من جهونه وحدول أن  
يرفح الابن على التنازل عما سجله باسمه وما كتبه له فرفض  
اسماعيل رفضاً شديداً وتمكن القعد في صدره على أبيه .  
وقد انتهت هذه الخصومة بعد أن لقي الوالد ربه .

## الاستاذ بالكلية الصلاحية

تولى اسماعيل التدريس في الكلية الصلاحية التي أسسها  
في بيت المقدس جمال السناح - ولم يكن توليه التدريس  
بها من حاجة للوظيفة ولكنه كان وقاية من التجنيد  
الاجباري الذي فرضته الحكومة التركية على أبناء فلسطين

القرار - وساد الاضطراب واخذت المصائب الصهيونية تعيث فسادا ، اغتصب اليهود فيما اشتصبوا في القدس منزل اسماق النشاشيبي ومكتبته وما تحوى من مخطوطات نادرة وكتب قيمة من ذخائر الادب وروائع الشعر ، والخط ، والتاريخ ، والترجم ، والتفسير ، والحدیث ، واضطر اسماق ان يهاجر بمدينته الحبيبة الى القاهرة حاملا معه مخطوطاته الثلاث :

١ - نقل الاديب \*

٢ - آمالي النشاشيبي \*

٣ - التناؤل عند أبي الملاء \*

ونكه لى نسام ربه في مساء اليوم الثاني والعشرين من يناير سنة ١٩٤٨ بعد ان ترك لاهته العربية ذوب قلبه وعصاره فكره ونمیل قرآته في اللمة والادب والدين وصاغه بأسلوب فريد في نظمته \*

### أثار النشاشيبي

#### الطبعة :

١ - كلمة موجزة في سير العلم وسيرتنا معه - القدس ١٩١٩ \*

٢ - مجموعة النشاشيبي - الطبعة السلفية - القاهرة ١٩٢٢ \*

٣ - هب عرب وعمل اودبي - القدس ١٩٢٤ \*

٤ - لستام - الطبعة السلفية - القاهرة ١٩٢٤ \*

٥ - كلمة في لغة عربية - القدس ١٩٢٥ \*

٦ - مجموعة :

( أ ) العربية وشاعرها الاكبر احمد شوقي

( ب ) اللغة العربية والاستاذ الربيعاني

( ج ) العربية في المدرسة - القدس ١٩٣٢

٧ - الجدل القائد صلاح الدين والشاعر القائد احمد شوقي - القدس ١٩٣٢

٨ - العراق في سبيل العربية - القدس ١٩٣٢

٩ - مقام ابراهيم - القدس ١٩٣٦

١٠ - الاسلام الصحيح - القدس ١٩٣٦

١١ - نقل الاديب - بيروت ١٩٥٥

١٢ - أمثال أبي تمام الثاني - نشرت تباه في مجلة النفاش من ١٩٥٨ - ١٩١٢

#### المخطوطة :

١ - آمال النشاشيبي

٢ - الامة العربية

٣ - حسانة النشاشيبي

٤ - جنة عدن

٥ - الميج

٦ - بيروت الفلايبي : خطبة قيلت في مهرجان الاستاذ الفلايبي \*

وهذه المخطوطات اعلن الفقيه عليها في كتبه المطبوعة \*

وخليل مردم ، والشيخ محمد يهيت الاثرى ، وهما محمود العقاد ، وابراهيم عيد القادر المازني ، والدكتور زكي مبارك ، والدكتور عبد الوهاب عزلم .. وغيرهم \*

### في الصحافة الادبية

اصدر خليل بيديس مجلة النفاش في مدينة حيفا في اول تشرين الثاني نوفمبر سنة ١٩٥٨ وظلت تنوي اصدار حتى سنة ١٩١٢ حيث توقفت واستأنفت الصدور سنة ١٩١٩ وعاشت سنة واحدة احتجبت بعدها \*

وقل ان ثقل صفحات عدد من اعدادها دون ان تجد منشاشيبي نتاجا فيه وعلى صفحات هذه المجلة وعلى متداد أربع سنوات من عمرها نشر النشاشيبي اول اثر من آثاره العلمية وأول كتاب من مؤلفاته الادبية وهو « أمثال أبي تمام » جمع فيه النشاشيبي أمثال الشاعر كما جمع من قبله المصاحب بن عباد أمثال ابي الطيب المتنبى وقرا النشاشيبي من أجله اربعمائة كتاب من كتب اللغة والادب والتاريخ - ومن المؤلف اننا لم نطلع على هذا الكتاب لانه لم ينشر وبالتالي لا وجود له في دور الكتب والمكتبات

وصدرت صحف ومجلات أخرى تذكر منها مجلة « الاصمعي » التي اصدرها في القدس حنا العيسى وأهم انشاشيبي في تحريرها مع زميله العيسى والسكاكيني ، وتولى انشاشيبي رئاسة تحريرها فترة من الزمن -

وفي سنة ١٩١٢ صدرت في القدس مجلة « المهمل » وكان انشاشيبي من كتابها - ولم يقف نشاطه عند هذا بل والمجلات التي كانت تصدر في فلسطين ، ومنها « الصحافة الادبية في الوطن العربي » والفضل كان يؤمن بوحدة اللغة والثقافة والعسكارية والاقتصادية في فلسطين كثيرا من أبحاثه وكلماته في مجلة « المجمع العلمي » في دمشق ، ومجلة « انبرهان » التي كانت تصدر في طرابلس لصاحبها الشيخ عيد القادر المغربي ، ومجلة « الرسالة » التي كان يصدرها في القاهرة الاستاذ احمد حسن الزيات ابتداء من سنة ١٩٢٣ - ولئن كان من آثاره فيها سلسلة متصلة العلاقات تحت عنوان « نقل الاديب » التي ظل يصدرها من سنة ١٩٣٧ الى سنة ١٩٤٨ حتى بلغ مجموع ما نشر منها الى عدد ١٩ يناير سنة ١٩٤٨ - ١٩٢٩ نادرة جمعها على طول العمر ، واختارها من بين مئات من الكتب من أمثال ميون الاخبار ، واليتيمة ، والبيان ، والتبيين ، ومعارضات الادياب ، ونفع الطيب ، وغيرها \*

وقد اختار الدكتور اسحق موسى الحسيني من هذه السلسلة ٣٤٢ حلقة وانفردا بكتاب اسماه « نقل الاديب » قدم له وترجم مؤلفه ونشرته دار رحمان للطباعة والنشر ببيروت ١٩٥٦ \*

### النشاشيبي يموت في القاهرة

حين اصدرت هيئة الامم قرارها بتقسيم فلسطين في اتماع العشرين من نوفمبر ١٩٤٧ ورفض عرب فلسطين القرار ، واعلنوا الجهاد يسموه بدمائهم وما كانوا يحاربون ليهودية فحسب وانما كانوا يحاربون الهيئة التي اصدرت

# الانكسند



ولقد يوم سألته والده: «ما الذي  
يمكن أن تفيد من صلاتك؟»  
يا ألكسند؟ فأجابته والده بقوله:  
«الحقيقة أنني أريد أن أعرفه  
كيف يمكن الصلوة إلى الله؟»



وهشما كتب  
ألكسند:  
أصبح يتابع  
باهتمام كل  
محادثة والده  
مما كان يلهي  
في تعليمه لهم  
واليكبر واليكبر  
محادثة رويان  
معهما:



لقد يوم في مقاطعة «إسكتلندا» علم ١٨٥٩  
كانت الفقه «ألكسند» برفيقه «برسونا» في  
أحد المطاعم بعزف مقطوعة سويسية بورطة  
لشوك والباليس والسكاكين.

وبجاء تذكر طريقتيه  
عرفته قطعة موسيقية  
بورطة الشوك والسكاكين  
فبرز سلكاً مندهم على راية  
ثم أوصى طريقتيه لشوكين  
مما كانه يومه إدهامها  
تغير منها تزين الشوك لوطي



ونفت اليد فكرت عقل  
«ألكسند» قد سماه  
مشيرة «وغيره من  
عمله لأمير في سويس  
وحشية عليه تخاليف حديدي



ثم صحت مع أسرته في سويس  
على رأيت «ألكسند» ظلال غروب  
والذي كان يسي في شالي في بلدة  
ألفه «فيلسوف» في مجلس  
وأجودت له روية  
مجلساً من الموشاة



وكبر «ألكسند» وأصبح مداه في  
أدبته المذاق الصيفية .. ولكنه  
لم يفلح عنه اهتمامه المتزايد  
بالأصوات ..

وقد انت «ألكسند» قابض خمرته  
الناجزة على صديقه له .. وفقدته  
لنستحقها للتجربة برزت كوك نظير  
البيان الصغير ونظير السكاكين  
حيثما يكون لحنه لمارين فرينين متباعد



... وأخذوا بجنت التجربة .. وسعر  
ألكسند لبعادة غامرة عنها دون  
أن أهدأ الفريون في لها ريمز  
يشق في نغمة النايقة المايثي  
عريفها صموت رقيق أمام القوس الكثر



واسبقته تهاديه ألكسند من قوس  
لحق أهله بيان بغير قوسيه عديرت  
تصلبته لملك كمر باله عند طريفه كل  
منجا .. وقد استغنى أهله البيان كيقو  
منه الجهد والفرقة ...





وهذا بأله أحمد أصدقائه :

وسمع في الخفة الأخرى  
أن يتيه صوتك صديقه  
يرد في وضوح ...

وبعد سنوات طويلة من القليد  
وبله « الكسندر » رفته براهبه  
طريقه الفجاء .. فقد استجلبت  
آخر جهازه بجاهها كبر ...

ولكن ما هو من اهتمامك بدراسة الكهرومانيه ؟

أريد أن أحصل في استطاعة  
الإنسان أن يتكلم مع إنسان  
آخر في مكان بعيد بواسطة الجهاز



ولم تقم أحمد من رجال المال  
والبنك لتجربته في إتقان التليفون

ندجود لعبة  
لطيفة !  
تصلح لتسلية  
الاستغفال !



وأخذ الكسندر بعد ذلك يدرس علوم التلغراف والتلغرافية في مكتبه في باريس ..  
وأخذت جهته تليقون في العلم ، وأخذت تسمى الجواند ..  
ورفته هذه الأتقاء وكله يقام في مدينة فيلوا ولها مذهب كبير للمخترعات الحديثة  
فيبار « الكسندر » بجهته جهته لجانب فاعلمت بغيره ورغبته في كسر صوت العلم ..



وبعد ذلك التاريخ تم الجواند الصغيره  
تغير الدنيا .. فقامت أجهزة استغناء ..  
وكما مئة الأيام تزايدت أهمية مذهب  
الكبير في خدمة الإنسانية على طريق التقدم

ومرة أخرى وبفضل مجهود ومجهود  
المواصلات استطاع « الكسندر » أن ينجح  
في بلوغ هدفه الكبير وقررت  
بناءه فيلوا تأسيس أول شركة  
عالمية لإنتاج واستثمار التليفون

قام بتأسيس « الكسندر » عزاهام بله  
المليارات ، فقد أخذ يتفنن في  
مخترعاته الجديدة ويلقيها في الأسواق  
لنقدم لجمهوره الفاضل من تجربته  
عملية لاستخدام التليفون



# كرسى القماش

رَبِيع

قصة بقم : على المص

والعزم ومؤالك الملح أبدا ، لماذا تأخرت ؟ هل تمت ؟  
 لله هوام الصباح قليل يلد فيه النوم ؟ أم أن الشمس كانت  
 قوية فيه ناصية ؟ ، وكان مثل هذا الكلام يهبط الاندية  
 ولكنهم يمكنون خشية عقاب ، وأنت نفسك تفتي للدين ،  
 كل سيد وله سيد ، حين كن يطل عليك أو يستدعيك  
 تتصبر عينا وتجب ، أه يا (صعل) حقا قال لك ، سمعتك  
 يا صعل صعل ، إن الـ ٠٠ هذا الرجل لا يحسن كتابة  
 حساب أو مذكرة ، ولم يعمل مع السلف الصالحين  
 الانجليز ، يا سلام تذكرت وجوز وراوند ٠٠ وا  
 لا يهم طالما كانت الخدمة كلها صائفة الى انهيار كامل  
 وأين نحن من أيام ( السلف الصالح ) حاصت والله ، وأسر  
 سادتها أولاد الجامعات ، لكل زمان رجال يا سيد فضل ،  
 كان ذلك الشاب يقول لك هذا دائما ، هو في مثل سن ابنك  
 ولكنه معلمي وأى علم ؟ نوم في المدينة الجامعية وهدس  
 وفول وجلوس في المدرج أو في القهى ، ودرجة جامعية ، ثم  
 تراهم يقفون سلم الوظائف قفزا ، دنيا والله دنيا  
 وهل من زمان كنتم سادته يا سيد فضل ؟ من قبل مؤلام  
 الانجليز حتى إذا خرجوا من البلاد أولاد الجامعات .

\*\*\*

تذكر أن الشمس في مدينة ( أم درمان ) هي النار  
 المحرقة ، بعد الثامنة من الصباح تنف ، بيوت يعمل الشمس  
 فلا تطلق ويقتصر اناس المخابث ذات المراج ومكيفات  
 الهوام ، ليس حيا في العمل والانتظام فيه ، بل هم يتشدون  
 الهوام البارد والاستجمام ، تحس ربما لأول مرة أن اليوم  
 في هذه البيوت هو الموت ، وعليك ان تبقى في جوارها :  
 أم الحيل - الشمس في العمل راحة ؟ هذه المرأة الولود  
 انفسية كانوا لنا انيل ، ان لم يكن هناك من حل فالأجدر  
 أن تجلس في الظل على الشارع ، وتطالع صفح الصباح  
 وترقب السائلة والعميات تجرى وتجرى ولكن لاية غاية ؟

احسنت ان تختطف الى مكتبك كل صباح ، مثل الساعة  
 الدقيقة أنت ، تفد للمكتب في الثامنة من الصباح ، وفي  
 الضمائم كما في الصيف ، ولم تغير عاداتك أبدا ، حين كنت  
 تعمل في اسدور أو ماثراو في شحلا - حقا كنت قد سرت  
 أكثر أقاليم بلاده ولكنك لا تعرف ما هو القصر سهر  
 في المكتب ، والمساء في النادي ، وهناك دائما تاجر وعلام  
 وجزار وحلاق ، ورئيس صادم أو غير صادم ٠ ٠ ٠

وهي هي العاصفة : موطنك ، عدت ليها بعد ملو  
 تجوال حصلت بها مدة أو بعض سنة حتى أدركك المماش ،  
 تقول أدركك المماش ، كما يدرك الموت الناس ، أو ليس  
 المماش كالنوم ؟ ألا يعني أن خدمتك قد انتهت وكسما  
 تنتهي الحياة ، أولوست نسيان هي العمل ؟ هذا أول أيام  
 الأجدة الأخيرة ، ولن تستيقظ بعد الآن مبكرا ، ولن  
 تمضي للمكتب فتفكر به في الثامنة ، لفرط ما جرت بك  
 مربات التاكسي حفظت كل ركن فيه : الفارح ، أمصة  
 النور ومقهى ( جورج ) ، وإعلانات السيما ، وهي المتغيرة  
 دائما وكل شيء عددا ثابت ، ثابت كل شيء ، وكوبري  
 النول الأبيض ، أه ما أجمل الاخفاء في السيارة حين تصعد  
 جريها ، ويمتد الهوام حين يصفح صدر النهر ويفشك  
 رطبها منشا ويسلمك الى النوم ، لقد كبرت وليس عندك  
 سيارة ، البركة في البيت - وماذا ستعمل الآن ؟

مع السلامة يا سيد فضل - والله تعلمنا منك الكثير ،  
 سمعتك كثيرا ، قالها رميل في المكتب ، وأنت تعلم أنه  
 كاتب ، مستقبلي في السمة معقود على تقاعدك بالمماش  
 باللتفاق ، وهل أخفى اهتمامه الخبيثة ابن الـ ٠٠ ولكن  
 المماش هو الموت يدرككم جميعا ولكن أجل كتاب وهذا هو  
 المزمار - وأنت أيضا كاتب ، لو كنت تؤمن بهذا الكلام  
 ما هضيت ولقيت كلامه بروج مسج .

وهل كنت محبوا ياسيد ( فضل ) ؟ أتذكر الصرامة





حينما أخرجت كرسى القماش من المخزن ونفضت عنه غبار السنين ، كانت ذرات الغراب تذكرك بأيام ( الفاشر ) حيث كان صنعه وخمسة كراسي أخرى تكسرت جميعا وبقي هو \* منتج الكرسى في السجن ، جف ظهر سيون وهو يصنعه لفرط ما مكث عليه والنحن ، جف ظهره لتحتاج ظهور المواطنين : الخوارج منهم وأبناء البلد ، وقد يهيج هؤلاء بنفثه وقدرته ، فن تابع من الصبر والقهقير معا \* وقد تسمر البياض غلوطا فائتحة الحمراء والصفرام ، ودعان خضبه الأبيض ، وربما كان صانئك قاتلا أو سارقا أو هاتك أراض ، وربما صموت ويبقى الكرسى \* وكمن من سارق لطيف وهاتك عرض في حزة ونعيم \* و \* و \* وينتشر الغبار كثيفا بعد كل ضربة

\* كان زمان أيام صنعت يا كرسى القماش \* كانت الدجاجة بخمسة قروش والخروف بخمسين قرشا ، وفي فصل الأمطار تتعلم النرمة حتى تقضي ، وينتشر غبار التلال بساطا أخضر من العشب ، وأنت شهدت السيلاب يهربون الماء من حياض الجياد والعصير \* والليلات فحين \* وتاكل نصف حروف ونفذ أحسنت أم أنك للمع \* يا رفقت البقاء في الفاشر ، وأنت الباشكاتب \* والى زمان \* مضى يا كرسى القماش شئت أنت ، وشئت إنا \*

وهاتخذ تجلس على الكرسى في الظل ، وتمايز في الشارع والناس في الشارع ، وتمد رجليلك ، والظل يجاهد الشمس وهمس في بطنك تفرقه \*

- سيد فضل صباح الخير \* \* ماذا بك ؟
- لا شيء \* \* لا شيء \*
- أنت لست مريضا ؟
- كلا \*
- ادن في أجازة ؟
- نعم \*
- شيء عظيم \* \* اتفكر في السفر ؟
- لا \*
- جميل بعد قليل تعطل الأمطار ويعطل الجو \*

هذا مصر جارك على كل هذا الكلام ؟ أم إن هذه حادة أهل اسرق من التجار ، يا صانع الله عليهم \* ويستطرد الجار :

- عظيم يا سيد فضل ومتى تنتهي الإجازة ؟
- هذه أجازة نهائية \*

— يا سلام \* \* لن تصود إلى العمل الآن \* \* والله حسارة !

وتغير وجه الجار العزيز ، واضمى قائم اللون من بعد

صفاته — أو هكذا تصوره — وتصلبت تقاطيع وجهه ، لم شفقته ، قلب جيئته \* \* يا مسكين يا فضيل \* تقول في نفسك ثم تتساول : هل المماش هو الموت ؟ \* \* قادر ومقتدر ومعاني خلا توبت السعال التي تنفصاك ويضيق بها خلقك من بعد صدرك ، وتستطيع أن تعمل حتى تبلغ مائة عام \*

وانصرف الجار العزيز ، وتراء بهز رأسه من أسفل ، كنت بالسنية نهم غيبا وأصبحت لا شيء ، كنت الباشكاتب المهيب \* \* يا خسارة ضاعت الزهية ، وحل محلها العلف والثرام \* وتطلق السيارات أمامك \* إلى أين يذهب الناس ؟ أكلهم يعمل ؟ أم أنهم شتموا الحياة في البيوت ؟

أوراق السيارات تتدفق فوق الشارع ، والنظر سيارات وزحام ، لأول مرة تدرك أن هذا الشارع القديم لم تمسه يد إصلاح ويبدو أن الأشياء لا تتغير كما ينبغي \* وهذا هو الأول ؟ أو تمضي باقي حياتك على هذا المنوال ؟ \* \* أنا بنى منها هذه الحياة ؟ لقد انتهيت عند الحكومة فسمعت \* \* \* \* \* تحدث نفسك ، مشاهد تتكرر وأناس \* \* \* \* \* سيارات تنفق الدماغ ، وما المعدل \* \* \* \* \* أليس هو تجربة يوم واحد تتكرر ثلاثين أو أربعين مرة \* \* \* \* \* ينقطع حبل تفكيرك :

— السلام عليكم \*

يتردد الصوت ، وتتفحص فائحا عينيك عن آخرها ، تحدد فومن التي بالتحية وترد :

— وعليكم السلام يا \* \*

بماذا تريد أن تلاديه ؟ ألئت تعرفه ؟ من هو هذا الرجل ؟ كثيرون هم ( أنصار السلام ) هؤلاء \* \* حيونك حتى أن كنت نائما ، ثم ألسك لا تعرفه \* \* يقولون إن ( السلام سنة ) ( ونذا يتسبك بها هؤلاء القوم ، قد تلقف هابر السبيل تحيئك من رضا ، ثم مضى لحال سبيله :

- يا ساتر يارب \* \* حاسب \*
- لا حول ولا قوة إلا بالله \*
- يا عالم \*
- لا حول الله \* \* يا ساتر \*

أصوات تملو ، وإذا بهرية محملة بالجود ، فلأنهم حمرام دونما استثناء تدعس طبقة كانت تهم بعبور الشارع وتهيب واقفا ، ويهتز كرسى القماش كأنه نال راحة من بعد أن ارتفع عنه ثقله \* من أي البقاع جاورا ؟ في بلع البصر ، كيف استقدوا بهذه السرعة ؟ ألم يكن الشارع خبيثا ضد هذا أشخاص يسرون متفرقين ؟ وما هي أصوات الناس

تسبح قرب الذئك :

— مهابات الجبشي تتدافع مسرعة دائما ..

— السائق مخطيء • دولما ربيب مخطيء • الله ..

— أهذا .. أهذا .. هي غلطة الهنت لم تترك لتتأكد  
من خلل الشارع •

— ولكنها ماتت •

— كيف تموت بلا سبب وجيه ؟

— هذا أوجه الاسباب في هذا الزمان •

— أيعاقب القانون السائق أم العربة ؟

وقد بدأ الجنود يتحاشون انصرام يتحاشون من مسلح  
اعربة .. وتنتظر بين الرؤوس والاختلاف والرقاب ماد  
يجته انقطة سقاة على طرف الطريق • كان رداؤها أخضر ،  
ويطابت تحمل ثيابا تطايرت صمغاته وعظيها رسوم حيوانات  
وحروف كبيرة ذات اللون ، وكراسة تمطقت بأطار العربة  
فما • تطاعت منه الفكك ، وكان وجهها ملطخا بالدم ،  
وتت • من الموت عينيها • وأنت تعرفه : الموت • بالله كيف  
تحت الحقيبة • هي ذاهبة إلى المدرسة ؟ أحمد الله أنه  
الملك • في الطريق الدنيا أكثر من نصف قرن ، وما هي  
في غلطة بجهنم • تموت بلا سبب وجيه ! • أصوات  
الجنود ..

— بل هذا أوجه الاسباب في هذا الزمان •

— أحضروا خطام ..

— أحملوها إلى المستشفى •

— ربيب أن ينقصها طبيب •

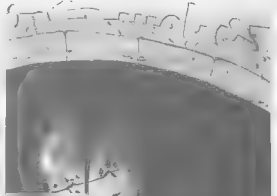
— ولكنها ماتت ..

— من المسئول إذن ؟ السائق ؟ أم القراميل ؟ أم هم  
الجنود ؟ أم هي القلائس انصرام ؟

— هيا .. هيا .. قبل أن يأتي البوليس فنتمم بالقتل •  
كانت يدا السائق قد تجمدتا على حصة القيادة ،  
وانكفأ عليها بوجهه لا يريد أن يظهره • وتجمع الجنود  
أقاموا حائطا حول المتجهرين •

★ ★ ★

ها هو الظل قيد تقلسص يمد أن افترسته الشمس ،  
صغودا • وليس أمامك من شيء سوى أن تعود إلى الدار ،  
وتحمل الكرسي ثم تضعه على جدار الحجرة بمثابة كاتيبا  
قصمت أن يصيب راحة من بعد المنام • وترقد على  
السريр ، والنهار صامت يمد أن اغتدى بدم فناء • ولقد  
تغل علىك زوجك بعد حين ، أيها الجحيم ؟ الشارع أم هو  
البيت ؟ فلتنتظر قدوم يومك الثاني في حياتك الجديدة !



# فن الإبداع الكامل

## راجع عنايت

للمسوحات التي تصل إلى جميع الأيدي  
.. وتلق عليها كل الموهن -

عرف طريقه إلى السينما والمسرح  
والتلفزيون ، يصمم الديكورات ،  
وينسق المناظر ، التي تلج على كل  
مين ، فتنتقل بطريقة لا ضرورية إلى  
نفوس المتفرجين الاحساس السليم  
بالجمال الفني .

ومن بين المجالات التي اهتم بها  
الفنان التشكيلي بمسدارة ، مسرح  
المراسم أو الدس ، ذلك الفن الذي  
لم تحرم منه حضارة من الحضارات .

المراسم .. والمعارض الفنية  
العديدة

ومسرح المراسم - في تقديرى -  
من أكثر المجالات اعتمادا على الفنان  
التشكيلي ، وأكثرها اشياها للفنان  
فاته - وتكاد طاقة الفنان في بعض  
اصال المراسم التي شاعتها ، ان  
تصل إلى مستوى الابداع الغالد ، الذي

تفوقه الفنان التشكيلي والموهبة  
مجهة ، إبداعا فنيًا  
في خياض الأروى - أو يفسوس في  
حذلقات التجديد .

كان من الممكن أن يبقى حال  
الفنان التشكيلي على هذه الصورة ، أو  
أن يصل إلى ما هو أموا منها ، لولا قلة  
من الرواد ، خرجت منها من حدود  
الصورة والتشال ، إلى المجتمع الواسع ،  
طلب احتياجاته ، وتشجيع الذوق  
السليم ، بين أفراد الشعب الذين  
التقوا بفنهم من خلال أشكال شائعة  
طبيعية ، تساعد على وصل ما انقطع  
بين الفنان التشكيلي وجمهوره .

عرف الفنان التشكيلي طريقه إلى  
الكتاب والصيفة والمجلة - فتدفقت  
أعماله بقدر تدفق هذه الكتب واللصاف  
والمجلات -

كما عرف الفنان طريقه إلى مصانع  
النسيج ، يصمم الوحدات الزخرفية

لقد استطاع الفنان التشكيلي أن  
يتجنب المصع الذي كان بالقطع ينتظره ،  
لو أنه تمسك بالقيام في حيز الصورة  
والتشال - وساعده على تجنب هذا  
المصع ، تطور المجتمع الذي فتح له  
عشرات الابواب ، مستوعب انتاجه ،  
وتكشفت له آفاقا جديدة لطابع ذلك  
الانتاج .

الفنان التشكيلي في الوطن العربي  
ماض محنة انزاله عن الجماهير .  
انتاجه الذي يتكسب في مرسمه أو  
متحته ، أو يأخذ طريقه إلى بيوت  
الصفاة من الناس ، أو الذي - على  
أحسن الفروض - يضم معرض من  
المعارض العامة أو الخاصة للفن  
التشكيلي - ذلك الانتاج ، حكم عليه  
أن ينحصر نطاق تداوله والاستمتاع  
به ، على قلة من القادرين على الانتقاء ،  
أو ما هو أكثر من هذه القلة من  
جمهور المعارض الفنية .

وكان من نتيجة هذا ، ان تضاعف



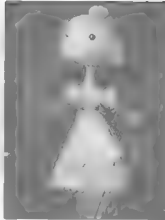
تحتفظ به متاحف العالم في امتزاز  
وافتنار .

ورغم تعدد أنواع العروض  
المراسمية . مراسم اليد التي تسمى  
في بعض الأحيان مراسم القنار ، إذ  
أنها بعد إخراج اليد فيها تتحرك وفقا  
لحركة الأصابع والكف والمصم .  
ومراسم المصم ، أو ما يطلق عليه  
مراسم ( الجينبول ) ، وهي التي  
تتحرك من أسفل بواسطة قضبان من  
النحاس أو السلك ، ويشارك في  
تحريكها أكثر من فنان مراسم .  
ومراسم الفيوط ، أو مراسم  
للأريونيت ، التي يحركها فنان  
المراسم من أعلى عن طريق خيوط  
تتصل بأعضائها . ومراسم خيال  
الظل ، التي تتحرك خلف شاشة شفافة  
مضاءة ، وتضئ من رقائق الجلس  
الملونة . ورغم هذا التعدد ، ففي جميع  
هذه الأنواع يجد الفنان التشكيلي مجالا  
واسعا للرسم والنحت ، بالفكر واللون  
والضوء .

كما أن طبيعة عمل الفنان التشكيلي  
في مسرح المراسم ، تتفق مع الاتجاهات  
الفنية الحديثة ، التي ترفض اعتبار  
عمل الفنان مجرد الحدق في تقليد  
الطبيعة ونقلها . فتح تطور مفهوم  
الفن التشكيلي ، ومع التفوق الأك  
والحرفي الذي حققه التصوير  
الفوتوغرافي ، انتهى إلى الإبداع  
بذلك النظم الذي يفسر قيمة الفنان  
بمدى قدرته على التقليد الأمين لهكل  
الأشخاص والأشياء والمناظر . وتعددت  
أساليب ومدارس الفن ، وفقا لطبيعة  
رؤية الفنان لنواحي الذي يماهيه .

## المراسم المسرحية

وفن المراسم هو فن الخلق  
والإبداع الكامل .



وفي هذا يقول الفنان والتأليف  
الفرنسي جاك شينيه :  
وفيها أن تشكر حاملها بعد أن قرع  
التشيلية التي تمثل أمامها قالت له :  
... من جديد من صور ...  
... ولا ...  
... التي أستطيع تصوير ما ...  
... حينئذ ...  
... أن أوتيت هروستون  
... أن العروسة هي أكمل  
وسائل التعبير بما يفهم من أوتار ،  
وهي بهذا تعتبر وسيلة مثل للتعبير .  
ومن حيث تنتهي إمكانيات المشغل  
البشري ، تبدأ إمكانيات العروسة .

قد نجد في المسرح البشري تناقرا بين  
الممثلين والديكور ، لسكننا في مسرح  
المراسم نجد انشاجا كاملا بينهما ،  
أن الممثل البشري في كثير من الأحيان  
عندما يفرح في التمثيل ، يصر خلفه  
ما يسمى بالجسد العائن . أن التعبير  
الرباعي لازمة الإنسان بحسب فكل  
الوجه لا يمثل المشكلة برغم بساطتها ،  
وكثير من المخرجين يمدون إلى انقلاص  
الوقوف مستميين بالاشكال التكرية  
والعضلات الصناعية ، أن شخصية  
البطل تتطلب ما هو أكثر من التجسيد  
الروحي ، إذ يجب أن يكون تجسدا

كاملا . وكثير من المسرحيات تعرض  
للنقل بسبب مشاهير الذين يدهون  
لأداء تصور مثلا : سيجفريد مقوس  
الركبتين ، أو أدهال بهمس ضخم وهو  
يتأرجح في يأس ، أو أوفيليا المسكينة  
ذات الصدر المدري وقد ظهرت على  
خشية المسرح في شكل يمدد اليها صورة  
مرضاتنا . هذا العرض المؤس على  
خشية المسرح كقول بان يتزك .  
أن يقول . في المراسم بهذا العمل  
ينما الهيكل المظلي للشخصية التي  
عليها أن تمثل هذا الدور أو ذلك .  
أن مقامها تصنع لها خصيصا ، وقامتها  
هي التي تناسبا ، وحركاتها تخطط  
بعد معرفة دور كل حركة منها ، ولا  
يمكن لهذا الهيكل أن يلعب دورا آخر ،  
وبهذا تصبح بطلا مثاليا .

ويصل جاك شينيه في نهاية الامر إلى  
استخلاص عام عندما يقول :  
مرح المراسم الكامل بكل ما تعنيه  
هذه الكلمة . أنه يفسل الحياة ولا  
ينقلها ، وهو يتفق في هذا ، وكل الفنون  
الآخرى التي يستعين بها لتحقيق ذاته .  
وهو يفعل هذا بتناسق وانسجام .

من هذا نفهم معنى قولنا ، أن  
المراسم هي فن الإبداع الكامل .  
ففي مجال الجهد التشكيلي مثلا ،  
لا تكون وظيفة الفنان التشكيلي . كما  
في المسرح البشري ، مجرد تصميم الزى  
المناسب للشخصية ، والديكور المنسق  
مع أحداث المسرحية في حدود استخدامات  
ونسب المقام البشرية التي تلق على  
المسرح ، والأثاث الذي يلبي احتياجات  
وظائفه تتجاوز ذلك بكثير . فالفنان  
التشكيلي في مسرح المراسم يحلم  
بالاشخاص والأشكال من واقع النص  
الذي ينفذه ، ثم يبدع أشكاله لتحقيق  
بالضبط ما يصور حلمه .

## الحركة •• في مسرح المرائش

من هذا ، نرى اطار الفنى الواضح الذى يتحرك فيه الفنان التشكيلى ، عندما يتصدى للعمل بمسرح المرائش . وهو لا يقل بحال من الاحوال ، من أكثر الاطارات تحمرا وانطلاقا في عالم الفن التشكيلى ، من طريق الصورة والتمثيل ، بل ان الفنان التشكيلى ، كتكتسب اعماله بعدا جديدا في مسرح المرائش ، اعنى بذلك بعد الحركة ، حركة الاشكال . الشكل •• والحركة •• على صائين الدعامتين يقوم فن المرائش الصحيح .

والحركة في فن المرائش ، حركة حرة طليقة ، لا يفترض فيها ان تجر وراءها مطابقة للحركة الطبيعية التى نراها في حياتنا اليومية . فحركة المرائش تتنوع ليلالة وتصرف شديد ، بهدف تأكيد تصوير الفكرة التى نسمى الى ايمانها للجمهور .

قد يجد الجمهور ، لذة ما في تتبع حروسة صيد ، تزدى حركات مطابقة لحركات الكائنات الحية ، وقد يعجب بالفنان الذى يحركها ، ولكنه في الواقع اعجاب خارج عن طبيعة فن المرائش . وهو قريب من اعجابنا بالالزام عندما يؤدون نفس الحركات التى يؤدها الاسوياء ، أو بالاضطال الصغار الذين يحاكون آباءهم وامهاتهم .

حركة الشكل في مسرح المرائش لا تخضع لقدما ، سوى نجاحها في التعبير عن الافكار الفنية لفنان المرائش ، وهذا يصل بنا الى مجال جديد من المجالات الفنية التشكيلية التى تنادى بها المدارس الفنية الحديثة ، اعنى بذلك فن النحت المتحرك ، الذى اشتهر الفنان التشكيلى كالدور بتقديم نماذج عديدة له .

الفنان التشكيلى في بحثه عن هوالم جديدة ينطلق اليها ، لم يعد يقتنع

بالحركة في ابعاد ثلاثة ( الطول والعرض والارتفاع في فن النحت ) ، بل يتطلع الى اضافة بعد رابع هو الزمن . يبدأ يبحث من حركة الاشكاله الراضفة ، تحلى المتدور متعة اضافية ، وتطلى الجيد فرصة لمزيد من الابداع . من هذا المنطلق ، جاءت اعمال الفنان كالدور وغيره ممن ساروا على دربه . وتجرى المرائش لتتعلق للفنان التشكيلى في هذا المجال ما يتجاوز احلامه ••

فحركة الشكل في مسرح المرائش بانطلاقها وتنوعها الكبير ، تتيح للفنان التشكيلى ان يبدع في اطار الابداع الاربعة ما شاء له خياله ، وما شئت له طاقاته خلقه .

## فن للجميع

•• فكرة هائلة ، من ذلك لمعال حسبي ، سيبه يستخرج بمصغر تشكيل ار يقتنحه مداوة •• تتسلسل من قور الصور والظلال •• والاشكال الجماعية للرسمه التى تتدور فنه •• يؤن شخصية باى صلاحية من صلاحيات الخلق الفنى ••

والفنان التشكيلى ، من خلال مسرح المرائش ، يصل الى جماهير تتجاوز كل تصور مسبق له . ذلك ان فنان المرائش ، هو فن الجميع ، من مختلف الاعمار والاضافات ••

ورغم ان جمهور مسرح المرائش التقليدى الاساسى ، هم الاطفال من الثالثة حتى من البلوغ ، الا ان التجربة الممتلئة حالها ومحلها ، اثبتت ان جمهور هذا الفن من البالغين والكبار ينظر في كثير من الاحيان ، جمهوره من الصغار ••

ولا شك ان كل عصر من الاعمار ، يقتضى تناول خاصا في مسرح المرائش .

من حيث الموضوع ومدى تركيزه وتمتده ، ومن حيث الاحداث وسبب تمايزها ، ومن حيث رسم الشخصيات ومدى التناقض الذى تحتله ، وكذلك من حيث لغة العرض ومداه الزمنى •• غير ان هذا في حد ذاته يتيح لفنان المرائش تنوعا واسعا في تناول ، يلجى استمداده الطويلى ، وتوجهه اهتمامه •• وهو في نفس الوقت يتيح لاتجاهه جمهورا واسعا من المتفرجين . لا يعلم في الوصول اليه من خلال وسائل التعبير التقليدية ، الصورة والتمثيل ••

ونحن في العالم العربى ، قد وضعنا الدعامه على اول طريق هذا الفن •• ورغم العدد الكبير نسبيا من الفنانين التشكيليين الذى يبدى حساسا للمشاركة فيه ، فقد زالت النتائج بمعده صغى تحقيق بعض طاقات هذا الفن ، خاصة اذا ما اجرينا مقارنة بين كل ما قلته وما نراه من انتاج حرائش عربى . سواء في المسرح أو على شاشات التلفزيون ••

والرأى حدى ، ان هذا الحساس ، وهذه الجهود ، تحتاج احتياجا شديدا ، الى مزيد من الفهم النظرى لجوانبات وقوانين هذا الفن •• قد يتم هذا من خلال المقالات والندوات والمصاحرات

وحلقات النقاش ، لكنه لن يتم بالهكل الامثل ، قبل أن نفكر في القامة مهيد عربى لفن المرائش ، مهيد يوفى للدارسين الامسى النظرية ، والاشكال

الجمالية ، والابداع التاريخية لهذا الفن ، في نفس الوقت الذى يوفى لهم فيه العبريات الحرفية والمعلمة ••

# أجراس القدس

رسالة إلى مساجد



أما في عمر وزمانه

أما في السنين والأيام

مضى العبد للإنسان

وتراقت موكد الإنسان

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

بما يتلك صفراء كالكحل

أكلون الموت والفقر

\*\*\*

أما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام

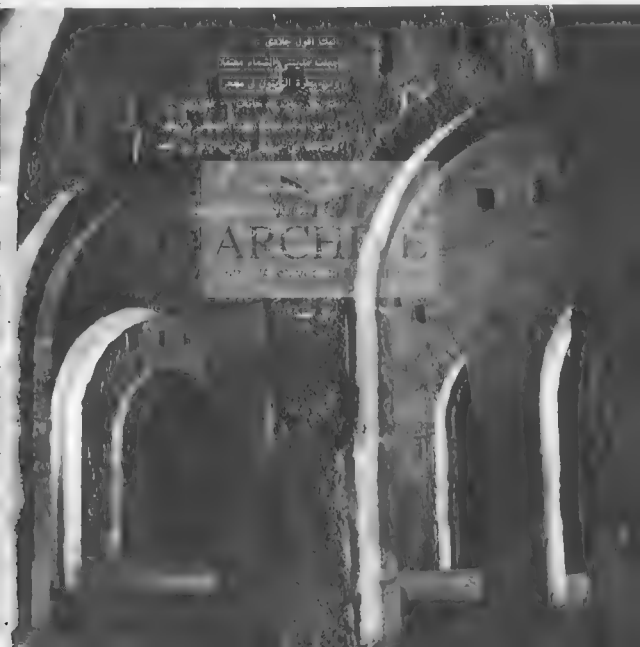
وأما في السنين والأيام

وأما في السنين والأيام





مصر - ماسارني - سيف - ماسارني



# ARCHIVE

<http://Archivebeta.Saxhrit.com>

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

★ ★

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية

الرجوع الى الصفحة الرئيسية



الإصوات • الكلمات

المنطق • الإيمان

المنطق • المرونة

نور يهاني

تحت

أولاً عند الإيمان

حتى

المعنى

المنطق

أحد منطوق

# ARCHIVE

www.archive.org

المجلد الثاني

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب



# والحكيم المحكمة

بقلم: أحمد العناني



قالت زوجة دكين الراجز لزوجها وهي تحاوره :

— ويحك يا دكين .. مهدي وعهد الناس بك أنك رجل  
ناشط لا تتماطلك الأمور مهما حسرت ولا تعيا لك حيلة  
في حال أبدا ..

قال دكين :

— وماذا تريد مني أن أفعل ابتها المرأة ؟ السنة  
قسط ، والناس ضائقة أخلاقهم ، والله ما تركت وسيلة  
إلا حاولتها فما عاد علي شيء من ذلك كله . كل من حولنا  
يماني من حاجة يتغنى بها من غيره . الكل يتجملسون  
ويتعففون ، ولكنهم في آخر الأمر سوف يحصلون حملا على  
غير ما يريدون ..

قالت زوجة دكين :

— مهدي لك رأي ..

قال دكين وهو يتسم بقطر يخالطه الهامس والعبوط :

— هاتي ما عندك ؟

— يقولون يا رجل إن في عثرب حاملا لامير المؤمنين  
أوسع سنان راحة ونصفه ..

— وهريديسي أن أذهب إليه ؟

— وماذا عليك لو قصدته ، أليس هو القائم في مكان  
أمير المؤمنين بالسجاء ؟ أليس لنا حق في بيت مال المسلمين ؟

— والله أنت تقولين هذا الكلام هنا . أما ما يكون  
حقا حين يذهب رجل مثل أشعث أغبر إلى ابن عبد العزيز  
ابن مروان ..

— وماذا عليك لو ذهبت إلى عبد العزيز بن مروان  
نفسه لو كان حيا ، أو إلى أخيه في الشام ؟ إلى هذا ينتهي  
الامر بك يا رجل ؟ إن لنا في بيت المال لمقا ، وإن هذا  
الحق هو عندهم ..

— كفك يا امرأة .. اسمعي أحدثك بما يقال حسن  
ممن بن عبد العزيز هذا . لقد والله علمت أنه يستغنى  
المطارف وهي من الذهباج ، وأنه يتطهب برائحة تتضوع  
منه إذا مشى فيكاد ينتشى بها حتى التجماد ، وإن الجواربي  
يقلبن مشيبة إذا مشين . فإذا يقول مثل مثل ذلك الرجل  
حين يلقاه - هذا أن نغد إليه من العرس والنعجاب ؟

— ولكنك لم تسمع عنه مثل الذي سمعته أنا ..

— أنت ؟ وهل مثلك أن يعلم ما لا أعلم أنا ؟

— أنظرنني كنت حابئة أو مرتجلة بكلام لا أميه حين



اقترحت عليك أن تصعد معي بن عيد الميز ؟

— ماذا ؟

— لقد سمعت الساعة في بيت عمي أبي هلال ما لم ياتك خبره عن والي المدينة المرواني .

— وماذا سمعت ويحك ؟

— سمعت خبر ما ذكرته أنت أن هذا الرجل حين تولي الإمارة في يثرب قد بدأ حاله يتغير ، فهو لا يعامل إلا السلام لا سيما من كانوا لاداه واترا به وكلهم عالم أو محدث .

— وماذا سمعت أيضا ؟

— سمعت والله أنه بر بالمسلمين رحيم ، وأن الهاربيين من بطش الحجاج الثقفي بالمراق يارون إلى كشف معي وإلى المدينة ، وأنه يحميهم على ما في ذلك من تلواذقة بتضبط ابن عمه أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك .

— لئن كان هذا صحيحا فوالله لاسمين له بأرجسوة أمده بها ما نطشت مثلها لأحد قبله .

— وماذا يقدمك يا رجل ؟ والله قد سالت حبيب معب أكثر المسلمين بخير وبلهنية عيش . حبيبك لك رجلة ولعمري إلى يثرب ، ولكن لا تسب أن تصيب بها دعو بصفة ساعات من ألبس أو الشعر فلقد نفد ما حبيبنا حتى لا نجد حشامنا لهذه الليلة .



لعل أحدا في يثرب لم يبيت قديم العين ثائي السروور كما بات دكين الراجح بعد أن لقي والي المدينة ابن عبد العزيز فالتفده أرجوزته ، فاعتق بها معي مرورا ، ولم يقد منها سوى صدر بيت واحد ، وكان في تفسده ذواقة محقق أدهش الحاضرين ، والأهم من ذلك أنه أمر لدكين بخمس عشرة ناقة كرائم . ولا تسلم من دكين وهو

يقلب طرفه في كل واحدة منها سرورا وسعادة . وكان في قلبه أول الأمر أن يبيعهم ، ثم يسعى إلى السوق فيشتري لأهله وعياله من كل ما له وطاب ، ولكن نفسه لم تخرج عن مثل تلك سبات ، وبعد أن قرر أن يبيع نصفهن عاد فعزل عن ثلث يبيع . ولتقي برجل عليم في أمور التجارة فحسب قريبا له أن يرافقه في قافلة إلى مصر ، فإذا انتهى إلى هناك مررت بالتيق في الفجاج حيث الكلا والغصب . يمشي في سجن فيكتنن . ففلا عما يدورته من لبن وخبز فيفطم ماله ، ويمود إلى أهله مريم الوطاب .

واقترح دكين ، ولكنه رأى أن يقصد معي مستأذنا بالفسح ، فلما أدن له عليه ألفاء في مجلس خاية في الوقار والرزانة : قال عمر :

— ويحك يادكين ماذا تريد منا بعد ؟

قال دكين :

— إنما جئتكم مودعا أيها الإمبر - قال عمر : أي أين ؟

## العلم المثال 1

● سير ديزموند سكارفي الصعفي والناقد الفني البريطاني الشهير ( ١٨٧٧ - ١٩٥٢ ) كتب يوما يفسر أسباب تدهور الأخلاق ، حتى في أكثر المجتمعات تطورا ، قال : « مسكين هذا الإنسان .. فلو أنه استطاع أن يطور قلبه بنفس السرعة التي تطورت بهما

تشارب الزوجان واحد كل منهما يعبر الآخر بما فعله من أجله » فقال الزوج :

منتهى الحب

لو لم أكن محبا لك مهتما بمستقبلك لما امتلأ حل حياتي بألف جنبة تستولين عليا بعد رحيل .

فكانت الزوجة في سخط :

ولكن ما الفاتنة ما دمت مصرا على استكفاء الطبيب كلما توفقت صحتك !

الاختراعات الجديدة التي ابتكرها عقله وحسبها بيديه خلال القرن الأخير من الزمان ، لكننا نعيش اليوم في عالم مثالي . ولكن المأساة تكمن في أن هؤلاء المخترعين لم يهتموا يوما بتغيير معن الناس . تريد رجالا يكرسون حياتهم لكون جليدي مسبن الاختراعات - اختراع وسائل لبث لئلا العلياء في نفوس البشر .



— ولكنك تعلمين أن لي عليه عهدا لئن رفع الله شأنه  
بهزئتي في الاحسان الي ..  
— ويحك يا دكين انك لرجل طماع .. ألم اقل ذلك  
لك ..

— والله يا امرأة .. ما هو بانطمع .. ولكني سمعت من  
غيري وحيد من اناس أن عمر لم يعط احدًا مالا الا ضاعف  
الله به فيه اضعافا .. انه لرجل رباني اتاه الله المال والجاه  
وأعطاه الدنيا بفضها وقضيتها فأخرج نفسه منها خروجه  
الشعرة من العجين .. أجاج نفسه وأهمله وأشبع اناس  
جميعا .. ودني والله لني مصر بأخر زيارة لي هناك والمفادى  
يتأدى بالاسودق أيها المسلمون من كانت به حاجة الي زكاة  
من زكاة المسلمين فليت ليسد حاجته .. لقد بقي فائض  
الزكاة في مصر لان سائر أنصار المسلمين اعتذرت من قبوله  
فالكل عسفه فائض .. وكل الناس يخش .. ما من فقير  
لا يسر حاجته .. ولا من أعصى الا وله من مال لمسلمين  
حازين .. ولا من مقبل الا وله خادم ..



● كان الممثل الكوميدي نجيب الريحاني يشهد  
مرض أحد الأفلام السينمائية ، وبعد انتهاء العرض  
تقدم منه ممثل ثانٍء ممن اشتركوا في تمثيل الفيلم،  
وسأله :

— ما رايتك في تمثيل يا أستاذ ؟  
فاجابه الريحاني :

— لقد كنت افضل في الفيلم الذي مثلته قبل  
هذا ..

فنهش الشاب وقال :  
— لكن هذا أول فيلم اشترك في تمثيله ..  
فرد الريحاني على الفور :  
— ما هو مشان كنت كنت احسن !

قال دكين .. اني مصر فلقد زين لي رجل ان اذهب بالنياف  
الى هناك فانها جديدة ان تدر الخير .. وتنهض عمر وقال :  
رحي الله أيامنا في مصر .. وما اظن مثلها يعود أبدا ..  
أما والله ان مصر لحضرة كهذه الدنيا الخضرة .. أما والله  
اني لما زف من اخضرها مائل ان يسبها بحول الله ..

قال دكين : والله يا أمير انك لآخذ من العلم وانجد بما  
سيفض بك الى أعلى المراتب ..

واهتم عمر مستخفا بما سمع فبادر دكين الى النهوض  
وحر يقول : فمأذا لي على الأمير لو صح حديثي أنا ؟ فقل  
عمر ضاحكا : لئن صار شيء مما تقسول فأنتني ولك  
الاحسان ..

قال دكين : أشهد لي على ذلك .. قال عمر : اني أشهد  
الله به .. قال دكين : ومن تشهد من خلقه .. قال عمر وان  
به لأشيقا من الحاج الراجز البدوي : هذا حفيد عمر بن  
الخطاب سالم بن عبد الله .. وهذا أبو يحيى مولى أمير  
المؤمنين قد شهدا فابض رائدا الآن .. وسلم دكين  
وانصرف ..

ومضت على ذلك أيام وستون حتى كان يوم الجمعة  
فلج شهد دكيننا وأهله وأولاده في بيت كبير من كنعن  
من حوله ابل كثيرة وبواشي وبعض مبيد ونخم وأسهران على  
ذلك الغيب الكثير .. كان الليل قد جن على المتفرجاء فنهضت  
الاصوات وهجعت العيون فلا تسمع الا هس المتناجين ممن  
فر عن ميوتهم النوم ..

وعادت زوجة دكين تحاوره وهي الآن في حال الغنى  
والوفرة قالت : قد عثمت نفسي هذه الصعراء واشتقت  
حياة البصر .. قال دكين : تعود مما قرهين ان شاء الله ؟  
فما طليت الا بل أن تقصد وتقوى ثم لا تكون بها حاجة  
الى الجاهم هنا ..

— لقد احالك الغنى الى رجل طماع لا يفيح ولا  
يرتوى ..

— والله يا امرأة .. ما أنا بذلك الرجل .. وانك تعلمين  
أني ما شئت هذا المال الكثير ولكن ببركة الله حلت به ..  
جزاك الله يا عمر بن عبد العزيز خيرا .. من ذا يصدق ان  
كل هذه الابل والدواب والعبيد والكراع ينتج من خمس  
عشرة ناقة في بضع سنين ..

— انها من رجل مبارك بلا ريب ..

— كيف لو كان اعطانا مائة ناقة مثلا ..

— لو كانت مائة من مال محت أو حرام .. أو كان  
اعطاكها لغير وجه الله خالصة نفسه في ذلك فمن يدري  
لعلها كانت تنفق أو تضيق ..



— أهل واثق — قلت ما في بني مروان كمثل هذا  
المرءى البعد والغال وليكونن يوما أميرا للمؤمنين أن بقي  
في الدنيا خير ، وما هو كان •



نظر جرير بن عبد الله ، الشاعر الرقيق ، صاحب  
الفتاوى المشهورة في وجه دكين أمام دار الإمارة في دمشق  
وكان جرير خارجا وهو متجه ، فنهض به :

— أبيت يا هذا الراجز دكين ؟

— أجل واني لشير أهل أرجز من العرب الإحبار •

— اطو من أمير المؤمنين أرجزك ، فوالله ما بقي  
للشعر والشعراء في دار الإمارة نصيب • لقد تولى رسم  
عبد الملك بن مروان وزمان الوليد وسليمان • تعلم  
مما حصل لي وما أنا لك ناصح •

— قد كان يوسمك إذا أن تدعى الفخر وتأخذ من ذلك  
المال سمحا ما تشاء •

— كيف أقبل وأنا رجل غنى • أما تستعين من الله  
أن تقول ما تقولين •

— ولكنك الآن قلت أنك تريد انضمام لتستبدل عسري  
وهذا كان عندك إياه بالإحسان •

— ذلك شيء آخر •

— شيء آخر ؟

— نعم • • شيء آخر ، إن الديار مما يعطى عمر ابن  
عبد العزيز يبيع على المدي سيمانة دينار • أما يسرك  
ما تريد لنا من أهل وخيل وكراع وعبيد جاءت كلها من  
خمس عشرة نالة • لقد أضحي عمر أميرا للمؤمنين ،  
وصبح ما راغبت عليه •

— أي رعان هذا الذي أراك دائما تتحدث عنه •

— لقد صدق حديس ، وأفلحت فراستي ، إني وإن  
يشر بـ حين ودعته وهو وال هناك ، واني لاسمع له زفرات  
حري كلما جمع من سائهم بين عمر حديثا يروى عن رسول  
الله ( ص ) أو من بأية وميد في القرآن •

— أريد أن أنام الآن • وفكر أنت باطلتك / القصا •  
تشاء •

zakariya.com



« أشعب » في أواخر عهد الدولة  
الأموية وأوائل عهد الدولة العباسية وكان حاضرا  
البدوية والكفاة منذ صباه •

حدث وهو صبي صغير أن صادف واثق الحجاز  
سائرا في طريقه ، وسأله التواصي :  
— هل تعرف القردة يا غلام ؟  
فقال : نعم •

فسأله أن يقول شيئا مما يحفظه ، فقال : أنا  
لصعنا لك فتعا مينا •

فكر الأمير من جوابه وأعماه ديتارا • فرفض  
أشعب أن يقبله • فسأله الأمير عن سبب رفضه ،  
فقال أشعب :

— أخاف أن يضربني أبي •

فقال له الأمير :

— قل لأبيك أن الأمير هو الذي أعطاك اديتارا •

فقال أشعب :

— أنه لن يصدقني •

— ولماذا ؟

قال :

— لأن هذه ليست عطية الملوك !!



قال حمى بصوت واهن يخرج من جسد واهن كأنما  
يصعد من بئر سحيقة :

— وماذا يريد هذا الآخر - أليس هو دكين الراجز ؟  
بل انى لم أفسد صوته ولا لهجته .

فقال أبو يحيى :

يا امير المؤمنين .. ان لهذا الهدوى عندى شهادة  
عليك .

قال حمى مبتسما : أدخلوه .

فلما دخل دكين اضطرب اضطرابا شديدا وامتنع لونه  
وأصابته رعدة حتى ارتج علىه ، فأسف لما كان منه أسفا  
شديدا . وكانما كان شيء يصرخ في أمعائه :

« تعالى الله كيف يتخير الناس كل هذا التفخ العجيب .  
أهذا الذى أرى حمى بن عبد العزيز ؟ أفى بضع سنوات  
في الشبَاب الفضى وتبديد نضارة الحياة ؟ أين لا أين ؟  
أين بن عبد العزيز منية قلوب المذارى في عرش وهو يخطب  
في المنابر ؟ أين يا حمى الشبَاب والطيب  
والأحيا المصر كرهى الربيع ؟ أى وجه هذا الذى يطالس  
بمنى منى ؟ أى صمم وأى مزل ؟ وأى مظهر  
لقد وجر . وحمى ؟ اللهم ان كان الناس يريدونها خلافة  
أشم . سملا . فرب فلقد جعلتها يا حمى خلافة عمل وكبح  
وفخر ؟ »

وعاد دكين يتنفس في وجه حمى منهشها بأعزها ..  
صحيح ان ما بقى من حمى هو إطلال حمى ، ولكن مساحة  
من النور كأنها بسمة السنأ على حدود الزهور كانت تحت  
انقسامات تشقى كأنها مرث حلقة من جنات الرضوان  
التي تنتظر الخليفة المصرى السنأ باح الدنيا واشترى  
الأخرة . ولجلى دكين واضطرب ، ثم جاره صوت حمى  
خفيا متواضعا :

— والله يا دكين قد لقيت حين بلغت غاية الدنيا ،  
ولكن نفسى اليوم طامحة الى الأخرة . وان الأخرة أخير  
وأبقى . والله ما زلت من أموال الناس شيئا ، وما بقى لي  
من دنياى مال سوى ألف درهم عسى أن تأخذ نصفها وتعلمنى  
من رعدى لك . وألج حمى على دكين . فمد يده وأنه ليعجل  
مضطرب وان كان على يقين من أنها ستضاعف أضعافا  
كثيرة .. وأخذ الخمسة درهم ، وسر على أبي حنزة  
جريح وهو يجر خطوه كما يفعل المريض المذنب وهو يجر  
فرائده ضجرا وما به شفاء . كانت عيناه مفتوحتين لكنه  
لم يكن يهصر شيئا . ومدى الى طيته ليبحث بأمله في  
صحراء فليج . وأنه لعزين ما هم يسائل نفسه في جدوى  
المال والنفى ان كان الحساب على الدنيا يوم الدين صيرا .

— أعود يتنفس حين ولد جئت حمى من صحراء فليج ؟

— ويحك ، أما ترائى حائدا خالى الوطاب ؟ وهل أنت  
أشمر من جريح ؟

— كذلك ترى ؟

— يا دكين .. لم يبق لشامى أو راجز في هذا العهد  
. لا ان يخترق به حرره يمشى سهدا . بهذا الأمير قد يمل  
عنده سحر الشمر . والله ما هو بحاجة الى شاعر أو قاتل .  
إننا نحيا في زمان كزمان جده حمى بن الخطاب ، فلا يؤتى  
مسلم مالا ولا لقاء جهد أو حق قضى به الله .

— وإمارة الناس ليست في حاجة للشمر . انى لا انهم  
عنا .

— اربع على ظلمك يا رجل . ان الامراء ليجتاحون  
الشمران على قدر ما هم عليه من الباطل والزور . الآن  
ترى حمى بن عبد العزيز ، ما عليه الا خلتان قديمان  
وأنه لصغر كالجراة تاحل كالعود . لقد أعاد كل مال  
أبيه وأمله الى بيت مال المسلمين ، وارضى من دنياه بيمين  
المساكين .

— ولكنى داخل اليه مع ذلك .

— يا رجل .

— وحائد من عنده يمال - أليس هو بالجزير الذى  
يحفظ العهد وينجز الوعد ؟

— بلى . طبعه . ولكن كيف ؟

— انظر لى هنا يا جريح ، فان عدت بغيرى أمطيتك  
منه .



قال دكين وهو يحف ويخامس أمام باب الإمارة :

— نعم أنا راجز والشامى راجز ، ولكن لى دنيا عند  
امير المؤمنين ولنى أهود حتى استوفى دينى . ثم راح يصرخ  
بأعلى صوته :

يا حمى الغيرات والمكارم

وهى القصائل العظام

انى امرؤ من قطن بن دادم

طلبت دينى من اخى مكارم

اذ تنتهى ولليل شمس ناظم

عند أبى يحيى وعنيد سالم





انه و هي قضية مذهبيك . والدك ليس بامام ، فانه لم يخرج قط ، ولا تخرج للخروج . \*

ولقد كان هذا هو بالفعل مذهب واصل ، فلم يكن يرى في الامة الروحية المهمة الحقيقية للامام . \*

ولقد كان المعتزلة ، وفيهم هذا الفرع الثائر من أهل البيت ، برعاية زيد بن علي ، يتهنون جمعقر الصادق وانصار الامة الروحية بالاضف والخوف من تهيات الثورة ، والركون الى حياة الدعة والهدوم والاشتمال بامور الدنيا وانكف بها . ولقد دارت مناظرة بين الفرقتين شارك فيها واصل وزيد وجمعقر الصادق ، وذلك عندما ذهب واصل الى المدينة ، ونزل بمنزل علي بن ابراهيم بن ابي يحيى ، وعقد مجلسا حضره نفر من أهل البيت الذين انخرطوا في مذهب الاعتزال ، وفيهم : عبد الله بن الحسن - وهو والد محمد وابراهيم ، اللذين سيقدسان ثورة الحسين في المعتزلة ضد بني العباس - واخوة عدياثة الحسن ، وزيد بن علي ، ومحمد بن عجلان ، و ابو عباد الهويي . ولقد جاهد محمد بن الحسن مع عريق من اصحابه ، وفي امسرة بينهما قال يعمى براسك مشير الى ذلك الانقسام الذي حدث لي سيقول امر ليت بدحول عريق من ابناءه الاعتزال .

« انك ، يا واصل ، اتيت بامر تفرق به اكنمة .

● ليس لك عدو اعني من

● التجربة هي احسن استاد . ولكن نفقات علميها ياخذة .

( كادامبل )

● ان الانسان الذي لا يرتكب اخطاء . انما في الواقع لا يفعل شيئا على الاطلاق .

( انوار فيليس )

● الاغذار هي اكايب متكررة .

( الكسندر بوب )

● من البيت دعاية الناس على انهم مشاؤون . لان الطمعة نفسها لم تخلقهم يتساون .

( فروود )

وتطعن به على الائمة ! « فرد عليه واصل بكلام جاء فيه :

« انك ، يا جمعقر ، وانى الهمة ، شقك هم الدنيا ، فاصبحت بها كلها ، وما اتيناك الا بدين محمد . فان تقبل الحق تسعد به ، وان تصليق عنه تبوء بالكلية ! » وقال وشارك زين بن علي في المناظرة فاعلظ القول لجمعقر ، وقال له فيما قال :

انه ما منكم من اتباع واصل الا الحمد لنا !

فهذا الفرع من أهل البيت ، هم اذن معتزلة ، ولم تكن للزيدية فرقة ولا مذهب في ذلك التاريخ . ومن ثم فان ثورة زيد بن علي هي ثورة معتزلية لحما ودما . ولقد ظل امر ما سمي بعد ذلك بالزيدية هكذا زمنا طويلا . فزيد قد اقتبس الاعتزال من واصل بن عطاء ، وصارت اصحابه كلها معتزلة . « وابنه يحيى كان من قبل ثورة ابيه ومن بعدها ، وقبل خروجه هو وحتى صلبه في خراسان هي مذهب المعتزلة ، وقبل ان يصلب ، فوض الامر بعده الى محمد وابراهيم ، ابني عبد الله بن الحسن ، وهما معتزلة

## الماسترو .. والحرية !

● بابلو كاسال Pablo Casals عازف الكمان وقائد الاوركسترا الاسباني الشهير ، الذي غادر اسبانيا وعاش في المنفى مبعداً عن استيائه لقيام نظام الحكم الدكتاتوري في بلاده ، كان لا يكف عن الحديث عن الحرية حتى في موسيقاه التي كثيراً ما كانت تعبر عما يؤمن به من معانٍ .  
وعما يعيش في صدره من أحاسيس .

حدث يوماً أن كان « كاسال » يمارس عزفه مقطوعة جديدة مع افراد فرقته قبل تقديمها لجمهور . وفجأة سمع صوتاً نشازاً صادراً من أحد العازفين ! ووقف « كاسال » العزف فوراً ، ثم طلب الى صاحب العزف النشاز أن يتقيد بالاصل الموجود امامه . ولكن العازف رفض . وقال في هدوء : « يوسفى يا سيبيى ان ارفض الالتزام بالاصل ، فانا اعتقد ان ما عزفته لم يكن نشازاً ، واما هو فمبطل لا يد من انا .. »

وتوقع بقية العازفين ، أن يثور « بابلو » راسماً على عاتقه العزف بقية المقطوعة . ولكن الموسيقار الكبير ، استسم اعتسافه عريضه ثم طرد « العازف » بعيداً عن امامه . حتى ان « كاسال » طلب الى بقية افراد الفرقة ادخال هذا العازف الى الجحيم .

وعندما فرغ من اصدار تعليماته ، قال : « يا سيبيى يا سيبيى ان ارفض الالتزام بالاصل ، فانا اعتقد ان ما عزفته لم يكن نشازاً ، واما هو فمبطل لا يد من انا .. »  
ثم قال : « لقد ذكرني هذا العازف .. »

منها ! ..

كذلك .. بل لقد طلت اريدية ، حتى بعد تلورها كقرفة .  
معتزلة فيما يتعلق بالاصول ، وكما يقول الشهرستاني :

فانهم ..

في الاصول يرون رأى المعتزلة حذو القذة بالقذة .  
ويعظمون أئمة الاعتزال أكثر من تعظيمهم أئمة أهل البيت ! ..  
أى أئمة الشيعة الإمامية . ومن هنا يصيح أنقول بأن الزيدية قد « جفوا المعتزلة في الظهور » سواء على مسرح السياسة أو في ميدان المعتقدات . هو قول بين العذود !

وكان الفريق القاعد من أهل البيت يمتدح على زيد بن حنى بأن تورته وطلبه البيعة بالإمامة له فيها اغتصاب الإمامة من أخيه محمد الباقر وبه جعفر بن محمد الصادق ، فنفى ذلك الاتهام بأن الباقر لم يدع الإمامة لنفسه ، ولم يدعها أبوهما حتى بن الحسين ، لأن الإمامة لمن يحارب أئمة الجور لا للقاعدين عن الثورة والقتال ، وفي ذلك يقول زيد :

« هؤلاء يقولون : حسدت أخى وابن أخى ، أحسد أبى حنفاً هو له ؟ لبس الولد أنا من ولد ! انى لكافر ان حسدته حقاً هو من الله . ما ادعاه على بن الحسين ولا ادعاه أخى محمد بن على منذ ان أصبحت حتى فارقتى ! »

## ثورة الكوفة

وكان يوم ثورة زيد بن على بالكوفة ضد هشام ابن عبد الملك ليلة الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة ١٢٢ هـ ، وكان البعض يجادل في سبب خروجه على الامويين ، ويقولون له :

اذا كان أبو بكر وعمر قد استأثروا بالخلافة دون أهل البيت ، ومع ذلك فانت لا تبرأ منهما ، وتتولاهما . وترحم عليهما ، فماذا فعلت بنو أمية أكثر من ذلك !؟ فكان يجيب :

« ان هؤلاء ليسوا كاولئك ، ان هؤلاء ظالمون لي ولكم ولا أنفسهم ! »

# المعتزلة والأمويون

فليس الإمام منا من أرحى عليه ستره ، وإنما الإمام من شهر سيفه ! »

ولقد شاركت العامة في هذه الثورة الاعتزالية ، لأنها لم تغش المقويات الاقتصادية التي هدد بها هشام ابن عبد الملك الثوراء ، فلقد كتب هشام إلى عامله في الكوفة يوسف بن عمر يقول له :

« فادع اليك أشراف أهل مصر ، وأوعدهم العقوبة في الإيثار واستصفاء الأموال ، فإن من له عقد أو عهد منهم سيطلعه عن زيد ، ولا يقف معه إلا الرماع ، وأهل السواد ، ومن تنهضه الحاجة ، استلذ إذا للفتنة .. فيأدهم بالوعيد ، وأعضضهم بسوطك ، وجود فيهم سيفك ، وأخلف الأشراف والأوساط قبل السفلة ! »

## الرافضة .. وفشل الثورة

ولقد أقلعت خطة هشام هذه مع الثوراء ، فأنصرف عن زيد بن يحيى بن ، لأشراف ، الذين خافوا على أموالهم أن يستلمهم هشام ، ثم أرادوا تبرير تكومهم من الثورة بركبتهم بيد زيد ، فقالوا : إن الإمامة كانت في علي ابن أبي طالب ، ثم لحقت بحسب النباقي ، ثم جعفر الصادق ، ولذلك فنجس توفيقه بإبادة زيد ، لأنه لا حق له فيها ، قالوا ذلك ليموهوا على الناس ، وهم إنما رفضوه .

« ما يلغهم أن سلطان الكوفة يطلب من يحيى زيدا ، ويمالئهم ، فغافوا على أنفسهم ، وخرجوا من بيعة زيد ، ورفضوه مخافة من مد ، سلطان ، - مسامحهم زيد بالرافضة ، وهرت هذه التسمية على الإمامية ، في بعض الدوائر ، من ذلك التاريخ .. »

ولقد كان خذلان الرافضة لثورة زيد بن علي سببا في فشلها بعد يومين من القتال ضد جيش هشام ، مما جعل الزيدية ، بفكرها وفرونها يرددون دائما قولهم :

« إن الرافضة أضر علينا واتكا فيتنا من العروية - ( الخوارج ) - وبني أمية الذين ولفوا في دماننا ! »

ولقد قاتل زيد بن علي بشجاعة لائمة ومزم الثوراء ، وكان يمثل وهو مقبل على الموت بقول الشاعر :

أذل الحياة وهز المصائب

وكلا أراه طعاما ويهلا

فإن كان لا يد من واحد

فسيروا إلى الموت سرا جميلا

وكان نص البيعة التي بايعه الناس عليها يقول :

« أنا لنحكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وجهاد الظالمين ، والدفع عن المستضعفين ، وإعطاء المحرومين ، وقسم هذا الفرض بين أهله بالسواء ، ورد الظالمين ، ونصرة أهل البيت على من نصب لهم وجهيل حقهم . »

وكان زيد يقول للناس :

« أنه لو لم أكن إلا أنا وابتى لخرجت على هشام .. »

## تولستوى يكتشف الحب

● نيو تولستوى كاتب روسي - ١٨٨٠ - ١٩١٠ ) يروون عنه أنه أمضى ١٠ أشهر في بيت صومل المعنى الحقيقي للحياة ، حتى إذا ما بلغ ١٠ أشهر تصور أنه قد وجد الإجابة أخيراً . من أجل ذلك يلج عليه في شيباه ، فكان يعكس ما يتمثل في داخله من صراع تجل في قصته الخالدة « العرب والسلام » .

قال :: « لقد اكتشفت أن خير ما أودعه الله في قلوب خلقه ، إنما هو الحب » .

عاش تولستوى بعد اكتشافه هذا ثلاثين عاماً ، يعيش بهذه الرسالة ، التي آمن بها . ومن خلال أعماله ، ومن خلال شخصيته وحياته القاسية ، استطاع أن ينقل رسالته إلى كل الذين عرفوه أو التقوا به على صفحات كتبه :

كان تولستوى يعرف أنه دميم الوجه ؟ فكان يتساءل : « كيف يمكن لرجل مثلي ، له هذا الألف العريض ، وهاتان الشفتان الغليظتان والعينان الرمساويتان الباهتان الصغيرتان ، أن يجد السعادة على هذه الأرض ؟ »

وعندما قرر أن يطلق لبعته ، كان يتصور أنها قد تنجح في تحويل أنظار الناس عن وجهه ، ولكنها على النقيض من ذلك ، فقد زادتهم تشبهاً بالنظر إلى عينيه بصفة خاصة .

وكان قتل دفته أصحابه في م  
لنه، فمئذ قهره، وصليوه، واحذروا رأسه فمئذ به  
فهام بن عبد الملك، حيث نصبت على باب المنشورية ثم  
مف بها في المدن الكبرى، مثل المدينة ومصر، لرجل

ولقد ظلت المعتزلة تذكر زيدا كواحد من أئمتها  
لأنه كان صالحا للامامة ، لما أوتيه من الصلاح والعلم  
الفضل ، ولأنه قد باه به فريق من أهل العلم والفضل ،  
يجب أن يكون اماما .

بل لقد يكثر الخوارج ، ورتبه ، وأسماء على فضل  
ورته ، وتما على الرافضة عدلائهم له . وقال فاعلمهم  
مبيب بن جدره الهلالي ، يرضيه ويصف خبر أهل الكوفة به :  
يا أبا حسين ، والامور إلى مني

يا ابا حسين ، لو شاة عصابة  
ملقتك كان نوردكم اصبار !  
اما ابنة يعنى فلقد قال ، يرثى اياه ، ويستغنى

يبنى هاشم (أهل النهى والتجارب



# الحيوان الأسطوري

## فانورق خورشيد

عرف العالم الاسطوري حول دنيا  
الحيوان قدر ما عرف المعلم الحديث  
لدينا أكثر وقد تبين هذه الحقيقة  
قريبة على أذاننا لأول وهلة ، ولكننا  
لم نتبعها الاثر العميق لدنيا الحيوان  
في اساطير العالم لانركنا ان الحيوان  
لعب الدور الاول في دنيا المخلوق  
الاسطوري لدى الانسان ، وكما كانت  
هذه الحقيقة الاسطورية قريبة جدا من  
دنيا الحقيقة العلمية التي يعرفها الآن  
الانسان ، ولكن من خرافات السوء  
الى كليلية ودعمه الى حكايات الاخوار  
جريم الألمانية يمتد خيط متين يؤد  
ان الانسان عرف عن دنيا الحيوان  
الحكمة والمعرفة قبل ان يفتح العلم  
صفحاته ليؤكد صحة المعلومات  
الاسطورية للانسان عن دنيا الحيوان .

سورة لعل ، حتى الا أثر على زاد  
سمل قالت سنة يا ايها السمل ، خلوا  
مساكم لا يخطنكم سيمان وجود  
رهم لا يشعرون ، فتسم ساجكا من  
قوبها وقال رب اورصى اب السكر  
سمعتك انتى سمعت هي وعلى والدئ  
وب اعلى صالعا رضاه وأدعيتى  
برمحتت في عباتك صالحي ، سليمان  
عليه السلام يسمع حديث النمة مع  
باقي سمل وتحديدها لهم من جسد

نقسم بين عيسى ، وكذلك يذكر  
اسديم مجموعة صحة من الكتب المؤلفة  
في اسطورة .

ويعرف في مكتبة العربية كتاب  
الحيوان لندسرى وكتاب الحيوان  
لنواخذ في صدر مكتبة الحيوان العربية  
الصغيرة وأهم ظاهرة لمت كتاب هي  
عاهرة لمة الطير . ولعله من الثالث  
اربعين والحيوانات منها ، وقد جاء  
هذا في كتاب الله الكريم اذ قال تعالى في

والعرب قد عرفوا عن لحيوان قدر  
كبير جدا من معلومات اسميحية  
ومؤلفاتهم حول الحيوانات عديدة  
ولا نحصى . . ويذكر ابن سديم في  
كتاب المهرت مجموعة كتب أمت من  
الطيور ، الجوارح امثال كتاب الجوارح  
لمحمد بن عبد الله بن عمر لندريز ،  
وكتاب اسيرة للمرس وسرة لترك  
والنساء لفسوم ، ولبراة للمرب ،  
وكتاب الجوارح ولعب بها لابي دنف







وحيث كان محمد مهدي في السبع  
الثلاث من شهر ربيع في بيته وسر  
وقر يحرره في ربيع الثامن  
أيها السديق بخير الله  
لأن الله قد كنت أظنه حيا من  
الأول وأحيانا من السبع

— فرد عن سلامة صوب قال : لا طبعه .  
فأشار له المخرج مسرورا بأجابه وقال :  
— حسنا - أتى المخرج ليعلمك لماذا لا تقبض ؟  
فأجاب : التعليل مسرعا :  
— لأنها لو كانت تلوث لما أسقطتها في العارض !

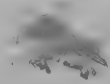
TABLE I  
Properties of the Polymers

Polymer	Inherent Viscosity <sup>a</sup> , dl/g	[η], ml/g	Density, g/cm <sup>3</sup>	Melting Point, °C	Crystallinity, %
1	0.68	1.2	1.27	190	75
2	0.65	1.1	1.27	190	75
3	0.62	1.0	1.27	190	75
4	0.60	0.9	1.27	190	75
5	0.58	0.8	1.27	190	75
6	0.55	0.7	1.27	190	75
7	0.52	0.6	1.27	190	75
8	0.50	0.5	1.27	190	75
9	0.48	0.4	1.27	190	75
10	0.45	0.3	1.27	190	75

<sup>a</sup> Measured in chloroform at 30°C.

[illegible]





# لغة الحيوان

المعلم ايسين يستقيم وشرى الاسط  
 مظهره بين بيتو اود في صورة ك  
 و بين روجه احيه بعثته له من رد  
 في الانتقام بسنه وتكره  
 الطاهره كثير في الارض لعمد الق  
 اذ يجدر حيوان لاسان من ط  
 يدعنه كذ بعض اشتد مع لامي  
 في قبه التمساح والاسير والوقع ن  
 المصير بوز اقدمه عرفه بصية ساح  
 كما عرفها اليهود وغلها السبب في  
 انتشار هذا اللون من بعض موال  
 العيون في قصر شمع واصبح  
 وبن كان مدام امونكور افريريون  
 يعيدون الى ابرار الاثر الهندي في لادب  
 الشعبي العربي دون النعائ لي فرعية  
 التانيه العربي لمرسوسى ومطرسه  
 الشوامج ترى ا لروح الامس  
 يمكنه ان يسكر جسم حيوان فهو  
 يتصرف بصوت حيوان ولكنه في نفس  
 الوقت روح انساني فهو ان يتكلم  
 ويتكلم لغة لسان والواقع ن هذا  
 التفسير الانطوري لحدث العرب  
 لا مجال له الا لخدمة الاهداف المقصودة

من وراء الصورة ، وهو لا يميز من  
 الحقيقة لغوية بلغة التي ترك  
 ر حيوان بلغة لم يكن بالعلم  
 خارجة او مذكور يستطيع ر  
 بعد في مضام مع آخر ، الحقيقة  
 النمل ينكم بالرقص  
 ويقول ، هانس براك ، لا يعني ان  
 كانت نموده بحث ور والرة فاحدة على  
 هذه الصورة ، ان كان  
 النمل  
 والحسن ، مسحة  
 ع والوفاء ان كل  
 و هو في صورة ك  
 و في صورة ك  
 و في صورة ك



والطير بوسه لشده ، و في قاص  
 حسان لمس في قسم سوت حيوان  
 المسح ، لا يعني في ربح سيمي  
 سيم حوا ، مسح في صورة ك  
 تم حمو الامانة قايه من بركة  
 يمان قيه بعد ، من وفد حسادة  
 التفسير سيم التمساح ، سكر سكر  
 احد يصر به سحر لمان ، ولا  
 حوا ، كما يصر به اسير الزميد  
 في هذه السمة ، وقد فسي كثير من  
 السماء وحاسة الامس بهم سيم  
 البوليصة وهم يستقون الى حائل  
 يواتب سحا في امة ناء على طلاء  
 متعلق حدم ، سيم سيم كمت  
 يكة ومكر اخر من سيم سيم  
 نال لليل وثلاثة انواع من العنكبوت  
 قام لاس سيميل حمر عشرا  
 في عيون من لمة القصد الاربعة  
 ولي ناكز ، ان ، سادس سلة او  
 في صورة ك ، حوا ، كوت سسا من  
 الطلاء فيها ، ع مائة او يسوا  
 ويردان ، كورج ابرار سمن او  
 ليل سوب لطلعام المكتشف عني وان  
 كان مودة عهد ، وعني لو لم يكن  
 لسمه او البعة اكتشف في سحها  
 وقد فسي احد علماء حيوان سيمول  
 وينسى ( كارل فون هاش ) ابرهين  
 عانا في حوا من هذا السور ، واجت  
 يرفق حلية نمن من حلال انواع  
 زجاجة وسحالي ما تين ان سحل  
 التفسير كز يقوم برقص غريب هند  
 عوته او حخته واسكه على من  
 انوقت ان يلاحظ ان الرقص كان يحد  
 سورين واسمين ، احتلها رقص  
 دائري والاسرى رقص حرا  
 وسرحان ما تين ان الحن ينقل  
 معلوماته من مكان الطعام وكنت هن

طريق الرقص ، ولاحظ أن الرقص الهز ز يدل على المسافات الطويلة بينما الرقص الآخر يدل على المسافات الصغيرة . . . ومعنى هذا أن هناك لغة للتقدم بين اسفل حتى ولو كان لغة رقص فليكن رموز تدل على معنى . . . وليس بالضرورة أن تكون هذه الرموز صوتية . . . إلا أنها إذا أردنا أن نصور الصوتية فليكنها بوفرة في الحيوانات وقد دلت العلامة ( بلاش لزييد ) وهي تلميذة العالم ( روبرت بيركنس ) الذي يعتبر حجة في شئون القرود قامت

بتجميع قاموس لكللمات تشامبانزي وأمكن لها أن تمرق بين اثنين وثلاث كلمة مختلفة كما كتب العالم الفيزيائي ( جورج شويديتسكي ) كتاب عنوانه « هل تتكلم اللغة الشمبانزي » قال قد أتت ثبوت له أنه من الممكن وضع قاموس لغة الشمبانزي ومن الكلمات التي ذكرها كلمة هالو التي قال أن الكلمة المربوطة لها عند الشمبانزي أقرب إلى (ساحي أي ( و - و - و - و ) ) إذ أنها للشمبانزي قولت حالا بالترحاب من بقره بل لقد ادعى بعض اللغويين أنهم قد توصلوا إلى حلقات لغوية حقيقية تربط بين كلمات الشمبانزي وكلمات الإنسان الشائعة ويقول جورج شويديتسكي أن السامكان الغاباء حموي أفريقيا لها لغة شبيهة بلغة إنسانسانزي وأن المقطع ( تهاك ) الذي يستعمله الشمبانزي له مرادف في اللغة الصينية القديمة و ( كلمة ( جاك ) عند تشامبانزي ما زالت موجودة في اللغة الألمانية وتتمثل مثلا في كلمة ( جيت ) أي التأتى . ويقول لاني باكس . . . أن الامهار الذين يعيشون في منطقة القويلا يؤمنون

● خرج العجاج يوما للصيد وانفرد حسن حاشيته في الصحراء فلقيه رجل وهو لا يعرف أنه الأمير ، فقال العجاج :

— ايها الاعرابي .. كيف أميركم ؟  
قال : غلام قشوم !

قال العجاج : فلم لا شكومتوه الى عبد الملك ؟  
قال : أظلم وأغشم !!

وبعد قليل لعقت بالعجاج حاشيته ، فمرق حجاج  
في الصحراء فوجد في جوفها  
شعرك الأمير . . . وأمهت من شدة الخوف . . .

لاستدفاع . . .

أو للحيوانات في هذه الأحوال مختلفة أصوات مختلفة فأغته الوحوش وألها ولم تكرر ولا أنكرها .

وهذه الانتباه لا يكره علماء لاجناس ولا علماء لانتروبولوجيا ، فليس ما يمنع أن يكون كلام الإنسان قد بدأ محاكاة لصورة من الكلام وتهدف في طبيعته من الحيوان فاستعملها وطورف وأقام حولها الأساطير التي تدل عليها وتعود بسببها إليها .

فحقيقة حديث الحيوان والطير حقيقة عميقة لا شك فيها استعملها أصحاب الأسطورة ولابد الشمس في ثانيا علمهم دور أن يحالفوا كثيرا لغزله التي قررها العلم .

فاروق طورشيد

أما في لغة كوكب من كواكب  
في تلك غمضة خفية في تلك  
ويقول باكس أن لفيلسوف العربي ابن طفيل يذهب في لغته الفلسفية حتى ينطق في أن أصل كلام الإنسان هو محاكاة لغة الحيوانات ، فهو يحكي من سجل حديث الولادة تلتف له أمه في جزيرة مهجورة فتكلمه طبيعة فلتستعمرها . وتروح ترعاه وتغديه وتحنيه ويقول في ص ١٢٩ من طبعه دار الافاق الحديثة الليبروتية لهذه العصور . . . قد زال لطفل مع الطير عن تلك الحال يحكي بمعناها بصوته حتى لا يكاد يفرق بينها وكذلك كان يحكي جميع ما يسمعه من أصوات الطير وأنواع سائر الحيوان محاكاة شديدة لقوة اتعانه لا يريده وأكثر ما كانت محاكاته لأصوات الظلام في الاستصراخ والامتثال . . . والاستدعاء



# المجاهد ضجيع الرملة

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
أما كنا لنكون من الساجدين

الشريباتي

فصل الأول في القوي والعن الصالح ،

ويعتبر أن لاسلام قد بدأ ظهوره في جزيرة العرب  
حيثما كان شعاره بالعبادة والنسب والجاه والسياسة ،  
فهؤلاء شأنهم دعة مستحكة ، فما ول هذا الدين العظيم  
بهمؤلاء المتفاهرين المتعاهرين ، حتى جعلهم اخوة معه  
أشجع وأسرع وأمة واحدة بعد طول تعسف  
والفجور ، وذكرنا مرة ش هديكم ان كنتم أهدهم  
فألف بينكم فكمسحت سمته انواراً ،

وأصبح السعدون يعمرور - ان فحروا - يسبقهم إلى  
عمل الخير والشر ، صرب لاشال في نقوى لله تارك  
ونعدي ، ولاعترز بحماة ، وتقديم الاعمال الصالحة  
، وفي ذلك فيستنبط استفسور ،

ومصار شديدهم قول فانهم

أي الاسلام لا اب لي ،

دا اغتفروا بقبس أو قسيم

وهذا ونعم من هؤلاء

تعود كثير من الناس التفاهر والمباهاة بقليل أو كثير  
من متاع الحياة ، فمنهم من يفخر بقوة جسمه ، وصلابة  
عضلاته ، وطول قامته ، ووسامة شكله ،

ومنهم من يفخر بكثرة ماله ، ووضاعة ثروته ،

ومنهم من يفخر بأنه سليل الحبيب والنسب ،

ومنهم من يفخر بعظمة المنصب وعبر الرتبة ،

ان آخر ما هناك من مظاهر مادية تواضع الناس على  
احترامها وتبجيلها ،

وفي بين هؤلاء الناس ان يجسروا فخرهم معسودا  
بالتواخي العلمية او الروحية او الاخلاقية ،

وليس كذلك لدى لاسلام فانه قد علم انسلخه ان  
المظاهر المادية والديونية عرض رائل ، وطسل جئل ،  
وما اروع نقران لكرهم حين يقول : لال ولسون رينة  
الحياة الدنيا ، ولساقيت العاصمت حج عبد ربك تروايا  
وحجر املا ، وما اروع رسول النصح - صلى الله عليه  
وسلم - حين يقول : ليس لابن النيصم على ابن السوداء

أنت الصبايى البدرى الجليل، أوصف بالملم والورع، وحفظ القرآن والجهاد في سبيل الله : أبو الوليد عباد بن الصامت بن قيس بن أسرم بن فهر الخزرجى المدينى الأضرعى ، ولد سنة ثمان وثلاثين قبل الهجرة ، وأدرك الإسلام ، ودخل فيه ، وصار من سادات الصحابة ، وكان رجلا جميلا ، طويلا ، جسيما ، كما جاء في « تهذيب الاسماء » و « الاصابة » ، ولكن عباد لم يغض بأشكال هذه الاشياء .

بل حق له أن يغض بأنه حضر بيعة العقبة الثلاث : الاولى والثانية والثالثة ، فكان أحد الستة الذين بايعوا بيعة العقبة الاولى ، وأحد الاثني عشر الذين بايعوا بيعة العقبة الثانية ، وأحد السبعين الذين بايعوا بيعة العقبة الثالثة ، وكان أحد التقياء في ليلة العقبة على جماعة « القوافل » ، وهم يتو سالم كان يقال لجدهم : « قوقل » - لأنه كان إذا أتاه انسان يستجير به قال له : قوقل في هذا الجبل ، فقد أمئت ، أتى أسعد فيه وارتق دون أن تتلف شيئا ، فأتت في جوارى فسر حيث شئت !

وتعهد عباد غزوات : بدر وأحد والخندق وبيعة الرضوان ، وسائر المشاهد مع رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وهالها من أوصية رفيعة ، يتوشع على مسيرة فترتيه وتفرله .

ولعل عباد يحق له أن يغض لبطيخه القحط لأنه كلفنا أحد الانصار الاولياء الذين أودا ونصروا ، وأثروا وضجرا ، ولعل أفضل وسام لمباده هو أن تهب السيرة العطرة تقول عنه :

« كان عباد عتقيا ، ثقيبا ، بدريا ، أنصاريا » .  
« كان عباد نفسه يصرح ببعض ذلك فيقول : « أنا من النقياء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة » 11 - يقول ذلك كما روى في « الاصابة » متحدثا بفضل الله عليه ، ونمتت اليه .

★ ★ ★

ولقد آمى سيدنا ورائدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، بين عباد بن الصامت وأبي مرثد الفزري - واسمه كثر بين الصينيين بين يربوع - وكان أبو مرثد تربا لبطيخ الشهيد حمزة بن عبد المطلب وحليف له ، وهاجر أبو مرثد مع ابنه مرثد إلى المدينة ، وتعهد - كما شهد عباد - غزوات : بدر ، وأحد ، والخندق ، وسائر المشاهد مع رسول الله عليه الصلاة والسلام .

وهكذا كانت هذه المؤامعة النبوية باسم الامام جمعا بين الاشياء والنظائر .

واختار النبي عباد ليكون حليلا على الصدقات ، فقد كان يلمح فيه الثقة والامانة .

كما كان يقوم بتعليم القرآن الكريم لاهل « الصفة » المتقطعين للمباداة في المسجد النبوي بالمدينة .

« وكان عباد بن الصامت يجمع القرآن حفظا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

ومضى الرسول الكريم إلى ربه بعد أن بلغ الرسالة ، وأدى الامانة ، وظل عباد بن الصامت على لمهده قائما ، وللومد حافظا ، فهو يسير على هدًى من ربه ، وتور من سنة نبيه .

ولي عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه أرسل يزيد بن أبى سفيان إلى مصر من الشام يقول .

« يا أمير المؤمنين ، قد احتاج أهل الشام إلى من يعلمهم القرآن ويعقهم » .

فأرسل بثلاثة أعلام من الرجال في هذا المجال ، هم عباد بن الصامت ، وسعد بن جبيل ، وأبو الدرداء رضوان الله على الجميع .

ولكن عباد بن الصامت كان أسود اللون - - فهل عابه ذلك في شيء ؟

لا والله رب العالمين .

نحن الآن نعيش في القرن العشرين الذي يسمونه قرن الحضارة والمدنية والنور ، ومع ذلك لا يزال الغربيون للذين يؤمنون أنهم أئمة هذه الحضارة ، يرتكبون من السيئات والمكرات ما لا يمكن أن يدخل تحت المسمى الصحيح لكثرة الحضارة .

ولعل أقيس السيئات التي يأتيها أبناء الغرب في مختلف بقاع الارض ، هي تلك التفرقة اللونية والعنصرية التي يتبرهن خيائها ويشملون سميرها بين البيض والسود ، لا لشيء الا لأن الله جعلت حكمته قد خلق بعض الناس ببشرة بيضاء ، وبعضهم ببشرة سوداء .

ومن أجل هذا الاختلاف في اللون تبدد البيض الذين يزعمون التقدم والتطور والرقى يذيقون السود أنواع العذاب ، ويسمونهم أنواع الاضطهاد ، مما لا يتفق مع دين الله ، ولا أخوة انسانية ، ولا زمالة بشرية ، ولا عهد تنادى به بالعدالة والمساواة .

وهنا يفرق نور الإسلام زاهيا باهرا رائعا ، يغض بأهات الحكمة والتأنيب الرحمة ، فإن الإسلام العظيم لا يقيم وزنا لاختلاف الألوان أو الاجناس أو الانساب أو الاصحاب ، بل جعل الناس أمة واحدة من ناحية القيمة الانسانية والمكانة البشرية ، وجعلهم سواسية كاستان الشصط في الاستواء ، فلا فضل لعربي على عجمي ، ولا لجمي على عجمي ، ولا لأبيض على أسود ، ولا لأسود على أبيض ، الا بالتقوى .

وهذا عباد بن الصامت - - أسود اللون ، ولكنه على





الرغم من سواده نراه يملو في مكانته ، ويرتفع في منزلته ، بفضل دينه وخلقه ومصله ، ولقد اشترك عبادة - مثلاً - في الفتح الاسلامي لمصر ، فكان نجمه - وهو أسود اللون - متألعا في هذا الفتح ، حتى قاد الوفد الاسلامي الذي توجه لمفاوضة « المقوقس » ، وفي هذه المفاوضة جرى حديث يتصلق بسواد عبادة يتضمن ما يستحق التامل والتدبير :

في السنة العشرين للهجرة كتب عمرو بن الخطاب الى عمرو بن العاص ، ليتجه الى مصر ليفتحها باسم الاسلام ، بعد أن طال المحام عمرو عن الفليفة ، لئلا يذن له في ذلك الفتح ، ومضى عمرو في طريقه حريصا على اتمام هذا الفتح بأسرع ما يمكن ، حتى بلغ مع الجيش حصن بابليون » .

وهناك لقي مقاومة من الروم المحتلين ، فاستعان بالخليفة فأمدّه بأربعة آلاف جندي ، لهم أربعة قواد ، كل قائد منهم يوزن بألف رجل ، وهم : عبادة بن الصامت ، والزبير بن العوام ، والمقداد بن الاسود ، ومسلمة بن مخلد ، وقال الخليفة لعمرو : « وأعلم أن معك اثني عشر ألفا ، ولن يغلب أبنا عشر ألفا من قلة » !

وحدث أثناء الفتح أن كان عبادة بن الصامت يميل وهو في ناحية من معسكر المسلمين ، فوج عليه جماعة من الروم ، فسلم من الصلاة ، ووثب على فرسه ، وهاجمهم ففروا أمامه ، فقتلهم ، فوصلوا يلقون في طريقهم نفاثاتهم ليشغلو بها ، فما ألقت اليد ، وما زال يطاردهم حتى اعتصموا منه بالحصن ، فاستألفه فاستألفه ، ولم بلغ مكانه استألفه حالته من جديد !!

وقوى ساعد المسلمين بالمدد ، وخاف الدين في مصر العاقبة ، فارتدوا الى عمرو بن العاص وفدا للمفاوضة ، فعرض عليهم عمرو واحدة من ثلاث : إما أن يدخلوا في الاسلام ليكنوا اخوة للمسلمين : لهم مالهم ، وعليهم ما عليهم ، وإما أن يعطوا الجزية من يد وهم صاغرون ، وإما أن يقاتلوا ويخاضعوا منهم بقوة المؤمنين ، وإما القتال حتى تضع الحرب أوزارها ، ويحكم الله بين الفريقين ، والله خير الحاكمين !

وهذا الوفد الى المقوقس حاكم مصر ، فسألهم : كيف رأيتم المسلمين ؟

قالوا : رأينا الموت أحب اليهم من الحياة ، وانعواض أحب اليهم من الرقة ، ليس لاحدهم في الدنيا رغبة ولا تهمة ( طمع أو لوم ) .

فأكد المقوقس لقومه أن أمثال هؤلاء لو أرادوا إزالة الجبال لازالوها ، وما يتقوى على قتلهم أحد ، وأشار عليهم بالاستمرار في المفاوضة للمصلح ، وأرسل المقوقس الى عمرو يطلب منه إرسال وفد من جهته لتفاوض معه ، فأرسل عمرو الى المقوقس عشرة رجال من الجيش ، وعلى رءسهم القائد الاسود ، والعلل المسلم : عبادة بن الصامت ، ووكّل

كان القليسوف الفرنسي فولتير ، وريق الحال ، وعلى الرغم من اتجاهه الرائع وجهده العظيم كان دخله يسرا . وذات يوم رأى سيده انتقلت من النهر ، وكان يملو أنها فقدت الحياة ، وكان الناس قد تجمعوا حولها وهم لا يدرون ما إذا كانت حية أم لا تزال ... فأسرع فولتير يعرض حلا ... فقال :

ضخوا قطعة ذهبية في بدها ... فإذا لم تقبض عليها فلها ميتة بكل تأكيد !

عمره ان عبادة أن يتكلم باسم الوفد ، وإن يكون رئيسا له ، كما أنه لا يقتل من المقوقس الا واحدة من ثلاث التي سبق ذكرها .

ودرج الوعد له المقوقس ، وفي طليعته عبادة الصامت .

فلما رآه المقوقس هاب سواده وطول قامته فقد كان طول عبادة عشرة أقدام بمتقاس السابقين - فقال : نحوا عسى هذا الاسود ، وقدموا فيه يكلمني !!

فرد عليه الوفد بأجابه قائلا : ان هذا الاسود أفضلنا رأيا وعلميا ، وهو سيدنا وخيرتنا ، والمقدم علينا ، وأنتا نرجع جميعا الى قوله ورأيه ، وقد أمره الابير - دوننا - بأمره ، وأمرنا ألا نعارض رأيه وقوله .

فتمتجب المقوقس من ذلك كثيرا ، وقال لهم يسألهم : كيف رخصتم أن يكون هذا الاسود أفضلكم ، وأنتا ينبغي أن يكون هو دونكم ؟

فأجابوه بلغة الاسلام العفيف الذي يسعى بين الناس ، وأنها يعرف لهم أقدارهم بما يقدمونه من عمل وجهاد ، قالوا : كلا : انه - وإن كان أسود كما ترى - من أفضلنا موهبة وأفضلنا ساهقة ، وعقلا ورأيا ، وليس يتكسر الاسود فيها !!

ولم يجد المقوقس مناصا من التسليم والرضى بالامر ، فقال لعبادة : تقدم يا أسود ، وكلمني برفق ، فأدنى أهاب سوادك ، وإن اشد كلامك مني زدتك لك مية !

واحتل عبادة ما في كلام الرجل من جفنة ، فخرشه الذي جاء من أجله أهم بكثير من شخصه ، فتقدم نحو



عمرو بن العاص ، فجلس عبادة بينهما ، فحمد الله معاوية  
والثنى عليه ، وذكر فضل عبادته وسابقتها ، وذكر فضل  
مشاركتين بن عفان وما ناله ، وحضه على القيام معه .

فقال عبادة : قد سمعت ما قلت - أتدريان لم جلست  
بينكما في مكانكما ؟

قالا : نعم ، لفضلك وسابقتك وشرحك !

قال لا والله ، ما جلست بينكما بشئ ، وما كنت  
لاجلس بينكما في مكانكما ، ولكن بينما نحن نسبح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة توك ، إذ نظر  
إليكما تسير - وأنتما تتحدثان ، فالتفت إليما فقال : إذا  
رايتموهما اجتماعا ففرقوا بينهما ، فإنهما لا يجتمعان على  
خير أبدا - وأنا أنهاركما عن اجتماعكما ، فلما ما دعوتما  
" : من القيام معكما ، فإن لكما هدوا هو اخلط أهداكما  
عليكما ، وأنا كائن من ورائكما في ذلك العدو ، وإن  
اجتمعتما على شيء فعلت فيه !

وقد جاء في كتاب غرابة الإسلام : أن الاسام أحمد  
فيكون في مسنده عن عبادة بن الصامت أنه قال لرجل من  
أصحابه يوثك أن طالت بك الحياة أن ترى الرجل قد  
قرأ القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فأعاده

فإن كنت ذلك أنت وأصحابك فقد سعدتم في الدنيا  
والآخرة ، ورجعنا من قتالكم ، ولم نستحصل إذاكم  
ولا التمرس لكم - وإن أبيت إلا الجرية فأدوا إليما الجرية  
من يد وأنت صاهرون ، نملطكم على شيء نرضاه نحن  
وأنتم في كل عام أبدا ، بقينا وبقيتم ، ونقاتل معكم من  
أولكم ، أو عرض لكم في شيء من أرضكم ودمنكم  
وأموالكم ، ونقوم بذلك معكم ، إذ كنتم في دمتنا ، وكان  
لكم به عهد علينا .

وإن أبيت فليس بيننا وبينكم إلا المحاكمة بالسيف ،  
حتى نموت عن آخرنا ، أو تصيب ما تريد منكم . هذا  
ديننا الذي ندين الله تعالى به ، ولا يجوز لنا فيما بيننا  
وبينه غيره فانظروا لأنفسكم .

وبعد مغالطات تم الصلح ، وفتحت مصر - كئذ الله  
في أرضه - أبوابها لأشواء الإسلام ، بعد أن تألق نجم  
القائد الأسود : عبادة بن الصامت في هذا الفتح ، وبعد  
أن أوقع الهيبة والرجبة في قلوب أعدائه .

### ★ ★ ★

وكان عبادة كما يصفه المؤرخون رجلا فاضلا حريصا ،  
وكانت له مفرحة أخرى علمية مهمة ، فقد كتب من  
رواة الحديث النبوي الشريف ، حتى يقال إنه الإمام  
ابن حجر ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثير .  
وقد روى عبادة عن رسول الله مائة وأحد وأثنى عشر  
اتفق البخاري ومسلم منها في ستة ، وانفرد البخاري  
بعديين ، ومسلم بأخرين .

وروى عنه من الصحابة : أنس ، وجابر ، وأبو أمامة ،  
ورقانة ، ورقانة بن رافع ، ومحمد بن الربيع .  
وروى عنه جمع من التابعين ، منهم أولاده : الوليد ،  
ومعد الله ، وداد ، وغيرهم خلافت .

وكان معاوية ينقل الرواية عن عبادة ، ويعلق عند  
المنبر ويقول : الحديث كما حدثني عبادة ، فليكتبوا  
منه ، فهو أوثق مني .

وكان عبادة يراجع معاوية في أضياف ، مما يدل على  
قوته في دين الله ، وجراوته في الحق ، وحسن قيامه بالاس  
بالمعروف والنهي عن المنكر .

ولم يقتل عبادة أب يشارك في الفتنة زمن معاوية ،  
بل كان ينهى معاوية عن الاستمرار في تلك الفتنة .

ويرى صاحب « العقد المفرد » الكبير التالي :

قالوا : لما قدم عمرو بن العاص على معاوية ، وقام  
معه في شأن علي ، بعد أن جعل له مصر طعمة ، قال له :  
إن ياريت رجلا له شرف وأسم ، وإن كان قام معك  
استويت به قلوب الرجال ، وهو عبادة بن الصامت .

فأرسل إليه معاوية ، فلما أتاه وسع له بيته وبني

التي رجل حال هبوطه من القطار في إحدى المحطات  
بصديق له ، وهال الصديق أن يرى وجه صاحبه شاحبا  
شحوبا غريبا ، فسأله :

ما الذي تشكوه ؟

أوه ... إنه هذا الأعياء الميت الذي يتأنى كلما  
ركبت قطارا في الوضع المكسي لانجاهه !

ولكن لماذا لم تطلب ، بحكم الضرورة ، من الجالس  
قبالك أن يداك مقعده حتى لا تعاني كل هذا التعب !

وهنا أجاب الرجل في أسى :

لقد فكرت جددا في هذا الأمر ، ولكني لم أجد  
في الصف المقابل لي ولا راكب ، كان المقعد خاليا .

وأهداه ، وأحل حلاله ، وحرم حرامه ، ونزل عند منزله ،  
لا يجوز ليكم الا كما يجوز الحمار الميت - ومعنى يجوز :  
يسير ويروح ، والمعنى ان منزله تكون بينكم ضامة -

★ ★ ★

ولقد أقام عبادة في « حصن » بالهام رما ، ثم لاجر  
يطلبه الله انتقل الى فلسطين ، واختار أن يقم في مدينة  
الرملة من أرض فلسطين ، وهي مدينة عظيمة ، كان فيها  
رباط المسلمين ، وكان الصليبيون قد احتلوا هذه المدينة ،  
واستردعها منهم صلاح الدين الأيوبي سنة ثلاث وثمانين  
وخمسائة .

ولقد تولى عبادة قضاء فلسطين ، ويقول الامام الاوزاعي  
ان عبادة هو أول من ولي قضاء فلسطين ، وكان معاوية قد  
خالفه في شيء أنكره عليه عبادة ، فأغظ له معاوية في  
القول .

فقال له عبادة : لا أسألك بآرض واحدة أبدا .  
ورحل عبادة الى المنية ، فقال له الخليفة عمر :  
ما أقدمك ؟

فقص عليه ما حدث .  
فقال له عمر : ارجع الى مكانك ، ففتح الله ارضاً  
لست فيها أنت ولا أمثالك  
وكتب عمر الى معاوية يقول له : لا إبرة لك جعل  
عبادة !



وظل عبادة بين الصامت بعيد ربه ، وجهاد في سبيله ،  
ويقم في أرض فلسطين - ردما الله على العرب والمسلمين ،  
حتى بلغ عمره اثنين وسبعين عاماً ، وحينما أحس بدشو  
الموت ، دعا اليه ابنه « الوليد » ليوصيه ، فقال له .

« يا بني ، اتق الله ، وأعلم أنك لن تقى ، ولن تبلغ  
العلم ، حتى تؤمن بالله وحده ، والتدبر خيره وخبره ،  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان أول ما خلق  
الله القلم ، فقال له : اكتب .

فقال : يارب ، وما أكتب ؟

قال : اكتب القدر .

فجری القلم في تلك الساعة بما كان ، وما هو كائن  
الى الابد -

وفي عام أربعة وثلاثين للهجرة لحق بربه العالم الغاريه  
المقريه ، القائد الاسود : عبادة بن الصامت .

وكانت وفاته في مدينة « الرملة » من أرض فلسطين .  
وقيل كانت وفاته في بيت المقدس ( القدس ) ، وقيل  
في قرص .

وقيل ان وفاته كانت سنة خمس وأربعين .

رحم الله الخاضعين الغالدين .

© احمد الشرباصي



ذات يوم سألت سيدة شهيرة في الحياة الاجتماعية  
اللتينية ، الكاتب الكبير جورج برناردشو :

ماذا تظن كم هو عمري ؟

وفحصها شو بنظرة من فوق إلى تحت ... ثم قال :

من حيث أسنانك ١٨ سنة ومن شعرك الأشقر ١٩

ومن سلوكك ١٤

وأجست السيدة بسرور وقالت :

أشكر لك بجاملك الرقيقة ... ولكنني لا زلت أسأل

كم سنة يبدو عمري ؟

قال شو :

حسناً .. اجبتى ١٨ - ١٩ - ١٤ فيكون الجواب !



1. The first step in the process of creating a digital archive is to identify the materials to be archived. This can be done by reviewing existing collections and identifying gaps in the collection. Once the materials have been identified, the next step is to create a plan for the archive. This plan should include information about the materials, the format in which they will be stored, and the way in which they will be accessed.

2. The second step in the process of creating a digital archive is to create a plan for the archive. This plan should include information about the materials, the format in which they will be stored, and the way in which they will be accessed. The plan should also include information about the hardware and software that will be used to create and maintain the archive. Once the plan has been created, the next step is to create the archive. This can be done by digitizing the materials and storing them in a digital format.



# السينما السورية

## وتتعار الفن والفكر

عبد الوهاب الشرطاوي

□ على سواعد الشباب

ولد الفيلم السوري في خدمة المجتمع

□ السينما السورية أسقطت من حسابها

عامل التـجارة والربح

تاريخ السينما السورية يبدأ عام ١٩١٢ ، حينما قام صاحب مقهى دمشق بتقديم حفلات سينما في مقاهـه . وبعد ذلك أسس بعض الافراد مصلحة سينمائية كبيرة في دمشق ابان الحرب سموها ( جنان قلعة ) تخلصوا لانتصارهم على الاسطول البريطاني في مضيق جنان قلعة . وصددت صالات العرض بعد ذلك . وكانت تعرض الافلام الالمانية ، ثم تحولت منها الى الافلام الامريكية ، والفرنسية ، بعد انتصار الحلفاء وبدء الاندباب الفرنسي لسوريا - وظل الامر على هذا الحال حتى اجتمع عام ١٩٢٨ بعض الشباب للمتحسين للسينما ممن تأثروا بها كأداة حديثة خارقة وكمصدر للربح السريع . قرر هؤلاء الشباب انتاج أول فيلم سينمائي سوري . . . وكونوا لهذا الغرض شركة ( حرمون فيلم ) واتجهوا لفيلم باسم ( المتهم البريء ) متأثرين بمفهوم المفامرات والمصائب التي كانوا يشاهدونها في الافلام الامريكية والفرنسية .

وقد أخرج هذا الفيلم : أيوب بدرى بالإضافة الى تمثيل الدور الاول فيه . وتال الفيلم نجاحا كبيرا في سوريا ولبنان كأول فيلم سوري . رغم المقتبات التي وضعتها الرقابة الفرنسية أمامه . وقد شجع هذا العمل مخرجا آخر هو « اسماعيل أنزور » المهندس الزراعي الذي كان قد درس الاخراج السينمائي في النمسا فأخرج فيلما صوريا في غوة دمشق وضواحيها . ثم حاول « أيوب بدرى » التجربة ثانيا بأخراج أفلام منها : نداء الراحب ١٩٣٧ ، وفيلم من تورات الفلسطينيين ضد الانجليز . . وأخيرا فيلم باسم « الصداقة » . غير أن هذه المحاولات لم تكن مجدية نظرا لعدم قيامها على أسس علمية وفنية وثقافية كافية . . كما صاحب



# سسينما السينما السورية

الشهيد أول استديو سوري ، وأخرج فيلمه ( نور الظلام ) ولم ينجح هذا الفيلم على المستوى التجاري . وكذلك الامر مع المخرج : أحمد عرفات في فيلمه « عابر سبيل » و زهير الشوا في فيلمه « الوادي الاخضر » .

ثم بعد ذلك جاء يوسف فهد وقدم بعض الافلام التسجيلية من دمشق واللاذقية ، وهذه افلام روائية منها « لن تشرق الشمس » و « وفي الدار غريبة » . والآخر ممتاز بالنضج الفني في الاخراج والقصة الجيدة .

## حياة الشعب

ومن هنا نجد أن هذه الجهود ، وهذا الاستمرار انما يدل على الرغبة في ايجاد سينما وطنية - حتى لاحت في الافق تباشير نهضة تشمل الفنون والآداب . وذلك عندما انشئت دائرة السينما بوزارة الثقافة السورية ،

هذه الاممال السينمائية ، كانت تقوم على اكتاف مجهودات فردية من جهة . ومن جهة أخرى لا تستند على أساس علمي وفني متين . في حين اعتصمت صناعة السينما المصرية في قيامها على رأسمال كبير ودعمايات فنية كبيرة ، الامر الذي أفاد السينما المصرية . . .

اذ أوجد لها الأساس الصناعي ، وفي نفس الوقت أوقع بها أعظم الضرر ، فقد وجهها الوجهة التجارية . وأغضبها لسلطان المال ، وخسبها في أخسق الحدود الشكلية مدة طويلة .

## أول استديو سوري

ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن عام ١٩٤٦ يفتقر شركات السينما التي تكونت عقب الاستقلال في الظهور منها . . .

هذه الفترة أيضا إنتاج الافلام الاخبارية والتسجيلية التي سجل فيها المصور « بدر الدين رمضان » الاحداث الوطنية والظواهر التي شملت سوريا ضد الحكم الاجنبي .

## رأسمال كبير ودعمايات فنية

ومن هذا كله تتضح حقيقة مهمة هي أن السينما في سوريا قد بدأت في ذات الفترة التي بدأت فيها السينما في مصر . غير أن هذه البداية كانت تحمل في ذاتها أسباب التضام عليها لان



ووضعت لها برنامجا كبيرا ابتدأ من العمل على نشر الثقافة السينمائية وتأسيس مكتبة للأفلام ، وانتهاء بانتاج الافلام . وهكذا تماقتت الوزارة على الفور مع خبراء محليين وأجانب وتم انتاج مجموعة طيبة من الافلام القصيرة من آثار سورية وحياة شعبها وتقديرها لاقتصادى والعمرانى والاجتماعى .. بالإضافة الى أن هذه المرحلة كانت التمهيد لانضمام المؤسسة العامة للسينما .

#### على سواعد الشباب

ولقد بدأت المؤسسة العامة للسينما السورية عام ١٩٦٣ ، بداية عملية ، إذ إوقدت مجموعة كبيرة من الشباب السوري في يمشات فنية الى معاهد اسيما في العالم ، وعلى سواعد هؤلاء الشباب المثقفين الدارسين عهد الفيلم السوري ولادته الشرعية لأول مرة .

ولادة تعتبر نموذجا طليعيا شجاعا لدور السينما في خدمة المجتمع .

ان أعضاء مجلس ادارة مؤسسة السينما السورية هم انفسهم أو أغلبهم أعضاء لجنة القراءة والرقابة ، وفيهم الى جانب الإداريين كتاب وفنانون . وتساند الدولة المؤسسة .

فمن ناحية تحصل المؤسسة على ايراد ضريبة دعم السينما - ومن ناحية أخرى تقرر منذ عام ١٩٦٩ قصر اختيار الافلام الاجنبية على المؤسسة . كذلك أصدرت الدولة قانونين : أولهما يقضى بأن تشتري جميع وزارتات أفلام المؤسسة . والثانى لا يسمح

بعرض أحد فيلمين دولي في سوريا ، الا ويسبق العرض فيلم قصير من انتاج المؤسسة . ويحق منح دور السينما التي تمتلكها مؤسسة . ٨ ، في المدن المذكورة . ٣٣ قاعة عرض

في المراكز الثقافية في أنحاء سوريا . كما تقوم المؤسسة بانتظام نوادي سينما ورياتها .

#### طموح .. ولكن

كان أول فيلم أنتجه فيلم « سائق الداحنة » أخرجه « بوشكوفو تشينتش » وصوره « جورج لطفي القسورى » ومثله : « صبرى حياذ » ، « وهالة شوكت » ، « والفيلم كخطوة أولى فيه شيء من الطموح - لكنه - ولان مخرجه أجس - لم يتمكن من تقديم المسات الصغيرة التي تمنى لفيلم الطعم لسورى المحلى .

#### أكليل الشوك

والفيلم الثانى « أكليل الشوك » من خراج « نبيل المالح » - ويعتبر هذا الفيلم محاولة جادة بأسلوب معاصر للعرض للفنقة الفلسطينية حيث يتناول موضوعه قصة فتاة فلسطينية لا تلتصق في أحد مخيمات اللاجئين ، بعد أن قتل الصهاينة أسرته .

القصة تعبر عن الشعب الفلسطيني الذى يمن الى وطنه المثل وتحريه من أيدي المتعصبين ، مثلما تعبر القصة عن قصور الضمير العالمى .

ولقد اكتملت لهذا الفيلم كسل عناصر النجاح . فالمصوير جيد ، والتكوينات والزوايا وحركة الكاميرا اختيرت بذكاء . بالإضافة الى معالوفه ربطت المصور اليومى لفرد من الشعب الفلسطيني بالضمون العالمى والانسانى لهذه الحالة - وبمعد هذا الفيلم بدأ انتاج المؤسسة في الظهور .

#### كفر قاسم

● يعتبر فيلم « كفر قاسم » بكل المقاييس نموذجا للسينما في دول العالم





# السينما السورية

الثالث - وقد استلهم المخرج « برهان علوية » موضوعه من إحدى القضايا الحيوية للصعب الفلسطيني - ثم صاغها صياغة سينمائية متقدمة - ثم احتفظ وهو الأهم بمستوى من البساطة والوضوح تصل بهذه القضية إلى جماهير السينما .

والفيلم يتحدث عن « مذهبة كثر قاسم » التي ارتكبتها الصهيونية ضد أهالي القرية الفلسطينية الصغيرة لارهاب حرب الأرض المحتلة تمهيدا للمدون الثلاثي على مصر عام ٥٦ .

ويبدأ الفيلم بمشهد « المذهبة » نفسها في لقطات متشابهة شديدة الاحكام فعل مدخل القرية تختبئ الكمان الاسرائيلية في انتظار العمال المائدين مسام إلى « كثر قاسم » على الدراجات أو الشاحنات . وبسرعة وبترتيب عقل هادئ يفتح الاسرائيليون الرصاص عليهم بمسافة ليكسروا رجالا وتسام وأطلقا على الأرض . والمخرج لا يستخدم أي وسيلة سينمائية على الإطلاق ولا حتى الموسيقى . وإنما يكتفى بكتابة أسماء كل مجموعة من انتقل على الشاشة وأمام كل منهم عمود . ومع هذا فذلك المشهد يعد من أروع مشاهد السينما وأكثرها تأثيرا .

ويختتم الفيلم بالجائزة « تولوز النعام » وعلى التبرير يتجمع الذين

لم يمتوا « وتحتل الولولة إلى أهلية بكلمات ألفاسم الفلسطيني : مصوة درويش :

كفر قاسم - انتهى عدت من موتى لاحيا لافى - انتهى مندوب جرح لا يساوم

وقد فاز فيلم « كفر قاسم » بالجائزة الذهبية في مهرجان قرطاج الخامس .

## رجال تحت الشمس

● فيلم « رجال تحت الشمس » من اخراج « نبيل المالح » « ومروان مؤذن » « ومحمد شامين » « وهم يقدمون في الفيلم نموذجاً جيداً لما يمكن أن يعطيه السينمائي العربي الشاب في أول حياته العملية فهم لا يتجاهلون المنطقة التي يعيشون فيها ولا الظروف الخارجية التي تحيط بهم .

لقد استلهم « رجال تحت الشمس » أن يشير بالاستقبال ، وأن يجسد الواقع بصورة متفائلة رغم مرارة هذا الواقع وقسوته . والفيلم رغم أنه يتكون من ثلاثة أجزاء لثلاثة مخرجين إلا أنه يشكل عام يتناول القضية الفلسطينية، وتضال الشعب الفلسطيني ، ضد قوى القهر والعدوان ، وحرب الإبادة التي تشنها اسرائيل ضد هذا الشعب . كل هذا من خلال ثلاث قصص الأولى باسم ( اللقاص ) اخراج مروان مؤذن . والثانية ( الميلاد ) اخراج : محمد شامين . والثالثة ( الماضى ) اخراج : نبيل المالح .

## المندوعون

● من اخراج : توفيق صالح ، وأحداثه تبدأ في مدينة البصرة عام ١٩٥٨ بالعراق . وبالذات عند حدث إعراب ، حيث يجسد هذا المكان في حياة

أبطاله الخط الفاصل بين مرحلتين :

مرحلة واقع اليم عاشوه منذ طردهم من ديارهم في مسكرات اللاجئين . ومرحلة لم تتحقق بعد حلمهم بهيما وتراودهم فيها الأمانى بهيما رغدة آمنة . وذلك أن هم نجحوا في التسلل إلى الكويت للثبور على الممل . وأبطال الفيلم ثلاثة من الفلسطينيين الاول « أبو قيس » من الجيل الذي وعى نكبة الطرد وهو قد قارب الأربعين من عمره . لاجئاً لمدة عشر سنوات لا يمارس فيها سوى الانتظار .

والثاني « أسعد » وهو شاب يافع من الجيل التالي . طرد من « الرملة » صبياً صغيراً . وهو يمارس الهرب للمرة الثانية . فهو قائم من العراق خلصة رهبا من مطاردات الفرقة .

والثالث : « مروان » فقي من جيل تال هرسل أسرته به من فلسطين وهو يعد طغرس . وله أخ كبير يعمل بالكويت .

هكذا يلتقى الثلاثة أبو قيس « الرجل » ، وأسعد « الشاب » ، ومروان « الفتى » . وقد جمعهم نية الهرب ويسادهم « أبو الفيزران » وهو فلسطيني يعمل مائتاً لدى أحد أشراف الكويت . وهو أيضاً له مساهمة كان يداخل مع الفدائيين ضد الصهاينة عندما انفسح لهم أمامه فاصابه بالميز . وهو الآن يعمل سائقاً . ويخفق مع الثلاثة الهاربين حتى أن يخبئهم داخل نفطاس العربى المعدنى ، في منطقة شديدة القنيط .

وتقع مساهمة هؤلاء الثلاثة في مواجهة مبنى الجسر الكوييتى . وهم داخل النفطاس يحملون نار جهنم . وتصل مساهمتهم إلى حد العبث ، إذ أن موظفى



الجمرك يوجهون الى السائق عدداً من الاتهامات ويطلبون الوقت في سجون وجيم • ونتيجة لهذا يموت الثلاثة داخل الفنتاس •

ويعتبر هذا الفيلم أفضل فيلم عربي أخرج عن القضية الفلسطينية •

ولصمته كتبها الشهيد « فنان كنفاني » الذي اعتيل مثل يد الاسرائيليين • وقد عرض الفيلم في « مهرجان قرطاج السينمائي » وحصل على الجائزة الذهبية الاولى ، كما فاز في « مهرجان سالز بوريج السينمائي » •

### تجريتان جديدتان

● ولقد قدمت السينما السورية تجربتين جديدتين هما : فيلم « الحياة اليومية » في قرية سورية « اخراج : عمر اميرلاي » ويعتبر وثيقة هامة لا نظير لها في العالم العربي ، لان الفيلم يعبر عن واقع الانسان العربي السوري في قرية سورية • ويعصور مدى القسوة والمعاناة التي يعيشها الانسان في هذه القرية ، وسدى العجز الثقافي والبيروقراطية التي تمارسها الاجهزة الادارية •

● والتجربة الثانية هي فيلم ( اليازلي ) سيناريو واخراج : قيس الزبيدي - من قصة للاديب السوري حنا ميثا •

ومحور الفيلم وشخصيته الرئيسية طفل صغير من عائلة فقيرة - ترك المدرسة بسبب ظروفه الاجتماعية الصعبة - اذ ان ابيه يأتج حلوى فقير حاجز من تلبية احتياجات أسرته • وينظر الطفل للعمل كتيقبة الاطفال ، في القيام الصغيرة ببذته الساحلية • يدفع مربات البضائع •

ولكن هناك « اليازلي » الرجل القوي صاحب السلطة الذي يتحكم في مقدرات الجميع ويسيطر على أرواحهم لكنه يخفي وراء تلك الشخصية بالقدرة - انسانيته وشوقه للحب ، الذي يقهر - صديقه - « نمتة الجريحة » التي تكشف انها اخت الطفل الصغير بطل الفيلم ، والتي هربت من قتلها الى حالها المجهول لتصل من قوت يومها ، ولكي تساعد الاب ، بطريقتها الخاصة •

ومن خلال العمل يكتشف الطفل انه يملك سلاحا يميزه عن غيره من العمال الكبار والصغار - فكلهم أميون • وهو وحده يستطيع الكتابة وبالحروف الانجليزية أيضا • مما يجعل للطفل وحما خاصا لدى « اليازلي » صاحب العمل ويعترف الطفل بشخصيات قوية تب ، وتتشاجر ، وتنفعل • ويتضمن الطفل تلقائيا مع العمال • لكنه يحكم الضرورة يجاري اليازلي !

والمخرج يقدم الفيلم من وجهة نظر الطفل • ويبدو أن تنصرف على الشخصيات تسير الاحداث شيئاً ما من وجهة نظر المخرج •

وفي هذا الفيلم نكتشف أن « قيس الزبيدي » يقدم فيلماً تجريبياً تماماً ، يحاول أن يستخدم فيه تكتيكاً جديداً مستفيداً من خبرات عدد من أصحاب المدارس المتميزة في السينما • وذلك في محاولة منه لربط أسلوبه التكتيكي الجديد بموضوعه النابع من الواقع السوري في إحدى قطاعات العمل فيه • لقد شجع في التوفيق بين الشكل والمضمون •

وبعد :

لقد قدمت لنا السينما السورية الشابة - الوليدة - والتي ولدت من جديد/انتاجاً جديداً على يد مخرجين شباب • تلقوا دراساتهم السينمائية في أروى معاهد السينما • وهاذوا ببلادهم وفي جبهتهم الكثير • يمثل الاطفال •

والسينما السورية ، يمكن ان تتميز بها نموذجاً للسينما القومية ، التي تتعرض بوعي وفهم واجتهاد ، فضاء الوطن وفشكلاته • يشاف الى ذلك أنها - اي السينما السورية - قد استقطبت من حسابها شعار « التجارة والربح » ، رافضة بدلاً منه شعار « الفن والفكر » •

# الزيارة

قصيدة بقلم: كلثوم جبر



أجمعهم اثنين إلا هي .. هل أن  
تأتي أم ماذا ؟

وأنت ابنة عسى تستغفر :

— حصاة ألن تحضر ؟

.. لا .

.. وما بالك قلنا .

.. أنا .

— أجل القلق مرسم على خطوط

جبهتك .. وعيناك تبحث بغوهران

قريب .

— هل شكيت لك .

— لا ولكن ملاعك تنطق بذلك

أذهب للمرأة وطالع نفسك فأنت شخص

آخر .

— وابتعدت ضاحكة لاسحب قدمي ..

كأنني أنزعها من فوق المياه ..

انتزعنا . وقفت أمام المرأة المعلقة في

شميري وقتي .. منفضة السجائر  
استألت بأعقاب كثيرة قبل أن ابدأها  
أفها بأواسط الأخرى .

زوجة عسى تلاحظ القلق المرتسم

بعمي .. لا يهم .. المهم الآن بل هو

الاهم .. هي .

خطوات قدمي تفرع الصالون ..

تعمد يدي تفتح الزر الثالث بالقميص

مع أن ليل الشتاء .. كان قارصا

إلا أن حرارة قلبي حطمت كل الجليد

أشعلت اليراكين بأصالي .

نظراتي تسمرت على الساعة المعلقة

بالحائط والساعة المرتسمة .. فوق

يدي .. يجب أن انسى الوقت .. أزيله

من عرف الزمن .. فطمت يدي بيحب

الجاكنه وقد تدلت على أطراف صدري

وسمعي معلق بالضحكات المصادرة

الآتية من الداخل .

حياتي .. كانت أشبه بمزهرية

قاحلة زرعها أشواق متوردة سافرت

بأواسطها إلى أعماق الجحيم .. لينضي

الشتاء طويلا .. حملتني رياح الشمال

إلى جبال الثلج . جلدت الاحساس في

حتى أصبحت أهامي رتيبة متشابهة من

كثرة الروتين أصبحت لا أميز بين

الاحساس بالخطأ أو بالآلم أصبح التعب

لدى تجارته فتحت متاجرة بقلبي ..

يعتبه يضمن بفس يمت كلماتي ثمنا

لنزولتي .

لم أعلم أن الحب بعد رحيله يمكن

أن يأتي من الممكن أن تجعله سفوته

صغيرة حطت على أرجاء مزرجتي القائمة

التي ملأها جحيفا ..

كانت الساعة تدق الثامنة مساء

وليل الشتاء طويل أمدد حالك فحيم

بسواده واقترب السكون فبات يلون

## ARCHIVE

الصالون أطالع ..

— من هذا ؟؟

— شاب تجلوز السادسة والمطهرين  
ينطو نحو الثلاثين تائرت شعراته  
المتكسرة فوق رأسه حتى حدود أذنيه  
هناك ترجم عظمها على الانف وملايح  
الوجه الرقيقة وثوم من القصورة ينطون  
فوقهما .. ربما حدود الثلاثين أو ثوم  
جديد أحسب أنه مات من زمن ..

— من هذا ؟؟

— إنه .. أنا !!

ولكن .. هناك شخص آخر ..  
شخص حائر يتلفت حوله .. هناك  
واستدر عن المرأة ليواجهه .. حصة ..  
والفة تنظر حولها .. أطل بعينيه  
عنيها وهو يطلق تنهيدة طويلة ..  
ملاها بالحساسة وبشكل ما يتخترن

بأعماقه .. ليرأها ترفل بشرب أبيض  
طويل مدرج حتى حدود صدرها ..  
وشلالات الحبر ترفل فوق صدرها ..  
وانفجرت شفاه بهمس :

— حصة ..

والفتحت كالذميرة ربما فوجئت  
باسمها ينطق بهذه الطريقة أو فوجئت  
بالشخص وابشمت :

— مرحبا أين الجميع ..

— بالداخل استريح لحظة حتى  
أتأذى لك حالة ..

وعيني تستقر على يديها الناعمتين  
وصوتها يتعالى بنداء هاله .. التي  
أقبلت مرحبة بحصة وقادتها الى الداخل  
الوقت يمضي .. ساعتان .. ربما ..  
تذهب ثانية بدون أن أراها ..

شابات العفلة يذهبن الواحدة تلو

الأخرى .. يا للسعادة التي تملأ كيافتي  
الآن لم يبق سواها .. ليتني أسمع  
حتى صوتها ولكن .. خطواتي تقطع  
الصالون ثانية تمتد الى .. جهاز  
التسجيل .. تديره .. ليخرج نفسا  
قلقا كمشاعري لا يلبث أن يبدأ  
ويتحول الى نغمة لذينة تسري بأصغاب  
وتهزني المشاعر من الفرحة .. من  
الأم .. واتسائل وأنا أتمتع بكلمات  
الاختية وضحكة هاله من الوراء تصلني  
قائلة ..

— ياسلام ..

والفتت لاري حصة تبسم واقفة  
ادعوا للجلوس .. واتحدث وتحدث  
أحسست بالسفر عبر كل مجهول ..  
حطمت القواميس صليت بالمعابد ..  
قرعت أبواب الفن والآداب وصفتت  
طويلا للشاعرية ..

# الزيارة

— بيني وبينك هل أنت صادق أم ..  
— لا .. صادق كل الصدق أحبها  
من أصدقائي ..  
— لم لا تقول ..  
وتنهت من أصدقائي محبها .  
— أين أنا منها أنها هناك وأنا هنا  
ومن أكون حتى تتجاوز معي ..  
تمننا حراجه .

— لا تمتدح بشيء من هذا .  
— يا ديت ؟  
— لم لا تجرب ؟  
— ماذا ؟

— إن تستكشف شعورها بدل هذا بك  
هذا .

— لا أستطيع .. أخاف لقلتها .

ومرت الأيام وجدت لعملي وأتيت في  
ليوم المثلث ~~لقد كنت~~ مثل مرة تسما  
جسة وحديث هائلي وحالة معدا ..  
كانت الساعة نفس الساعة مساء  
وذهبت قديمة من الممر فوق النافذة  
ومسحني نعت بأرجاء أصالوب  
ودخان سيجارتي يتلاشى بأجواء قلمي  
يعول الجود والقضيرة إلى ذنوب ..  
وكم تمنيت أن أراها .

وجرس الباب يدق لانهض متكامل  
لافتح .. فأراها مائلة أمامي أدموها  
لفسأل عن حالة .

أوه ما يال حالة هذه .. ألم يلد لها  
الخروج سوى اليوم . أنها قريبة هنا  
وأدموها للدخول وأطلب هاله بالهاتف  
من بيت الجيران .. أعلق الباب .  
تقف صامتة .. أحبها للحن ..  
تضع الشال إلى جانب المقعد .. تترجعه  
إلى النافذة .. تنظر إلى الخطوط  
الضاربة إلى الهلوية .. أقتربها .  
— أتحبين الشتاء .

— جدا .. رغبتي الدائم .  
— وأنا أحبه خاصة خطوط  
الأمطار .

وصمتنا .. شيء أقوى من الحديث  
هايت الكلمات بل تلاشت .. هدى  
تمتد بهدوء بدون شموس تلامس  
أطراف أصابعها .. تقترب بهدوء  
تلمسها .. أرفع يدي بين أصابعها  
تتماقن أصابعنا أنظر إليها ساعدا  
أهمس :

— حصة .  
أنظر في عينيها حبيب :  
— إبراهيم .

وتتلاشى بين طيات صدرى وهدى  
تضمها إلى وأنا أهمس بضمها :

— أحبك .. أحبك ملو كياني ..  
لم تمديني هكذا .. لم لم تتجاذبي  
معي طوال هذه المدة .. لم لقسوت  
علي ..

— هناك شيء أقوى مني يمنني .  
— ما هو ؟

ودخلت هاله .. صاداتي أكبر مني  
تفوقتي .. لم أعد اتصلها .. وبعد  
دما حصة لاحظت حالة على هذا الشيء .

— ما بك .  
— سأترجوها .  
— من ؟  
— حصة .  
ضحكك حالة ساهرة .  
— أنت ؟  
— أجل .  
— سرفى .

ومرت الأيام واتفقت أنا وحصة على  
كل شيء لأن هناك حواجز بيننا كانت  
لحظة رهيبة عندما تقدمت من أهلها  
خامليا .. الصالون الكبير .. يهبطني  
بشغافته وهبة أبيها تزلزلي وأنا  
أتلاشى بوسط الجميع .. الكلمات  
تصوت من شفتي وأبني يتقدم خامليا  
وصمت أبيها يقتلني .. يرفع رأسه  
بسمتها :

— أسف أيها السيد كان يودي .  
ولكن هناك ارتباط سابق .. وانتصبت  
والقا منها الزيارة ..

لم أحس لو نصص بالوقت بسقي  
سريما وعيني معلقة بعينيها .. تحدثت  
بشبات تيمد قدر الاستكان من اثاره  
موضوع أي حب .. لا أعلم لماذا  
تعالو التهرب من التحدث بالموضوع  
لقدتها بسؤال :

— هل تؤمنين به ؟  
— ما هو ؟  
— الحب .. !!

— كل إنسان في الوجود يؤمن بالحب  
ولر أقول بأنني لا آؤمن به أكون كاذبة  
لكل أحاسيس أي نفس تحب به .  
— ما رأيك به .  
— جميل .

وأحسست بأنني أريد أن أقول لها  
أني أحبك .. ولكن أحسنت لا أعلم  
لماذا .. ربما لا تسامعتني هي ..  
وغيرنا الموضوع ..

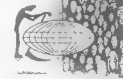
بوق السيارة يعلن انتهاء الحديث  
امتدت يدنا فالتقت أصابعي ذهبت  
مودة .

جلست بعد رحيلها متعمدا على  
الاريكة أددن بالاختية مع دغان  
سيجارتني .

أبنة عمي تجثم بجاني عيناها  
تستفسر قبل لسانها .  
— أجل أحبها يا حالة أحبها ولا أعلم  
شعورها .

مشكلة الغذاء في الوطن العربي

مشكلة الغذاء في الوطن العربي



## ● مشكلة الغذاء في العالم والوطن العربي

تأليف الدكتور حسن عبد القادر صالح

نشر الجامعة الاردنية - عمان

هذا كتاب جدير بكل اهتمام ، لما احتواء من معلومات جادة ، تمس حياة الانسان في العالم وبخاصة في العالم العربي ، لانه يطرح مشكلة الغذاء كوام الحياة ، يتناولها من مختلف جوانبها ، ويقدم المواجهة ، مستندا الى امهات المصادر التي تصدر لهذا الموضوع ، اجنبية كانت وعربية .

سكان العالم في تزايد مستمر ، حتى اطلق على هذا التزايد انفجارا ، ولغيت كلمة « انفجار سكاني » حيازة لتعبر في كل آن ، فقد يتضاعف عدد سكان العالم في غضون الثلاثين سنة القادمة ، فويل لهذا التزايد في عدد سكان العالم ، بزيادة مشكلة الغذاء تعقيدا ؟ فبعض المتشائمين يرون ان البشرية سوف تواجه كارثة ، اذا بقي التزايد في عدد السكان مستمرا بهذه السرعة

الانفجارية . ويمتد المتشائلون ان الانسان يستطيع السيطرة على البيئة بتسخير العلم في خدمته ، لان لتقنية الحديثة باستطاعتها حل كثير من المشكلات الغذائية .

ويرى المؤلف بان حل مشكلة الغذاء ، لا يتم الا بمعالجة الاسباب التي تكمن وراء هذه المشكلة ، وذلك بالتصاوغ الدولي المشترك في جميع المجالات ، والاستفادة من نتائج البحوث العلمية المتكررة ، وتطوير الارياض ، والمحافظة على المصادر الطبيعية والبيئة البشرية .

الكتاب مقسم الى قسمين : القسم الاول يعالج مشكلة الغذاء في العالم ، والقسم الثاني يعالج مشكلة الغذاء في الوطن العربي . والمشكلة التي يتناولها المؤلف هي : كالتصريف على درجة الاهتمام من مر غذاء ، وتقدير الطلب عليه ، ويمتد المؤلف هذا القسم ينظره الى المستقبل ، يستعرض فيه ، النظرة المتشائمة ، والنظرة المتفائلة ، ثم يخلص الى نظرتي الى المشكلة ، واسماها نظرة الحل الوسط فيقول :

« يمكن القول بان الانسان لا ينبغي ان يكون متشائما ، طالما ان الطبيعة تصل الى خلق التوازن بين السكان والارض ، وينبغي ان تسود نظرة التفاؤل ، طالما ان الانسان لم يستغل جميع الموارد الطبيعية الموجودة في الكرة الارضية ، ولم يقف بعد لتقديم العلم والحداثة . فانه ينبغي ان نتوقع مستقبلا يشر بالخير شريطة ان يحافظ الانسان على الموارد الطبيعية ليحافظ على حياته وبقائه . » اما القسم الثاني فيقدم خلاصة لدراسة مشكلة الغذاء في الوطن العربي ،

فكانت اول المشاكل هي الضغط السكاني على الاراضي الزراعية في العالم العربي ، الذي يبلغ عدد سكانه نحو 176 مليون نسمة حسب احصائيات هيئة الامم المتحدة لعام 1972 ، وهو في ازدياد سريع مطرد ، اذ تبلغ معدلات المواليد في الوطن العربي من 40 - 50 في الالف ، بينما تتراوح نسبة الوفيات ما بين 5 - 25 في الالف ، ويتراوح الاجل المرتقب ما بين 42 سنة و 64 سنة ، هذه الزيادة الكبيرة في السكان تستلزم الزيادة السنوية في الطلب على الغذاء - وهنا يمالج المؤلف مدى كفاية الانتاج الغذائي ومستوى الغذاء في كل قطر عربي ، ثم ينهي هذا القسم الأخير باستعراض السبل المختلفة لحل المشكلة الغذائية في الوطن العربي .

لقد دعم المؤلف هذا البحث الموضوعي القيم بالخرائط والصور والجداول الاحصائية الحديثة - مما جعل هذا الكتاب جديرا بكل اهتمام .

## ● العناية العلمية في الدولة الاسلامية

تأليف محمد الحسيني عبدالعزيز

نشر وكالة المطبوعات بالكويت

ان العناية العلمية في بلاد الاسلام ، والحركة الفكرية ، ابحاث جديدة بالدراسة ، فهي نماذج واضعة حية ، تذكرنا بأعجاز اسلافنا ، لتسير على الطريق ، نصل للملاهي بالخصائص ، لتواصل البحث والتعميل العلمي ، الذي هو اساس تقدم الامم وعنوان رقيها ، خاصة وان اسلافنا اسهموا في

حديث نامية ، لها تجارب ناجحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ولديها الخبراء المتمرسون في مناحي العلم ، ودول افريقيا ، دول مستقلة



حديثا ، بغض الاستعمار ، وجاهدت للتخلص من نيره ، ولا ترغب ان تراه مرة اخرى على صورة خبراء وشركات وجمعيات ، لذلك اتجهت الى الدول النامية الصغيرة لتفيد من تجاربها الناجحة ، فاجتهدت في غفلة الدبلوماسية العربية الى اسرائيل \*

ومؤلف الكتاب الاستاذ كامل الشريف مدير الاردن السابق في تيجريا ، ومعلم دول افريقيا الجديدة ، يحكي لنا في هذا الكتاب التصرب الاسرائيلي في افريقيا ، الذي يكون ركنا واحدا من اركان قضية كبيرة مقسمة ، ولكنه استقصى هذا الجانب ، الذي لا يستطيع ان يكتب فيه ، ويعرف حقيقته الا انسان دبلوماسي تمه هذه القضية كالاتحاد الشريف ، فهي قضية محنونة بالكثير من الصعوبات بسبب المصيبة التي تحيط بتفاصيل هذا النشاط واختلاف اشكاله ومجالاته بين قطر واخر ، وغاية في هذا البحث هي حد قول المؤلف :

« غايتنا ان نسهم - ولو بقدر متواضع - في رسم ابعاد المشكلة ، كما

اما الباب الثالث فقد بحث الحياة العلمية ومراكزها في العراق حيث كان الازدهار الثقافي والعلمي اهان المهدي المباسي الذي ضم وعاءه الثقافي كل العلوم والفنون \*

وقد خصص الباب الرابع للمراكز العلمية في مصر ، والباب الخامس للحياة العلمية في بلاد الشام ، والباب السادس للحياة العلمية في بلاد المغرب والانداless \*

وقد بين الكتاب اثر الحضارة الاسلامية على أوروبا ، وأدرج اسام العلماء في كل علم ، وما اسهموا به في الحضارة الانسانية \*

### ● الحضارة الاسرائيلية في افريقيا

تأليف كامل الشريف  
نشر الاكاديمية السعودية للثقافة -  
المملكة العربية السعودية

القارة الافريقية على سمتها وتراسي اطرافها ، وحده متعاسكة في الجنس والدم واللون ، ولها امةيتان لم تفقدما قط على مدى الزمان : موالع استراتيجي ، وخمسات الطهيمة وكنوزها \*

لقد ادرك الشرق والغرب اهمية هذه القارة ، فما كانت تستقر وتتنزع عنها ثوب الاستعمار ، حتى اخذت الدول الكبرى تتنازع السلطة عليها من جديد ، فاستعمار لا يمكن ان يحمل عصاه ويرتمل تاركا كنول افريقيا ، وخيراتا ، ومدها البشري الكبير ، فوجد في الصهيونية المتحركة في فلسطين المحتلة القناع الذي يخفي به وجهه القبيح ، وقد كانت الصهيونية اصطب قناع ، عندما صورت مؤسسة استعمارية في فلسطين المحتلة ، دولة

تطوير العلم وتقدمه ، فابتكروا العلم لتصحيح الدارسين على مواصلة البحث ، فكان اثر ذلك ان طالعوا الدنيا برواد الفكر والعلوم ، ممن ارسوا اصول العلوم العقلية ، وادوا اعظم الخدمات للحضارة العالمية \*

يقدم هذا الكتاب نماذج للفكر الاسلامي ، وللعلوم التي كان فيها العرب والمسلمون روادا ، فيؤرخ لهؤلاء الباحثين لتكون بين ايدي القراء ، تعهد بنورهم ، ومقريتهم ، وتؤكد انهم والايال اللاحقة ، يستطيعون استعادة اسجادهم ، اذا اتخذوا العلم منهجهم وملريقا ، ليشيدوا كما بنى اجدادهم \*



الكتاب قوامه ستة ابواب ، سبقتها مقدمة هي مفتاح الكتاب ، اما الباب الاول فهو مدن الحياز اول المراكز العلمية اما الباب الثاني فهو الحياة العلمية ومراكزها ومعايد العلم في المساجد والكتاب ومجالس العلم والمدارس النظامية والمكتبات والاهارات العلمية \*

بدت لنا ، فلمل ذلك يثير الطموح لدى من كانوا أكثر قدرة وأقوى استمداً لمواصلة هذا البحث والتفكير في أعماله .

« ومننا بعد ذلك هو الاسهام في خدمة أمنا ، وحماية مقديتنا ، ورأب ما انقطع من الوشائج في منطقة هامة تتوغل لتأخذ مكانها الجدير بها بين الأمم » .

ولمصرى فائتي لا أهدو الحقيقة اذا قلت : بأن هذا البحث جدير باهتمام كل عربي وكل مسلم ، لانه يتناول بلادا قريبة منا ، ويتناول تصديعات للاسلام كدين حنيف في تلك البلاد الخيرة الاستراتيجية .

#### حرب اكتوبر في السينما

تأليف : سمير فريد

عرض عبد الوهاب الشراوى

ستظل حرب اكتوبر مادة خصبة لكل الفنون . . لمن بطولاتها الفذة يستلهم الشعراء قصائدهم ، والادباء قصصهم ورواياتهم . حتى الفنان الشعبي اطلق لخياله العنان . . وراح يصرخ من تلك الحرب الظافرة قصصا وحكايات يخفى بها .

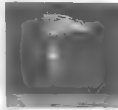
والسينما كانت سباقة الى المشاركة في هذا الحدث العظيم في تاريخ الامة العربية .

وكتاب « حرب اكتوبر في السينما » للناقد السينمائي : سمير فريد . . يعتبر أول دراسة جادة عن الافلام التي تناولت تلك الحرب الظافرة . والكتاب يمتدح انتباها خاصا لرواية المؤلف لتلك الافلام التي تناولها والتي يقول عنها في مقدمة الكتاب : « لقد اردت بهذا أن أقدم حصيلة متابعتي

للافلام التي تناولت هذه الحرب المجيدة وخاصة الافلام المصرية التي أتت في مشاهدتها » .

والكتاب في مجمله يعتبر دراسة جادة عن سينما ما بعد اكتوبر ١٩٧٣ والتي أطلق عليها المؤلف « سينما النصر » .

#### حرب اكتوبر في السينما



حرب اكتوبر

ولهم يا ايها المصريون تلك الاحداث التي احدثت في تاريخنا الحديث . . . . .

كما انه يتضمن النص الكامل للمناقشة التي دارت في مهرجان قرطاج الدولي الخامس لفيلم ( الرصاص لا تزال في جيبى ) والتي اشترك فيها مخرج الفيلم : حسام الدين مصطفى ونجوى ابراهيم بطلة الفيلم والناقد اللبناني وليد شموط . وكذلك المخرج السوري برهان علوية

صاحب فيلم ( كفر قاسم ) والمخرج التونسي رضا الباهي صاحب فيلم ( الكعيت الممنوعة ) .

وتحت عنوان « وثائق » يورد لنا المؤلف نص الرسالة المفتوحة التي أرسلت الى السينمائيين الاحرار في

العالم عقب حرب اكتوبر الظافرة مباشرة ، لشرح وتوضيح الموقف العربي ، في هذه الحرب - وما يجري على الارض العربية أثناء وبعد الحرب وناقشة السينمائيين الاحرار باصدار قرار بادانة العدوان الصهيوني على الاراضي العربية - وحقوق شعب فلسطين .

ومن السينما ودورها في الحركة يقرر المؤلف :

ان مصر تحتاج الى سينما سياسية ثورية تمكن قصص البطولة . ولكن في اطارها المسمى والسياسي والاقتصادي والاجتماعي . سينما تجعل من الافلام وسائل للتعبير والتفكير والوعي . وهذه دعوة صريحة للسينما العربية أن تكون دائما على مستوى الاحداث وتقوم بالتنظية الكاملة لكل ما يجري على ارضنا العربية داخليا وخارجيا . . . . . وليس هذا تقليدا من شأن سينمائيين العرب . ولكن تحفيز ودفع للعمل أكثر وأكثر . حتى تكون السينما حقا مريضا عربية . تطبيقا للشعار الذي رفعه النقاد الفرنسي اندريه باژان : « من أجل ان تصبح السينما الفرنسية فرنسية » . ومن أجل أن تصبح السينما الفرنسية سينما » . . وهذا أفضل شعار لكل سينما في العالم في كل وقت وكل مكان .

كما لم يفت المؤلف وهو بصدد دراسة الافلام التي تناولت حرب اكتوبر أن يتحدث من السينما الى الجانب الآخر . جانب العدو الصهيوني حيث أنها اكبر وسيلة للتأثير في الجماهير فسا لا شك فيه أن بضمة أفلام قادرة على أن تشوه انتشار آلاف الجنود أو أن تبرر مزمتهم . إذن فالسينما عنصر فعال ومؤثر أكثر من أية وسيلة أخرى . . . . . ومن هنا كانت أهميتها .



كنا قد دعوتنا أسرة • تسوميين • لزيارتنا في المساء ، وهم آتوا ظرفاه يرجع الفضل في معرفتي بهم لوالد زوجتي • فمضت زواجنا ، أي منذ عام ، حاول والد زوجتي أن يعرفني بالناس الذين يمكن أن استفيد منهم في أعمال • لسيدة • تسوميين • يمكن أن يكون من ضمن هؤلاء ، فهو رئيس لجنة الت في الطماط الخاصة بالمبنى السكنية ، وأنا روح لسيدة تملك شركة لأعمال الخضر ووضع الأساس للمبنى •

كنت أتمنى بالمصيبة في ذلك المساء • ولكن • يرتنا • زوجتي كانت تحاول تهدئتي بقولها : « ان مجرد حضوره ، أو حتى مجرد قبوله دعوتنا للحضور ، يعني شيئاً • ما عليك إلا أن تحاول أن تكون لبقاً في الحديث عن لعد ، فانت تعرف أن عدا موهب لبت في الطماط » •

كانت زوجتي • يرت • قد احتارت الحلقة التي ارتديها • جاكنت داكنة اللون ، وينطلونا فاتح اللون ، وربطة عنق ذات لون محايد • كانت تقول : اللون الفاتح مع الأحمر يعطى لوناً سيئاً • هذه الأشياء تعتمدها في المنزل وأيضاً في مدرسة الرهايات • وقد تعلمت أيضاً متى يقدم الإنسان لظهوره مشروب • وكيف يختار نوع الخمرى متى يقدمها لهم بعد الطعام • لقد تعلمت هذه الأشياء في المنزل وفي مدرسة الرهايات • وأنه لمن المفيد حقاً أن يكون للإنسان زوجة تعرف تماماً هذه الأشياء •

ولكن • يرت • كانت أيضاً عصبية • فمما دعيت إلى الحمام ووضعت يديها على كتفي ، ومنت عني بدهاميتها • حسنت بأن أصابها كانت باردة ورطبة ، ومع ذلك فانها قالت : « كل شيء سيئ على ما يرام ، وستقوى بالمقد » •

قلت : « يا الهى ، ان الامى يتعلق بمشربى الماء من المراكات » •

قالت في بصوت رقيق : « لا يصح أبداً أن يذكر الإنسان اسم الله مرتبطاً بالنقود » •

توقفت سيارة سوداء • ثم • يرتنا • من • صبح • أعرف ماركتها ، ولكن يبدو انها كانت إصطيد • بعد كانت من • لذيذة • من • عصبية • فوق مبرد السيارة في لاسام •

همس • يرتنا • الى دائرة • أصغر • حتى • حرس • وارتكهم ثابتهين أو ثلاث ثوان اسم سب • ثم • وجه • بهمس • نحو • أصغر • وفتحت • وبست • بركة • عسلى • عنقنى • ثم • ذهبت الى • صبح •

• يرتنا • تسوميين • وزوجته • بمسندار • نعم • ما • هو • مطويل • ونحيل • ينطلى • الشيب • سالفه • ومن • ذلك • نوع • من • الرجال • الذى • ك • يصور • منبه • قبل • ثلاثين • عاماً • لقب • رجل • مجتمع • • وهو • نوع • كانت • الأمهات • تحذر • بقاتهن • منه • دون • جدوى •

وأما زوجة • تسوميين • فهي سيدة عاية في النحافة • تعلمنى نظرتها دائماً أتذكر انيمون • صعد • تسوميين • السلم قبل زوجته • وقد • يد • على • وجهه • أن • تناول • طعام • معنا • كان • شيئاً • مخيفاً • ومملًا • بالنسبة • له • وقد • دفعنى • ذلك • الى • التساؤل : « إذا • حضر • اذن • ؟ » •

طل • تسوميين • وإلما • أمام • الباب • ، وألقى • بمقب • سيجرته • في • الصديقة • ثم • قال : « لقد • سدانا • بمنزل • أكثر • تواضع • • أليس • كذلك • ؟ • جابته • زوجته • قذلة • • نعم • هذا • صحيح • •

ثم • دق • جرس • الباب • • تنطرت • ثانية • ، ثابتهين • ، ثم • اتجهت • نحو • الباب • وفتحته • قلت • « آه • كم • هو • جميل • حقاً • أن • تنظروا • الى • منزلنا • » •

أعجب • تسوميين • وزوجته • بشقت • • وانهمس • في • وجهى • عندما • شاعدت • في • غرفة • عمل • المكتب • الكبير • الذى • بدا • لي • في • هذه • اللحظة • غاية • في • الصفاة • • فأحمر • وجهى • وقالت • زوجة • « تسوميين • • وهى • تبسم • : « انظر • • انه • يستطيع • أن • يحضر • من • الشغل • •

أبدي • تسوميين • أعجاباً • بدولاب • صمير • من • طراز • « لوكوك » • ، كانت • جدتى • قد • أهدته • لي • بمناسبة • زواجى • ، وكذلك • أعجب • بمشال • حشى • للصدوم • من • صراز • « الباروك » • كان • موجوداً • في • غرفة • النوم •

وبعد • أن • عدنا • الى • غرفة • المائدة • قامت • يرتنا • بتقديم • الطعام • ، وقد • أدت • هذه • المهمة • بنجاح • كبير • جعل • كل • شيء • يبدو • محبباً • ولطيفاً • ومرحاً • وكان • المشاء • رائعاً • •

تحدثنا • عن • الأفلام • والكتب • وعن • الانتخابات • الأخيرة • • وأبدي • تسوميين • وزوجته • أعجابهما

## كايحدث في القصص الرديئة

تأليف  
هاينريش بول  
ترجمة  
د. انيس فهدى

بابوع الجن المختلفة التي لدست بعد العشاء ، كما أحدث روجة تسوميين تكيل المديح لفقهوة والقرصة .

بعد ذلك احضرتا لتسوميين وزوجته صورحة شهو العمل : سورا لشاطيء بريتانى بفرنسا ، وللحبيب الاسبانية ، وللشوارع بكازابلانكا . وعندما نهضت لاحضر حلبة صور فترة حطوت اشارت لى ، رتا ، اشارة مينة جمتتى عاود الجلوس دون ان احضر حلبة الصور . وحيم عليها صمت تام لمدة دقيقتين لان لم تكن لدينا اية مادة للكلام ، وكما جميعا تفكر في مسألة العظام . كنت افكر في المشربى الفا من المراكات . وعندما نظر تسوميين الى الساعة وقال ، الساعة الآن الماثرة . يحبان نصرف . كانت ليلة سبعة حقا . ثم هممت روجة تسوميين وقالت ، كانت ليلة ساحرة ، وبأل ان تنفصلا بزيارتنا في أحد الأيام . قالت ، برتا . سيمسا كثير ان نوزركما . واشادت لى مرة أخرى بأشارة

معية . وقصنا جميعا وحلت ذلك حول نصف بقية . وروح فكرنا جميعا في اعطاء مرة أخرى . وحارصى احساس بان تسوميين كان يتوقع ان يعود به واحده من العطاء . ولكنى لم افعل .

انحنى تسوميين على يد برتا ليقبيلها ، أمأنا فاندفعت الى الامام ، وفطحت الابواب ، وفطحت باب السيارة لزوجته تسوميين وممرت بيدي سبعة على الدنية الرومانية . كانت باردة ورطبة بسبب الندى .

الكاتب :

• هازيش ببول ، قصاص وروائى الساتى كعب حصل على جائزة بول في اداب في عام 1977 . وهو اول اناسي يحصل على هذه الجائزة بعد العرب العالمية الثانية .

• ولد بمدينة كولونيا في 21 ديسمبر 1917 . وجد في الحرب العالمية الثانية . لم وقع في الامر . وبعد بعد انتهاء الحرب الى كولونيا ، ليبد الخراب والدمار في كل مكان . وقد تركت التساويين الائمة التي عاناها تحت حكم النازى وفي اثناء الحرب . اعمق الاثر على اعماله الادبية .

• و هازيش بول ، كاتب اخلاقي مرم . يتميز اديه بالنظرة الشاملة الى عصره ، وتصويره الصادق لتروايك الانسانية التي تخلخت بسبب الحرب . وهو يعتقد رذائل الطبقة الوسطى التي تتبع الوسائل غير الشريفة والمنقوبة في معاملاتها . كما انه سيق ايضا مجتمع ما بعد الحرب ، الذي انصرف الى الانتعاش ، والتوزيع ، والاستهلاك ، والاهتمام بالمداد ، دون ان يحاول تجديد نفسه بالاحداث ، ولذلك فقد عجز عن أخذ الصورة من الماضي .

• ولد وحيدت اصمبال هازيش بول ، سقى بعيدا لسقى السكتيرين في الشرق والعرب خارج حدود بلده لانها وهنت لسلطات الكلمة الاربعة ايعدها جديدة لتلزم بالمسؤولية والضمير الحي .

• ولد كتب هازيش بول ، لكثير من القصص القصيرة ، واكثر من خمس عشرة رواية طويلة . كما عالج التمثيلية الاذاعة ، والمسرحية ، ومزاج يعارض الكتابة حتى الآن .





شعرت بأن وجهي قد أحمر من الفرح ، وأحسست بقلبي يدق وسرحت بخيالي في المشيرين  
 ألفا من المازكات - شكر الله - ، قلتها بصوت منخفض وأغلقت الدوسيه ، وفي هذه المرة نسيت  
 برتا - تحذرنى من ألقام آدم الله في المسائل التجارية )

بهضت بعد ذلك وقلت : « ربما ليس من اللياقة أن أقول اني أريد الآن العودة الى المنزل ،  
 ولكنك تهميسي » .

قالت زوجة تسوميين : « أنا أفهمك جيدا - لم يبق الا شيء صغير أود انجاهه - ثم تناولت  
 محفظ الورق وتصفحت الأوراق وقالت : « ان اسمي الذي عطيتك للعتري المكعب يقل ثلاثين  
 فيسج من إعطاء مثالي - بذلك افترض ان ترع - سرك بمقدار خمسة عشر فيسج ، وبذلك  
 يظل أرخص سعر ، وفي الوقت نفسه تكسب أربعة آلاف وخمسمائة مارك - هيا ، أقفل في  
 الجدل - عطيتي محفظة الأوراق ، وأخرجت برتا نفسها من الأنشطة ومرت إعطاءه ثم قدمت  
 لي - لا سي كنت ممعلا الى درجة جعلتني أعجز عن الكتابة ، فعطيتي المحفظة الى برتا  
 وأحدث أرقاها وهي تعبر سعر المتر بيد ثالثة ، وتعيد كتابة المبلغ الكلي ، ثم تعيد المحفظة الى  
 زوجة تسوميين التي قالت : « والأمر شيء صغير أيضا - تناول دفتر شيكائك واكتب شيكا ببيع  
 ثلاثة آلاف مارك - يجب أن يكون الدفع نقدا ، وأن يصحب من حسابك - كان كلامها موجها  
 لي - ليكن برتا هي التي أخرجت دفتر الشيكات من شغلها وحررت الشيك - عندئذ قلت لها  
 بهدوء خفيض : « لا يوجد زعيم » .

قالت زوجة تسوميين : « عندما يتم البث في الإعطاء ستأخذ دفعة من الشئ مقدما وعندئذ  
 يصبح لديك زعيم » .

في لا رجح انني لم أفهم شيئا مما حدث - عندما نزلنا بالمصعد الى أسفل قالت برتا انها  
 سعيدة ، « بعد ما سمعت - تشعشع صرخية نسائية التي كانت قد أرسلت من  
 مقعد برتا - وفات الحماويين - انه عودتنا في سيار - حاررت برتا طريقا آخر عشر دواويع  
 أكثر هدوءا - فأتيت لأصوام في المواقف المقترحة - أحسسون في الشرفات - كانت حقا ليلة  
 دافئة صافية » .

في تلك الليلة لم نأخذ برتا في ادراج سيار لي اخرج ولم اصطحبها أيضا في تطعيم  
 أي شيء من حمض في غربتي وحسنت في طلب شيء كصحا جدا بتمسيه لي -  
 حدث فري شيء - ثم بهضت زيجتي في سوب - سوط رطرت الى ثمنها العذراء ، ولكن  
 لم يحضر من شيء لي شيء من فكرتي - سمعت من بيت من الشعر قد سمعته في  
 مكان ما - أظننت أتنقل يدأكرتي بين السنتين الماضية شتما يفعل الانسان الذي يهدده قاتل  
 بدمه فيحاول أن يتحاشاه بالثقل من عرف في عرفة في مسكه الحاص - ولكن رئيس جرس  
 انتبهوا - قطع حل أفكارى - رفعت الساعة ولم أذهب عندما سمعت صوت تسوميين يقول  
 : « ان زوجتك وقعت بدون قصد في حطأ بسيط - لقد رادت سعر المتر خمسة وعشرين فينيج بدلا  
 من خمسة عشر فقط - فكرت قليلا ثم قلت : « ليس هناك أي خطأ - لقد حدثت ذلك  
 منوافقتي - صمت قليلا ثم قال ضاحكا : « در فقد يحشما مقدم مختلف الاحتمالات » -  
 أجهت : « نعم ، قال : « حسن - إذن حور شيكا أخر يبيع ألف مارك - قلت : « خمسمائة  
 مارك - » وجال يكرى ان العملية تشبه تصادم يحدث في انقصص الرديئة - ورد على قائلا  
 : « تصادم - فاجبت ضاحكا : « تصادم - » وباترجم من أنه لي يكن لي حرية سابقة بهذه  
 محيات الا أسي أيقنت بأنه سيقول بيغمائة وحسين - وعندما قال ذلك الرقم فعلا وافقت  
 عليه وانتهت المعادة » .

لم يكن مستصف الليل قد حل بعد ، صمداحدث لي تسوميين لكي اسمها اشيك وهو  
 جالس في سيارته ، وكم ضحك كثيرا عندما مدت اليه يدي بالشيك مطويا .

وسررت بيدي الى الدفنة الرومانية فوسرد اسيارة في الامام وعندما هاد تسوميين  
 سيارته ورجعت أنا الى المنزل لم أشاهد برتا - لم نت عندما جلست في غرفة المكتب لافكر في  
 لئودوع مرة أخرى - ولم تأت أيضا عندما نزلت الى الطابق لتسفل لاحمر من الشجالة لطفة  
 من العلوي وكوبا من اللين - لقد عرفتما يدور بفكرهما - كانت تقول لنفسها :  
 « يجب أن يدبر الامر ، وسأتركه يفعل ذلك بنفسه - يجب أن يفهم ذلك » -

ولكني لم أفهم ذلك أبدا ، لانه لم : شيئا مفهوما .



Figure 1. The effect of the concentration of the polymer solution on the apparent viscosity of the polymer solution. The apparent viscosity of the polymer solution increases with the concentration of the polymer solution. The apparent viscosity of the polymer solution is 1.5 Pa·s at 0.5 wt% and 1.0 Pa·s at 0.2 wt%.

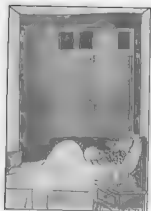
...the ...



أوتو ستوب

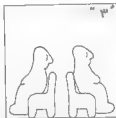
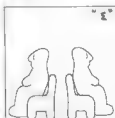
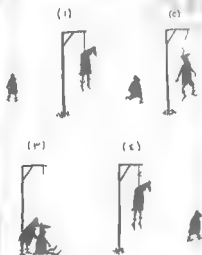
بريشة





لقات !! ..









## مسابقة سبوق

المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان •  
وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة أن يصل الى الاجابة الصحيحة عن هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة • آخر موعد لارسال الاجابات : ٣٠ أبريل ١٩٧٦ •

اما نتائج مسابقة العدد الماضي ، فسوف تعلن في العدد القادم -  
الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٧٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام في المجلة •



نتيجة « حل مسابقة » عدد فبراير  
١٩٧٦

● فاز بالجائزة الاولى وقدرها  
٣٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة  
شهور القارئة تهاني يوسف عبد القادر  
- ص ١٦٢ اللوحة - قطر •

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
					*				

أولا : من ٢

● من ؟

● أين ؟

● ما ؟

عالم مشهور ، كان أول من اكتشف  
أهمية الجراثيم ، والاسباب التي تؤدي  
الى حموضة اللبن ، كما اكتشف اسباب  
مرض الجذرة - ولد عام ١٨٢٢ ، ومات  
عام ١٨٩٥ - اسمه مكون من كلمتين ،  
مجموعة حروفها عشرة حروف :

الحروف ٨ ، ١٠ ، ٢ ، ٤ ،  
نجدها داخل الساعة •

الحروف ٦ ، ١٠ ، ٥ ، ٩ ،  
بمعنى القوة •

الحروف ٩ ، ٨ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ،  
بمعنى يتنافس •

الحروف ٤ ، ٥ ، ٩ ،  
بمعنى طريق •

ثانيا : أين ؟

بحيرة تقع بين فلسطين وشرق  
الأردن ، على بعد ألف وثلاثمائة قدم  
تحت مستوى البحر ، الماء بها شديد  
الملوحة بحيث لا توجد فيها حياة على  
الإطلاق - اسمها مكون من كلمتين ،  
ومجموع حروفها عشرة حروف :

الحروف ٣ ، ٧ ، ١ ، ٢

مؤذن الرسول عليه الصلاة والسلام •

الحروف ١٠ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ،  
بمعنى منع •

الحروف ٨ ، ٦ ، ٧ ، ٩

دولة افرقية عاصمتها بساكو •

### حل

- من ؟ آين ؟ ما ؟  
 أولا : من ؟  
 اين خلدون  
 ثانيا : آين ؟  
 بحر العرب  
 ثالثا : ما ؟  
 الرادوم

### حل

- ١٠٠ ب ٠٠ ج ٠٠  
 ١ - صخر  
 ٢ - ١٨٩ قنما  
 ٣ - كانيرا  
 ٤ - هوميروس  
 ٥ - ٢٥ دقة  
 ٦ - ٧٩ الف قنم  
 ٧ - اسحق  
 ٨ - انجلترا  
 ٩ - القصدير  
 ١٠ - عام ١٩٠٨  
 ١١ - جول فيرن

● فاز بالجائزة الثالثة وقدرها ١٠٠ ريال قطري واشترك ثمانية ستة  
 شهود القاريه زياد نايف محمد -  
 ص.ب ٤٦٩٠ الكويت \*

● فاز بالجائزة الثانية وقدرها ٢٠٠ ريال قطري واشترك ثمانية ستة  
 شهود القاريه محمد الحسن فضل المولى  
 - التجارة الثانوية العليا - الخرطوم  
 - السودان \*

الفائزون باشتراك مجاني ثمانية ستة في مجلة « الدوحة »

- ١ - جميل عبد الرسول : اذاعة البحرين - ص.ب ١٩٤ - المنامة -  
 ٢ - محمد مصطفى الموضي : ص.ب ٨٤٠ - الدوحة - قطر -  
 ٣ - احمد زروق الطيب : ص.ب ٤١٨ - الخرطوم - السودان -  
 ٤ - تاج علي محمد : المكتبة الشعبية - شارع عمان - الكويت -  
 ٥ - عبد الرحيم يوسف احمد الجمل : شارع خالد بن الوليد - هاشم آغا -  
 الشراعية - القاهرة -  
 ٦ - سلامة علي الفقيري : ص.ب ٢٧١٣ - الدوحة - قطر -  
 ٧ - فلاح عبد الرحمن سميد : معهد الادارة - بغداد - العراق -  
 ٨ - عيد محمد عيد : ص.ب ٣٠٥١ - ابو ظبي - دولة الامارات العربية  
 ٩ - عمر حسن عمر : ص.ب ١٤٥ - الخرطوم - السودان -  
 ١٠ - فايق محمود : ص.ب ٢٤٦٦ - الدوحة - قطر -  
 ١١ - مارلين يوسف : 747 - 3rd Ave, 19th Floor - New York 10017  
 ١٢ - درويش حموده ابو رزق : وزارة التربية - تنهيش اللغة العربية الكويت \*

747 - 3rd Ave, 19th Floor - New York 10017  
 تنهيش اللغة العربية الكويت  
 http://ArchiveBeta.Sakhi.org

الحروف ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٣

أسلحة عربية قديمة

الحروف ٧ ، ٩ ، ١٠

تستخدم عند التثنية

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
				*					

الاسم الاول لاديب وصفي مصري  
 معروف \*

الحروف ٧ ، ٨ ، ٤  
 بين القنن التعبيرية \*

الحروف ٧ ، ٢ ، ٥ ، ٨  
 من الاحياء المائية \*

الحروف ١ ، ٦ ، ٨ بمعنى ذبح \*

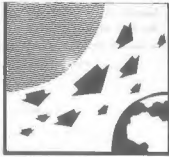
معدن بالغ الاهمية ، يتميز بتوصيله  
 الجيد للكهرباء ، ويدخل مع الزنك في  
 صنع سبيكة لا تصدأ ، كما يدخل مع  
 القصدير في صنع سبيكة اخرى تصنع  
 منها بعض العملات - اسمه مكون من  
 كلمتين ، ومجسوم حروفهما ثمانية  
 حروف :

الحروف ٣ ، ٦ ، ٥ ، ١

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
			*				



- ٢ - أمير الشمع أحمد شوقي  
قال الشمع في الاغراض العامة ، وله ديوان يقع في أربعة أجزاء ، كما أن له في النشر كتاب اسمه :  
( أ ) خمس الجنون  
( ب ) أسواق الذهب  
( ج ) فارس بنى حمدان



- ١ - الشمس كرة من غازات ساخنة ، يعادل قطرها قطر الكرة الأرضية ١١٠ مرة ، وهي تبعد عنا بمقدار ٩٣ مليون ميل تقريبا ، وشمع الضوء يصل من الشمس الى الأرض تقريبا في :  
( أ ) ٢ دقيقة  
( ب ) ٤ دقيقة  
( ج ) ٨ دقيقة



- ٧ - رحلات جوليفر ، قصة مغامرات بطل خيالي تحملت سفينته مرة عند جزيرة يسكنها الاقزام ، ثم سافر الى بلاد العمالقة حيث وقع أسيرا ، ودارت معركة بينه وبين أحد الفئران العملاقة ، وضع هذه القصة :  
( أ ) سرفانتس  
( ب ) سوفت  
( ج ) ديكنز

٦ - ولد نابليون بونابرت في جزيرة كورسيكا ، وقد أصبح إمبراطورا على فرنسا بعد الثورة الفرنسية ، واستطاع الانتصار على البلاد المجاورة ، مما جعله أن يحصل على عزة ورياسة ، محاول غزو بريطانيا ولكنه لقي هزيمته في معركة :

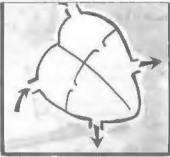
- ( أ ) ووترلو  
( ب ) ريفوت  
( ج ) الطرف الآخر



الاسم :  
الرقم :

كوبون الجواب





٥ - الدورة الدموية هي سير الدم من القلب إلى جميع أعضاء الجسم عن طريق الشرايين . وكان أول من توصل إلى معرفة الطريق التي تتم بها الدورة في الجسم الانساني هو :

- ( أ ) وليم هارفي .
- ( ب ) تشارلز دارون .
- ( ج ) مايكل فارادي .



٤ - الفيلسوف اليوناني سقراط ، ولد في أثينا ، وأحدث ثورة في الفلسفة وحكم عليه بالاعدام :

- ( أ ) شقا .
- ( ب ) بالمس .
- ( ج ) حرقا .



٢ - استانبول مدينة وبنام تركي شهر ، كانت عاصمة الامبراطورية وقد بناها الامبراطور الروماني قسطنطين عام :

- ( أ ) ٣٣٠ قبل الميلاد .
- ( ب ) ١١٨ قبل الميلاد .
- ( ج ) ٧٥ قبل الميلاد .

١٠ - يقع نهر نياجرا في أمريكا الشمالية ، ويشق وادي النهر ويشتد انحداره ، فيسقط الماء مكونا شلالات نياجرا الشهيرة . ويتم توليد الكهرباء باستخدام قوة الماء المنحدرة الذي يسقط من ارتفاع :

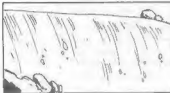
- ( أ ) ١٦٠ قدما .
- ( ب ) ٢١٨ قدما .
- ( ج ) ٣٤٧ قدما .

٩ - الهرم بناء عظيم من الحجارة ، وقد بنيت معظم الامارات في مصر لكي تكون مقابر للملكها . وأدهر الامارات هو الهرم الأكبر بالجيزة . وقد بنى هذا الهرم الملك خوفو تقريبا . وكان كل حجر من حجراته طشان ونصف ، ويبلغ عدد حجرات هذا الهرم :

- ( أ ) ٧٠٠.٠٠٠ حجرا .
- ( ب ) ١٢٠٠.٠٠٠ حجرا .
- ( ج ) ٢٢٠٠.٠٠٠ حجرا .

٨ - الهنود الحمر هم سكان أمريكا الاصليون ، وقد أطلق عليهم هذا الاسم كروستوفر كولومبس ، فمثمنا وصل إلى أمريكا ، كان يتصور أنه قد وصل إلى الهند . لون العنود عند الهنود الحمر هو اللون :

- ( أ ) الاسود .
- ( ب ) الازرق .
- ( ج ) الاصفر .



طليعة  
المجلات  
الخليجية

الخليج  
الحديثة

● كعادتي اليومية • كنت حائكا من كليتي في دور فؤاده الى منزلنا في • بور سعيد • الا اني كنت مكنت بالعاثين مثل وجبات قدامي بجوار قضي مجوز كل هذه السنوات • واذهنت صدره بمتحاب الرسو للعين حزن كثير للمجهود المتعب ، والكل يحاول - بيواري - ان يحتفظ بتوازنه المفقود كلما توقف الاويس • والزحام يفرس على مسروره المتعب • ان يضاهف من قدرته - المتعبة اصلا - على النطاق انمايه • وودت لو ان احدا من الجالسين ، تني الى هذا • المعجز • ، فخطي له حسن مقدمه • وما ان اطلت عليه الامنيه يراسها في نهني ، حتى

لمحت واكبين بيواري ، يتبين للوهظ في الخطبة التالية • فرحت فرحا لا استطيع تصويره • وما ان خلا القعدان • حتى رأيت شابا يقضي على أحدهما • • اما القعد الثاني • فقد اذهنتني ان المعجز الكهل لم يحاول ان يخطي جسده الرقيق عليه • كل ما فعله هو انه حاصر القعد بتراميه الواهت • وجسده الوزيل • وراح - وسط التكمس - يتلفظ يمه ويسره • حتى تبيتها • امراء • حامل • ، ولي يلمح بقل يكاد ان يلفظ بين سبكان الركاب • نادى عليها بصوت متقطع • لم اصبح لها ذراعيه • لتجلس على القعد •

رأيت هذه الصورة التبيلة • لمعجز تجاوز سن العمل • وهم اسفني كثيرا ان يكون هناك هذا النوع من المتأفف • والتقدير • والبلد بين الإنسان انها صورة واقعه • رأيت • ان الاممها للشباب في كل مكان • لهم يلبدون من ثوب هذا المعجز • وفترته على البسمل واللعاء • حتى • في احلك الفروق •

محمد حسين العلواني  
٥٤م ٥٤ • بور سعيد  
مسكن ناصر صاوة ٥٩

● ان الولايات المتحدة الأمريكية • وكان ذلك الناء وبعد حرب تشرين التحريرية • حين قامت الدول العربية بقطع النفط • عن الدول الأوروبية الهوائية لاسرائيل • هددت - ضد أمريكا - بقطع المواد الغذائية • ومنع تصديرها الى الدول العربية • خاصة تلك التي قامت بخرمان أوروبا من يترونها •

ولقد سمعت ان هاري كينستر حين كان ييسري معادلاته • ايامها • مع المعامل السوفيتي الراحل جلاية الملك فيصل • قام بايلاغ جلالتة ذلك • القرار الأمريكي •

والذي سمعته • ايضا • ان جلالة الملك فيصل • رحمه الله • اجاب فخران كينستر لحظتها • وهو يتجر يده الى شجرة تفيل كانت تلوح شامخة بالقرب من مكان الاجتماع • • فقال • - اتيت الى تلك الشجرة المتكاثرة • كنت عاكس اياتي واجباتي على قمارها • • وتبين لي اني نستطيع ان نعيش على ثمرها كما عاشوا • لكنكم انتم لا تستطيعون ان تعيشوا بدون يترونا •

عادل مصطفى الاسطه  
الجامعة الاردنية • كلية الاداب  
الاردن •



● للفيلسوف الأمريكي • امبرسون • حكاية برويه من • رجل عظيم • كان متعبا يانه لا ضمير له • وانه عميل وطائن • ويريد ان يبيع بلاده لفرنسا • وكان ذلك الرجل مرشح الحزب الجمهوري لرتاسة الولايات المتحدة الأمريكية • وكان طبيبا ان يتولى الجميع هزيمته بعد ان طردوه في شرقه وفي كرامته • لكن الفاجسة • الملهمة • انه قال عن مناهله الاريكالي • الذي نظم احف حيلة تشبه في تاريخ الرئاسة الاسريكية ضد الرجل الذي حقق استقلال بلاده من التفسود البريطاني منذ اكثر من مائتي عام • ولم يكن هذا الرجل سوى توماس جيلفرسون • ( ١٧٤٣ - ١٨٣٦ ) •

وبالطبع توقع الشعب الأمريكي ان يعود الرئيس المنتخب • بمف وفسوة • على هؤلاء الذين اساءوا اليه وقلصوه وحاولوا تشويه صورته • لكن شيئا من ذلك لم يحدث • لقد وقف توماس جيلفرسون خلف خطاب التصويب بعد ان حلف اليمين الدستورية • وراح يغالب الشعب في صوت هائس وقور • • اريد ان اذكر كسل الدين اعطسوني اصواتهم • فلو لاهم ما استطعت ان ابدأ محاولتي لتعقيق اعظم امية في حياتي السياسية • وهي توحيد صفوف هذه الامة • لم اريد بعد هذا ان افسكر الذين حرموني من اصواتهم • فلو لاهم لا كنت الى الفرقلة التي تسود هذه الامة • التي اذعكم جميعا الى الاتحاد • الى الوقوف معي قلبا واهدا • ان قلبي ملء بالحب والاصح • وارجو ان تسامحوني على ان اسأكل القلوب بالحب والتسامح • هذه هي امس الحياة العرة • بل هذه هي الحياة نفسها •

احمد مصطفى ماري  
الندوة • ص ٥٣ • ٣٧